الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Saturday - 18 December 2021 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15726

السبت 14 جمادى الأولى 1443 - 18 ديسمبر (كانون الأول) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15726

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

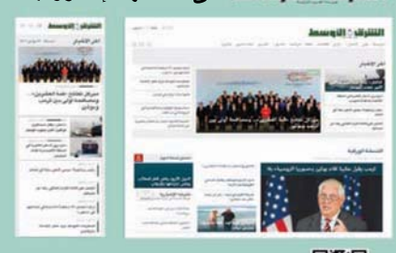

www.aawsat.com

«المسألة الأوكرانية» معضلة روسيا في علاقاتها بأميركا والغرب (حصاد الأسبوع)

باستثمار قيمته 20 مليار دولار لتحويلها إلى وجهة عالمية

ولي العهد السعودي يطلق مخطط «وسط جدة»

جدة: «الشرق الأوسط»

أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة ورئيس مجلس إدارة شركة وسط جدة للتطوير، أمس، المُخطط العام والملامح الرئيسة لمشروع «وسط جدة» (غرب السعودية)، بإجمالي استثمارات يصل إلى 75 مليار ريال (20 مليار دولار) خصصت لتطوير 5,7 مليون متر مربع، بتمويل من صندوق الاستثمارات العامة والمستثمرين من داخل السعودية وخارجها.

ويأتي المخطط العام لـ«وسط جدة»، في سياق اهتمام الحكومة بتنمية جميع مناطق ومدن السعودية تناغماً مع مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، حيث يهدف المشروع لاستحداث وجهة عالمية في قلب جدة بإطلالة مباشرة على البحر الأحمر، تسهم في تعزيز المكانة الاقتصادية للمدينة.

وينتظر أن يحقق المشروع، وفقاً لما أعلن أمس، قيمة مضافة لاقتصاد المملكة بـ47 مليار ريال (12,5 مليار دولار) بحلول عام 2030، حيث يضم المشروع أربعة معالم رئيسة عالمية هي دار أوبرا ومتحف واستاد رياضي، وأحواض محيطية ومزارع مرجانية، بالإضافة إلى 10 مشاريع ترفيهية وسياحية نوعية.

وستسهم الأعمال التشغيلية للمشروع في فتح المجال أمام القطاع الخاص المحلي للمشاركة في تطوير وتشغيل قطاعات اقتصادية واعدة (سياحية، رياضية، ثقافية، ترفيهية) بمعايير عالمية، بجانب قطاعات أخرى تشمل بناء وتطوير مناطق سكنية عصرية تضم 17 ألف وحدة سكنية مع مشاريع فندقية متنوعة توفر أكثر من 2700 غرفة. (تفاصيل اقتصاد)

مسؤول بارز يؤكد التزام أميركا بالدفاع عن المنطقة

واشنطن تشيد بنجاح قمة الرياض الخليجية

واشنطن: إيلي يوسف

أشاد مسؤول بارز في البيت الأبيض، بالقمة الخليجية التي استضافتها الرياض الأسبوع الماضي، وأكد التزام الولايات المتحدة بأمن الخليج وتعزيز الشراكة مع دول المنطقة.

وقال المسؤول في مؤتمر صحافي عبر الهاتف حضرته «الشرق الأوسط» أمس، إن نجاح القمة الخليجية يرسل رسالة واضحة عن أهمية الاستقرار في المنطقة، مشيراً إلى مواصلة إيران دعم الميليشيات وخلق حالة من عدم الاستقرار. وأضاف أن الرئيس جو بايدن أكد التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن المنطقة.

وأشار المسؤول إلى تعامل واشنطن بواقعية مع اليمن وقال إنها تركز على ما يحصل في مأرب.

وعن العراق قال إن الميليشيات الموالية لإيران زادت من هجماتها ضد القوات الأميركية، منذ مقتل قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، مؤكداً أن الولايات المتحدة ستواصل اتخاذ كل الإجراءات الأمنية والعسكرية لمواجهتها. وفي خصوص سوريا أوضح المسؤول أن واشنطن لن تسحب قواتها من هذا البلد، لأن تنظيم «داعش» لا يزال مشكلة كبيرة فيه.

كما تطرق إلى لبنان قائلاً إن بلاده لا ترغب في رؤيته يتحول إلى دولة فاشلة، وإنها تعمل مع دول أخرى، خصوصاً مع فرنسا، من أجل فرض عقوبات على السياسيين الفاسدين.

(تفاصيل ص 2)

الوكالة الذرية تُبدي «شكوكاً» حيال معلومات ناقصة من كاميرا مراقبة

إرجاء «فيينا» بطلب من طهران... وتحذير أوروبي

فيينا: راغدة بهنام
لندن: «الشرق الأوسط»

اختتمت، أمس، الجولة السابعة من مفاوضات فيينا النووية بطلب من الوفد الإيراني، الذي أصر على الرجوع إلى طهران لـ«التشاور»، في وقت عبرت فيه مصادر الوفود الأوروبية الثلاثة، فرنسا وبريطانيا وألمانيا، عن خيبتها، مشيرة إلى مهلة «أسابيع وليس أشهراً» قبل تلاشي الفائدة من الاتفاق النووي.

وأعلن أنريكي مورا، منسق المفاوضات باسم الاتحاد الأوروبي، أن المتفاوضين اتفقوا على مسودة عمل جديدة ستستكمل مناقشات الجولة الثامنة على أساسها. وهذه المسودة هي القديمة التي كان تم التوصل إليها مع الوفد الإيراني السابق، وأضيفت إليها تعديلات تقدم بها الوفد الإيراني الجديد برئاسة علي باقري كني.

وقال دبلوماسيون من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، في ختام الجولة، إنه «تم تحقيق تقدم تقني في الساعات الـ24 الماضية، ولكن هذا فقط يعيدنا إلى مكان أقرب من حيث توقفنا في 20 يونيو (حزيران) الماضي»، واصفين قرار الوفد الإيراني العودة إلى طهران بأنه «مخيب للآمال». وقال دبلوماسيو الدول الأوروبية الثلاث، إن «هناك أسابيع لا أشهراً قبل أن تصبح فوائد الاتفاق النووية من ناحية الالتزامات النووية من دون قيمة»، وحذروا: «إننا نقترب من نهاية الطريق في هذه المفاوضات سريعاً، لأن برنامج إيران النووي متقدم الآن أكثر من أي وقت مضى».

في غضون ذلك، أبدى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي، «شكوكاً» بشأن عدم وجود بيانات من إحدى كاميرات المراقبة في منشأة كرج الإيرانية التي استهدفت بهجوم في يونيو، مشيراً إلى أن «أمر اختفاء الذاكرة (من الكاميرات) ما زال غامضاً». وأضاف أنه ينتظر تفسيراً من الطرف الإيراني.

(تفاصيل ص 3)

سكان ينظفون شارعاً في أربيل من الأوحال أمس غداة فيضانات في المدينة أعقبت أمطاراً غزيرة ما أدى إلى مقتل 12 شخصاً على الأقل (رويترز) (تفاصيل ص 4)

12 قتيلاً بفيضانات في أربيل

اتفاق يُنهي التصعيد بين قوات حفتر و«الرئاسي»

تراجع الحماس الأميركي والأممي لانتخابات ليبية «في موعدها»

القاهرة: خالد محمود
وجمال جوهر

وسط حديث عن تراجع الحماس الأميركي والأممي لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في ليبيا قبل أسبوع فقط من موعدها، أكد محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، في المقابل حرصه الكامل على إنجاح الاستحقاق المرتقب.

وقال المنفي في بيان وزّعه مكتبه، مدعوماً بصور لاجتماعه مساء أول من أمس، مع ميخائيل أونماخت، سفير ألمانيا، إنه متشبث بإنجاح الاستحقاقات المقبلة، وفي مقدمتها الانتخابات والمصالحة الوطنية، كمشروع وطني للسلم الاجتماعي وإعادة الاستقرار للبلاد.

من جانبه، قال ريتشارد نورلاند، السفير الأميركي والمبعوث الخاص لدى ليبيا، بلهجة أقل حماساً من المعتاد خلال حديثه عن الانتخابات الليبية، وهو ما فسره البعض على أنه مؤشر على تراجع الحماس الأميركي لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الليبية، إنه جدد لدى اجتماعه في تونس مع عماد السائح، رئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، مساء أول من أمس، دعم الولايات المتحدة للانتخابات، وثقتها بقدرة المفوضية على الوصول إلى «نتائج انتخابات حرة ونزيهة».

في غضون ذلك، نجحت جهود مجلس أعيان وحكماء مدينة سبها، الواقعة جنوب ليبيا، في احتواء النزاع المسلح الذي اندلع في مناطق عدة بالمدينة، وخلّف قتلى وجرحى خلال اشتباكات بين «قوة مكافحة الإرهاب» التابعة للمجلس الرئاسي، وقوات تابعة لـ«الجيش الوطني» بقيادة المشير خليفة حفتر.

واندلع النزاع المسلح بين القوتين منتصف الأسبوع الماضي، قبيل إعلان مديرية أمن سبها أن قوات تابعة لـ«الجيش الوطني»، وأمر مجموعة عمليات المنطقة الجنوبية، استولوا على 11 سيارة شرطة، محذرة من تراجع الأوضاع الأمنية بسبب استهداف القوات وآلياتها، التي تعمل على تأمين الاستحقاق الانتخابي المنتظر.

(تفاصيل ص 8)

روسيا «تُحرج» سوريا بتفاصيل غارات إسرائيل

موسكو - دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت روسيا أمس أن الغارات الإسرائيلية، أول من أمس استهدفت «مستودعاً» في مطار دمشق، الأمر الذي اعتبره مراقبون «محرجاً» للنظام الذي كان قد أعلن أن القصف ضرب مواقع جنوب البلاد.

وقال نائب رئيس المركز الروسي للمصالحة في قاعدة حميميم، اللواء البحري فاديم كوليت، إن «4 مقاتلات من نوع (إف - 16) إسرائيلية أطلقت في 16 ديسمبر (كانون الأول) بين الساعة 1:51 و1:59 ثمانية صواريخ مجنحة من أجواء الجولان على مواقع في محيط مطار دمشق الدولي». وأضاف أن «قوات الدفاع الجوي السورية أسقطت 7 صواريخ بواسطة أنظمة (بانتسير إس) الروسية الصنع». وأكد أن «الضربة الجوية الإسرائيلية أسفرت عن أضرار بأحد المستودعات ومقتل شخص واحد».

أعلنت أنها استهدفت «مستودعاً» في مطار دمشق

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) قالت نقلاً عن مصدر عسكري لم تسمه إن «العدو الإسرائيلي نفذ عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل، مستهدفاً بعض النقاط في المنطقة الجنوبية، وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت معظمها»، من دون الإشارة إلى مطار دمشق الذي يُعتقد أنه يضم «مستودعات إيرانية».

وأضافت الوكالة أن الغارة أدت إلى «مقتل جندي ووقوع بعض الخسائر المادية».

إلى ذلك، قالت وزارة الدفاع البريطانية إن طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي هي التي أسقطت «طائرة مسيّرة صغيرة معادية» فوق قاعدة التنف التابعة للتحالف جنوب شرقي سوريا. وتعد هذه المرة الأولى التي يسقط فيها الجيش البريطاني طائرة أخرى معادية منذ حرب الفوكلاند قبل نحو 40 عاماً.

(تفاصيل ص 5)

لبنان يخفض رواتب الدبلوماسيين ويغلق بعثات

غوتيريش في بيروت غداً للتضامن مع الشعب

واشنطن: علي بردى
بيروت: «الشرق الأوسط»

يصل الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى بيروت غداً في زيارة رسمية تستغرق أربعة أيام، يلتقي خلالها الرؤساء ميشال عون ونبيه بري ونجيب ميقاتي وقادة دينيين وممثلين عن المجتمع المدني. كما يتوجه إلى المنطقة الحدودية في الجنوب لزيارة وحدات القوة الدولية (اليونيفيل) العاملة هناك.

وعشية الزيارة، قال غوتيريش إنه يتطلع إلى زيارة لبنان «للتعبير عن تضامني مع اللبنانيين الذين يعانون منذ فترة طويلة جداً». وأضاف أن «من الضروري أن يتفق الزعماء السياسيون في لبنان، لأن الانقسامات بينهم شلت المؤسسات، وهذا أدى إلى استحالة الوصول إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي، واستحالة إطلاق برامج اقتصادية فاعلة وإيجاد الظروف لكي يبدأ البلد بالانتعاش» وقال: «ليس لهم الحق أن ينقسموا في لحظة مثل هذه اللحظة الدراماتيكية». وحذر من أن لبنان لن يجد المسار الصحيح إذا لم يتفهم زعماؤه أن هذه «ربما آخر لحظة ممكنة لكي يتحدوا».

وفي بيروت، وصلت الأزمة المالية المتفاقمة وعجز الدولة عن الإنفاق على مرافقها الأساسية إلى وزارة الخارجية، وأصبحت تهدد التمثيل الدبلوماسي في الخارج وعمل السفارات اللبنانية. وأمس أعلن وزير الخارجية، عبد الله بو حبيب، عن «خطة تقشف» تقضي بخفض موازنة السلك الدبلوماسي وخفض تقديمات الدبلوماسيين، وخفض مستوى إنفاقهم على السكن والسفر والرواتب، وأعلن أنه تقرر خفض رواتب الدبلوماسيين ووقف صرف إجازاتهم في الخارج على نفقة الخزينة، وبدء العمل على مشروع إغلاق بعثات، حدد عددها في المرحلة الأولى بـ11 بعثة.

(تفاصيل ص 6)

مسؤول في صنعاء: عدد القتلى وغضب شعبي وراء طلب الحوثيين مغادرة «إيرلو» (ص 2)

أنصار سعيّد ومعارضوه يتظاهرون في ذكرى «الثورة» (ص 8)

إغلاق موقع فضائية موالية لـ«الإخوان» في تركيا (ص 9)

الأمم المتحدة لفتح تحقيق في التجاوزات بإثيوبيا (ص 10)

صدام جديد بين أميركا والصين حول الشركات (اقتصاد)

موسكو دعت لمفاوضات في جنيف... وواشنطن تتشاور مع الأوروبيين

مقترحان من روسيا لأميركا لتقييد نفوذ «الناتو»

موسكو - واشنطن: «الشرق الأوسط»

عرضت روسيا، أمس (الجمعة)، مقترحين للحد من نفوذ الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو) في جوارها، داعيةً إلى بدء محادثات (اعتباراً من السبت) للحؤول دون تصاعد التوتر في أوروبا.

ويأتي هذا العرض على خلفية توتر متفاقم بين موسكو والدول الغربية بشأن أمن أوكرانيا. ويتهم الأميركيون والأوروبيون روسيا بالتحضير لهجوم عسكري على أوكرانيا، وهو ما تنفيه موسكو.

وينص المقترحان اللذان أُطلق عليهما «معاهدة بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن الضمانات الأمنية» و«اتفاق حول تدابير لضمان أمن روسيا والدول الأعضاء» في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، على حظر أي توسع إضافي لـ«الأطلسي»، ومنع إنشاء قواعد عسكرية أميركية في الجمهوريات السوفياتية السابقة.

ورداً على العرض الروسي، قال مسؤول أميركي كبير إن بلاده «مستعدة للمناقشة»، رغم أن المقترحات الروسية «تتضمن أموراً يعلم الروس أنها مرفوضة»، محذراً من «تداعيات كبيرة، كبيرة إذا حصل عدوان إضافي على أوكرانيا»، بحيث «سيكون الثمن باهظاً جداً». وأوضح أن الولايات المتحدة ستقدم «الأسبوع المقبل اقتراحاً ملموساً» حول شكل المحادثات، بعد التشاور مع حلفائها الأوروبيين.

من جهته، قال نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف، للصحافيين: «من الضروري تدوين الضمانات الأمنية لروسيا وأن تكون لها قوة القانون». كما اقترح بدء مفاوضات «اعتباراً من 18 ديسمبر (كانون الأول)»، وقال إن موسكو عرضت على الأميركيين عقدها في جنيف.

وتقع كل من الوثيقتين في أربع صفحات. وقال ريابكوف إن هذه المقترحات هي وسيلة لاستئناف التعاون الروسي - الغربي في «الغياب التام للثقة المتبادلة»، مع الأخذ في الاعتبار السياسة «العدائية» لحلف شمال الأطلسي «في جوار روسيا».

(تفاصيل ص 10)

ترمب: إسرائيل تريد قتال إيران حتى آخر جنودنا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف الكاتب الصحافي باراك رافيد المزيد من أسرار العلاقات الإسرائيلية – الأميركية في عهد الرئيس دونالد ترمب، والمزيد من مشاعر الامتعاض من رئيس الوزراء السابق ورئيس المعارضة الحالي، بنيامين نتنياهو.

وقال رافيد، في كتابه الجديد «سلام ترمب»، الذي أصدره هذا الأسبوع، إن ترمب عبّر أمامه عن انزعاجه من التعامل الإسرائيلي مع اغتيال الولايات المتحدة لقائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري» الإيراني قاسم سليماني، في العراق مطلع 2020. وكتب رافيد أنه عندما سأل ترمب عن مدى ضلوع إسرائيل في عملية مقتل سليماني، أجاب: «لا أستطيع الحديث عن هذا الموضوع». وحسب الصحافي، أضاف ترمب: «إسرائيل لم تفعل الشيء الصحيح... سيسمع الناس عن ذلك في الوقت المناسب».

وأضاف رافيد أن المسؤولين الأميركيين الذين تحدث إليهم رفضوا التعليق على الأمر، لكنهم تحدثوا عن «دور إسرائيلي نشط في الأيام التي أحاطت بمقتل سليماني». ونقل مسؤول أميركي قوله: «ترمب غضب جداً على نتنياهو، وقال في ذلك اليوم إنّ الإسرائيليين مستعدّون لقتال إيران حتى آخر جندي أميركي». (تفاصيل ص 3)

دعوة أممية لتطعيم 40 % من سكان العالم سريعاً

«السبع»: «أوميكرون» أكبر خطر على الصحة العامة

واشنطن: علي بردى
لندن: «الشرق الأوسط»

حذر وزراء الصحة في دول «مجموعة السبع» من أن «المتحور (أوميكرون) يعد أكبر خطر راهن على الصحة العامة في العالم». مؤكدين أن التصدي لهذا التهديد يتطلب تعاوناً وثيقاً.

وقال وزراء الصحة في كل من بريطانيا وأميركا وفرنسا وكندا وألمانيا وإيطاليا واليابان، في بيان صدر في أعقاب آخر اجتماع يعقدونه في ظل الرئاسة البريطانية للمجموعة، إنهم «قلقون للغاية إزاء ازدياد أعداد الإصابات» بالمتحور الجديد. وأضاف البيان أن «المفتاح لمواجهة وضع يتطور بسرعة كبيرة يكمن في تعاون وثيق أكثر من أي وقت مضى، وكذلك في مراقبة البيانات وتبادلها».

وكرر وزراء الصحة في الدول الصناعية السبع الكبرى التزامهم بمكافحة الجائحة الحالية وبناء الدفاعات من أجل المستقبل، مشددين على أهمية الوصول إلى التشخيص وتسلسل الجينوم، وكذلك التوزيع العادل للقاحات والعلاجات. كما شدد الوزراء على أهمية حملات التحصين بالجرعات المعززة، وضرورة أن تترافق هذه الحملات مع فحوصات منتظمة و«إجراءات غير صيدلانية».

من جانبه، حض الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، دول العالم على إحراز «تقدم ملموس» في الهدف الذي أعلنته منظمة الصحة العالمية لتطعيم 40 في المائة من سكان العالم ضد فيروس «كورونا» قبل نهاية العام الجاري، رغم أن اللقاحات وحدها لن تقضي على الجائحة الراهنة.

وكان الأمين العام للمنظمة الدولية يتحدث من منزله بسبب تعرض أفراد من فريق عمله لـ«كوفيد - 19»، وقال للصحافيين عبر الفيديو إن «عدم المساواة في اللقاحات يعطي المتحورات جوازاً للانتشار السريع».

(تفاصيل ص 9)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

مسؤول بارز في البيت الأبيض أكد التعامل بواقعية مع اليمن... وترتيبات لزيادة العقوبات على نظام الأسد و«السياسيين الفاسدين في لبنان»

واشنطن: قمة الرياض رسالة واضحة لأهمية استقرار المنطقة

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن مسؤول بارز في البيت الأبيض، أنه بعد 20 عاماً من الدروس الصعبة في الشرق الأوسط، وبعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول)، والسياسات التي اعتمدتها واشنطن وسعت في جانب منها إلى تغيير الأنظمة ونشر الديمقراطية ومواجهة الإرهاب فإن سياسات الرئيس جو بايدن تركز على محاولة تعزيز شراكاتنا في المنطقة حتى مع تلك التي لم تكن لدينا علاقات سابقة بها، بهدف تعزيز الحلول السلمية.

وأشاد المسؤول، في مؤتمر صحافي عبر الهاتف، بالقمة الخليجية التي عقدت أخيراً في مدينة الرياض في السعودية، قائلاً إن نجاحها يرسل رسالة واضحة عن أهمية الاستقرار في المنطقة، في ظل التوتر الذي تشهده المنطقة. وبالنسبة إلى الحوار بين السعودية وإيران، قال: «لنكن واقعيين، لا بد من إيجاد قوات آمنة منعاً لأي حسابات خاطئة بين دول الخليج وإيران، ولكن إذا أردنا الحديث عن علاقات طبيعية واقتصادية بينهما على إيران أن تعود عن سياساتها وتدخلاتها في المنطقة وخفض التوتر». وأكد أن إيران تواصل دعم الميليشيات وخلق حالة من عدم الاستقرار في المنطقة، مشيراً إلى «تعامل واشنطن بواقعية مع اليمن ونركز على ما يحصل في مأرب».

أضاف أن الرئيس بايدن اتصل بالعديد من قادة دول الخليج للحديث عن هذه القضايا، مؤكداً التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن المنطقة في وجه أي اعتداءات أو هجمات ضدها. وأشار إلى أن بلاده ساعدت السعودية، بشكل خاص، في التصدي للهجمات التي شنت بعشر طائرات مسيرة منطلقة من اليمن في يناير (كانون الثاني) الماضي، وتم إسقاط 9 منها. وعن الاتفاق النووي مع إيران قال إن واشنطن تؤيد التزام طهران بالاتفاق مقابل رفع العقوبات عنها، لكنها لم تلتزم حتى الآن. وأشاد المسؤول بالدور الذي لعبته دول الخليج خلال الانسحاب من أفغانستان قائلاً: «لنكن واضحين، لولا تعاون تلك الدول مع الولايات المتحدة، لما أمكننا إنجاز الانسحاب من أفغانستان وإجلاء عشرات الآلاف من كابل».

قادة وفود دول مجلس التعاون الخليجي في صورة تذكارية بمناسبة انعقاد قمة الرياض الأخيرة (واس)

عن العراق، قال إن الميليشيات الموالية لإيران زادت من هجماتها ضد القوات الأميركية، منذ مقتل قاسم سليماني، مؤكداً أن الولايات المتحدة ستواصل اتخاذ كل الإجراءات الأمنية والعسكرية لمواجهتها، كما حصل بعد الهجوم على مجمع السفارة الأميركية وقيام طائرات بي 52 الاستراتيجية بطلعات انطلقت من قاعدتها في ولاية نورث داكوتا، و«هو ما سنواصل القيام به، رغم تأكيدنا ضرورة خفض التصعيد الذي نتمنى ألا يتكرر هذا العام أيضاً مع اقتراب ذكرى مقتل سليماني».

وأشاد بالعملية الانتخابية الناجحة في العراق، بتأكيد من مؤسسات الأمم المتحدة ومجلس الأمن والاتحاد الأوروبي، مشدداً على ضرورة الانتهاء من نشر نتائجها وافتتاح حقبة سياسية جديدة في هذا البلد. كما أشاد بالقمة التي عقدت في بغداد بحضور قادة من دول الخليج والأردن، وبالقمة العراقية الفرنسية التي شددت كلها على ضرورة دعم وتعزيز وحدة العراق واستقلاليته وإبعاد التدخلات الخارجية في شؤونه وخصوصاً من إيران، وقال إن «واشنطن ستواصل الجهود لضمان تطبيق وتطوير وتمديد قرارات مجلس الأمن حول المعابر الآمنة إلى سوريا إلى ما بعد يناير المقبل، من أجل تسهيل وصول المساعدات الإنسانية لمحتاجيها، رغم المعارضة الروسية المؤسفة لهذه الجهود، ونعمل مع فرنسا وشركائنا الآخرين لتذليلها، وهي جهود تتوافق مع القمة التي عقدها الرئيس بايدن مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في جنيف في يونيو (حزيران) الماضي، حيث ناقشا فيها أيضاً هذه القضية. وخلال العام الماضي تابعنا جهودنا من أجل وضع حد للحرب الأهلية المستمرة في هذا البلد منذ عقد، وشددنا على أن لا سبيل إلا للحلول السلمية والدبلوماسية لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب».

وحول سوريا قال المسؤول البارز إن واشنطن لن تسحب قواتها من هذا البلد، «لأن تنظيم داعش لا يزال مشكلة كبيرة فيه، وسنحافظ على منشآتنا في شرق سوريا في ظل وجود مخيمات لاجئين تأوي عشرات الآلاف من عناصر وعائلات تنظيم داعش». وقال إن «واشنطن ستواصل الضغط على نظام الأسد وليس الشعب السوري، لن تغطي ولن تشمل الأنشطة الإنسانية». وحول لبنان قال إن بلاده لا ترغب في رؤية هذا البلد يتحول إلى دولة فاشلة، في ظل فراغ سياسي وميليشيات بديلة عن الدولة بتأثير من قوى إقليمية.

وأوضح المسؤول الأميركي أن بلاده «تعمل بالتنسيق مع دول أخرى وبجهود تبذلها سفيرتنا في بيروت، وخصوصاً مع فرنسا، من أجل فرض عقوبات على السياسيين الفاسدين الذين يعرقلون النظام السياسي. وأوضحنا أن على السياسيين والمسؤولين والشعب اللبناني اتخاذ خيارات صعبة من أجل إنقاذ بلدهم» مشيراً إلى عدم القبول بازدواجية السلطة. وأضاف أن الموفد الأميركي بريان نيلسون، وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب، الذي زار بيروت قبل يومين، ناقش هذه القضايا مع «رئيس الحكومة اللبنانية المعطلة» نجيب ميقاتي. وعبر عن دعمه لمشروع تزويد لبنان بالغاز والكهرباء وتشجيع الحكومة اللبنانية على إنجاز مشاريع إصلاحية لتسهيل التعاون مع البنك الدولي.

الجسر الإغاثي السعودي يستكمل رحلاته إلى أفغانستان

كابل: عمر البدوي

واصل الجسر الجوي المخصص لتقديم المساعدات السعودية للشعب الأفغاني، رحلاته المحملة بالمعونات الإغاثية، للبدء في توزيعها على الأسر الأشد حاجة في أفغانستان، ودعمها في مواجهة الأزمة الإنسانية التي تمر بها.

وحطت الجمعة في مطار كابل، طائرتان من المساعدات الإنسانية إلى أفغانستان، وتحملان على متنهما سلالاً غذائية، وحقائب إيوائية، وتجهيزات لتأمين الأسر الأفغانية المعوزة من ظروف فصل الشتاء القارس البرودة.

وكان في استقبال الطائرة من الجانب الأفغاني عدد من أعضاء جمعية الهلال الأحمر الأفغاني، ومن الجانب السعودي رئيس القسم القنصلي مشعل الشمري ومنسوبو سفارة المملكة في كابل، وقامت فرق مركز الملك سلمان الإغاثي بالإشراف على عملية استقبال الحملة وتأمين نقلها قبل البدء في توزيعها على مستحقيها.

وقال القنصل السعودي في أفغانستان مشعل الشمري، إنه وبتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، استمرت لليوم الثاني، الحملة الإنسانية لإغاثة الشعب الأفغاني.وأشار في حديثه مع «الشرق الأوسط» إلى أن الفريق القنصلي السعودي مهتم بالعمل على تحقيق الحملة أهدافها، وأن حملة برية ستتبع الحملة الجوية التي انطلقت منذ يومين، سعياً وحرصاً من الحكومة السعودية على مساعدة الشعب الأفغاني في ظل ما يعانيه من ظروف قاسية.

ورافقت «الشرق الأوسط» الرحلة الثالثة من الجسر الإغاثي الذي انطلق من العاصمة السعودية، باتجاه كابل، من أصل 6 طائرات إغاثية تضم مساعدات غذائية وإيوائية تزن 197 طناً و238 كيلوغراماً، قررت السعودية تقديمها كمساعدات إنسانية للشعب الأفغاني وتحسين أوضاعه الاقتصادية، بالإضافة إلى قافلة برية من 200 شاحنة إغاثية، ومواد غذائية تزن 1,920 طناً، تنطلق من الأراضي الباكستانية، مركز الملك سلمان الإغاثي، وبعد استكمال وصول المعونات الإغاثية على متن الجسر الجوي المشكل من 6 رحلات، سيبدأ الهلال الأحمر الأفغاني في تطبيق آلية التوزيع على حسب شدة الاحتياج، وأن الأمر نفسه سيجري مع المعونات الواصلة قريباً عبر القافلة البرية السعودية الآتية من باكستان.

ورصدت الشرق الأوسط، حركة طبيعية في مطار كابل الذي تنزل فيه الثلوج بكثافة نتيجة حلول فصل الشتاء، وتدني درجات الحرارة، وشوهد رجال الأمن ينتشرون في المدرجات ومنافذ المطار، كما أن الطائرات التابعة لشركات طيران إقليمية، وأخرى تابعة للأمم المتحدة، تحط وتغادر بشكل مستمر وطبيعي.

وصلت إلى العاصمة الأفغانية كابل يوم أمس الطائرتان الإغاثيتان الثالثة والرابعة ضمن الجسر الجوي الإغاثي السعودي لدعم الشعب الأفغاني، سيَّرهما مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وتحملان على متنهما 65 طناً و746 كيلوغراماً من المواد الغذائية والإيوائية للشعب الأفغاني.

وكانت طائرتان إغاثيتان تمثلان أولى طلائع الجسر الجوي الإغاثي السعودي لدعم الشعب الأفغاني وصلت إلى كابل أول من أمس (الخميس) تحملان على متنهما 1,647 سلة غذائية و192 حقيبة إيوائية، بوزن إجمالي 65 طناً و746 كيلوغراماً.

وتأتي هذه المساعدات في إطار الجهود الإغاثية والإنسانية التي تقدمها المملكة من خلال المركز للعديد من الدول المحتاجة والمتضررة، التي امتدت إلى 77 دولة حول العالم.

صحيفة أميركية أفادت بأن الجماعة تعهدت عدم تعيين سفير إيراني

مسؤول في صنعاء: عدد القتلى وغضب شعبي وراء طلب الحوثيين مغادرة إيرلو

واشنطن: معاذ العمري

فتح طلب الحوثيين مغادرة «السفير» الإيراني لدى الجماعة حسن إيرلو صنعاء باب السؤال عن بوادر وجود خلاف حوثي - إيراني، بعدما نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن الجماعة أرسلت طلباً إلى تحالف دعم الشرعية في اليمن تطالب فيه بالسماح لطائرة أن تنقل السفير مقابل عدم تهريب أي سفير إيراني آخر يأتي في المستقبل، في إشارة إلى دخول إيرلو وهو قيادي في الحرس الثوري الإيراني إلى صنعاء بالتهريب، ويتهم بأنه يتحكم بقرارات الجماعة الحوثية ويشارك في تخطيط معاركها ضد اليمنيين. وفي حين لم تصدر أي تأكيدات رسمية ذهبت الصحيفة إلى الحديث عن إشارة إلى توتر العلاقات، رغم استخدامهم حجة أنه مصاب بفيروس «كورونا» ويحتاج إلى العلاج.

وبحسب المصادر التي تحدثت إليها الصحيفة الأميركية، فإن التحالف رفض طلب الحوثيين إلا إذا كانوا يريدون نقله على متن طائرة من سلطنة عمان أو من العراق. ويعتقد مسؤول في دائرة حكومية بصنعاء تحدث مع «الشرق الأوسط» أن هناك أسباباً عديدة وراء الحوثي مع إيرلو، أبرزها عدد القتلى الهائل إلى جانب خسائر المعدات العسكرية، رغم وجود مبادرات سلام ووقف لإطلاق النار والمفاوضات، «لكنهم للأسف يرفضونها بلا هدف، ولم يزد في صنعاء إلا عدد القتلى والمقابر».

وقال المسؤول الذي لا يستطيع الكشف عن هويته إن هناك سبباً آخر، إذ قرأ التحرك بأنه في إطار خوف الميليشيات على القيادي في الحرس الثوري من القتل، أو أن تخرج مظاهرات من الشعب اليمني في مناطق الحوثيين ضد وجوده، وقد يكون توجهاً استباقياً من الغضب الذي يسود الشارع اليمني، ويقول: «لم نر منهم إلا أعمال جباية ونهب لمقدرات المؤسسات إلى جانب حرمان موظفي القطاع العام من رواتبهم سنوات عديدة، فضلاً عن التهاون في التعامل الصحي خصوصاً تعامل الميليشيات مع جائحة (كورونا)».

وتتهم الولايات المتحدة الحوثيين بالوقوف «عقبة أمام حل الصراع» في اليمن، وأنهم يستمرون في هجماتهم الإرهابية ضد اليمنيين والسعودية، معتبرة أنهم بهذه الأفعال «وحدوا العالم ضدهم»، وأنهم غير مهتمين بالدبلوماسية ولا يريدون السلام.

وكان تيم ليندركينغ المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن، قد أعلن أن بلاده لن تتهاون في دعم أي مشروع بمنظمة الأمم المتحدة، لمحاسبة الحوثيين على جرائمهم في اليمن، مؤكداً في الوقت ذاته، التزام الولايات المتحدة بتقديم حل سياسي للأزمة اليمنية.

وما زالت الولايات المتحدة متعهدة بمعاقبة كيانات وأفراد حوثيين في قائمة العقوبات، خصوصاً بعد تنفيذهم نحو 375 هجوماً عبر الحدود على السعودية في عام 2021، مجددة موقفها بمساندة «الشركاء السعوديين» الذين يتعرضون لهجمات «إرهابية» من قبل الحوثيين في اليمن.

ولفت المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية في تصريحات سابقة، إلى أن الحوثيين أظهروا من خلال أفعالهم على الأرض، بما في ذلك هجومهم على مأرب، ومن خلال هجماتهم المستمرة ضد السعودية، أنهم «العقبة الدبلوماسية»، مضيفاً «ولا يزال يعمل مبعوثنا الخاص تيم ليندركينغ عن كثب مع نظيره في الأمم المتحدة هانز غروندبرغ، لفعل كل ما في وسعنا لتأمين وقف إطلاق النار، ومعالجة الأولويات الإنسانية والاقتصادية العاجلة، وإعادة بدء العملية السياسية».

بعد قرار جهات غربية مانحة وقف تمديد دعم الوقود

تحذير من أزمة مياه تحدق بمدن يمنية

الرياض: عبد الهادي حبتور

حذر مسؤول يمني رفيع في الحكومة اليمنية الشرعية من أزمة مياه قادمة في غضون شهر ونصف على أبعد تقدير، في عدد من المدن الرئيسية بسبب انقطاع دعم الوقود الذي كانت تقدمه جهات مانحة غربية لمؤسسات المياه والصرف الصحي المحلية.

وكشف المسؤول بوزارة المياه والبيئة اليمنية في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن الوزارت تلقت إخطاراً رسمياً من المؤسسات المانحة بعدم تمديد منحة دعم الوقود بحلول نهاية يناير (كانون الثاني) المقبل 2022.

وبحسب المسؤول الذي رفض الإفصاح عن هويته، فإن هنالك احتمالية كبيرة لانقطاع إمدادات المياه عن المواطنين في عدد من المدن الرئيسية بسبب انتهاء دعم الوقود الذي كانت تقدمه الجهات المانحة للمؤسسات المحلية للمياه والصرف الصحي.

ولفت المسؤول اليمني إلى أن الوزارة كانت قد «توصلت خلال العام الحالي 2021 لاتفاق مع المانحين لدعم الوقود اللازم لتشغيل حقول آبار المياه ومحطات معالجة الصرف الصحي، بالإضافة إلى توفير قطع الغيار في المدن الرئيسية وعدد من المدن الثانوية في جميع المحافظات، وذلك بسبب العجز في الإمداد بالطاقة الكهربائية للمؤسسات».

وتابع «إلا أنه تم إبلاغنا مؤخراً بعدم تمديد منحة دعم الوقود للمؤسسات في نهاية يناير (كانون الثاني) القادم 2022، وبناء عليه فإن وزارة المياه والبيئة توجه هذا التنبيه المبكر لاحتمال توقف ضخ المياه ومعالجة المجاري على أمل تدخل الحكومة والشركاء من الجهات المانحة لسد العجز في الوقود اللازم لضخ المياه ومعالجة المياه العادمة لكون هذه الخدمات تؤثر بشكل مباشر على المواطنين وتأمين قدرتهم على الحياة وتنعكس على الصحة العامة والحفاظ على البيئة والاستقرار».

وأشار المسؤول في وزارة المياه اليمنية إلى أن «الوزارة تعمل حالياً على إعداد تصورات عملية لإيجاد مخارج ممكنة لأزمة الوقود اللازم لتشغيل حقول المياه ومحطات الصرف الصحي». مبيناً أن «معظم المحافظات ستتضرر حتى المحافظات الشمالية لكون الاتفاق يشمل البلاد بأكملها».

وكان المهندس توفيق الشرجبي وزير المياه والبيئة اليمني، تحدث في تصريحات سابقة عن شح الموارد المائية في اليمن، وعملية استهلاك مياه المصادر الجوفية في الزراعة، والحفر العشوائي للآبار، وعدم القدرة على التحكم بإدارة المصادر المائية. وأوضح الشرجبي أن هناك 7 أحواض من ضمن 14 حوضاً مائياً هي أحواض حرجة، لافتاً إلى أن الدعم الدولي لقطاع المياه تراجع بشكل كبير منذ عام 2015 وتراجع أكثر بعد جائحة كورونا، ما أضعف الطاقة الإنتاجية للمياه الجوفية ذات التكاليف المالية الكبيرة.

وبحسب الوزير فإن الدراسات حول التغيير المناخي في اليمن غير كافية بسبب الوضع الحالي وهناك شواهد للتغير المناخي مثل الأمطار التي تسقط في غير مواسمها، وكذلك الفيضانات والسيول والأعاصير التي تحدث كل عام.

القيادة السعودية تهنئ أمير قطر باليوم الوطني لبلاده

احتفالات قطر بيومها الوطني تكتسي حُلة خليجية

الدوحة: ميرزا الخويلدي

هنّأ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني لبلاده، معرباً عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة له، ولحكومة وشعب قطر اطّراد التقدم والازدهار.

كما أبرق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، ببرقية تهنئة مماثلة للشيخ تميم بن حمد ضمّنها أطيب التهاني وأصدق التمنيات بموفور الصحة والسعادة لأمير قطر، راجياً لحكومة وشعب قطر المزيد من التقدم والازدهار.

وأصدر مركز التواصل الحكومي بوزارة الإعلام السعودية، الشعار الإعلامي الموحد لمشاركة المملكة في الاحتفاء باليوم الوطني لقطر، وأتاح المركز تحميله واستخدامه من جميع الجهات الحكومية والإعلامية والقطاع الخاص والأفراد.

وتحت شعار «مرابع الأجداد أمانة» المستمَدّ من قصيدة لمؤسس دولة قطر الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني، (1825 - 1913)، تحتفل الإمارة الخليجية بعيدها الوطني الذي يصادف الـ18 من ديسمبر (كانون الأول) من كل عام، وهو الذكرى السنوية لتولي الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني، مؤسس دولة قطر، الحكم عام 1878.

غير أن احتفالات قطر هذا العام تكتسي ثوباً خليجياً مطرزاً، بعد المصالحة الخليجية في قمة العلا، في يناير (كانون الثاني) 2021 والتي أعادت توحيد الصفّ الخليجي، وأعطت للاحتفالات القطرية ابتهاجاً مضاعفاً امتدّ عبر الخارطة الخليجية.

افتتحت قطر عامها بالمصالحة في العلا، واختتمته بزيارة لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، تلتها المشاركة في القمة الخليجية في الرياض 14 ديسمبر الحالي، وما بين هذه الأحداث نشاط محموم لتطبيع العلاقات مع دول مجلس التعاون، ونشاط واسع للدبلوماسية القطرية على الصعيد الدولي.

حققت قطر خلال هذا العام إنجازات سياسية على الصعيد الدولي، خصوصاً حين لعبت دوراً مهماً في عملية السلام الأفغانية، وكان للدوحة دور بارز في استضافة وتسهيل المحادثات بين مختلف الفصائل الأفغانية والولايات المتحدة وغيرها، وكذلك إجلاء الآلاف من المواطنين الأفغان والأجانب من مطار كابل بعد سيطرة «طالبان» عليها، وتحولت الدوحة إلى مركز دولي من خلال القادة والزعماء والوفود وكبار المسؤولين الذين زاروها تقديراً لدورها في القضية الأفغانية.

على الصعيد الداخلي، شهدت قطر بداية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أول انتخابات نيابية تشهدها البلاد منذ قيام مجلس الشورى في عام 1972، وبلغت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات 63,5%، لاختيار 30 مقعداً من بين مقاعد المجلس البالغ عددها 45 مقعداً. وفي 14 أكتوبر الماضي، عيّن أمير قطر امرأتين في مجلس الشورى من بين 15 عضواً يعيّنهم أمير البلاد.

وفي خطوة بارزة، انتخب أعضاء مجلس الشورى القطري حمدة بنت حسن السليطي، نائباً لرئيس مجلس الشورى، وهي واحدة من سيدتين عينهما الأمير عضوتين في المجلس. كما انتُخب حسن بن عبد الله الغانم رئيساً لمجلس الشورى.

وخلال افتتاح المجلس، أعلن أمير قطر، أنه وجّه بإجراء تعديلات تشريعية لتعزيز «المواطنة القطرية المتساوية» في القوانين التي أثارت حساسيات قَبَلِيّة.

وقال الشيخ تميم بن حمد: «من منطلق حرصنا على تعزيز المواطنة... أصدرتُ تعليماتي لمجلس الوزراء للعمل على إعداد التعديلات القانونية اللازمة التي تضمن تحقيق هذه الغاية وعرضها على مجلسكم الموقر». مؤكداً أن بلاده لن تسمح بالقَبَلِيّة والعصبيات البغيضة التي يمكن استخدامها للعبث والهدم.

وفي الثامن من مارس (آذار) الماضي شهدت قطر فعاليات «الدوحة عاصمةً للثقافة في العالم الإسلامي 2021»، تحت شعار «ثقافتنا نور»، من خلال أكثر من 70 فعالية على مدى عام كامل، حيث أعلنت قطر أنها تسعى إلى التشجيع على الإبداع والابتكار كقيم حضارية، وإلهام الأجيال الجديدة وإثراء المشهد الثقافي العالمي عبر دور منتج وفاعل، والتركيز على التنوع الثقافي كقيمة مضافة للدول الإسلامية، مع التعريف بالتجربة الثقافية لدولة قطر وجهودها لتعزيز الثقافة الإسلامية.

ومع اقتراب انطلاق فعاليات بطولة «كأس العالم FIFA قطر 2022»، دشّنت قطر في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، «ساعة العد التنازلي لبطولة كأس العالم FIFA قطر 2022» في حفل أُقيم قبل عام كامل على التظاهرة الكبرى.

وجاءت هذه الخطوة بعد أن أعلنت اللجنة العليا للمشاريع والإرث، استكمال البناء في الملاعب الثمانية المستضيفة لمنافسات النسخة الأولى من المونديال في العالم العربي والشرق الأوسط، وذلك بعد وضع اللمسات الأخيرة على «استاد لوسيل»، أضخم استادات المونديال، والذي سيشهد المباراة النهائية في البطولة العالمية المرتقبة، بينما ستقام أولى مباريات البطولة على «استاد البيت» بمدينة الخور، شمال دولة قطر.

وفي 30 نوفمبر الماضي، افتتح أمير قطر بطولة (كأس العرب FIFA قطر 2021)، في «استاد البيت».

وعلى الصعيد الاقتصاد، شهد الاقتصاد القطري هذا العام تعافياً من الآثار السلبية لجائحة «كوفيد - 19»، في ظل تخفيف القيود المفروضة على أنشطة الأعمال وحرية التنقل منذ منتصف عام 2021، وحزمة الدعم الاقتصادي والمالي الكبيرة التي قدمتها الدولة للقطاع الخاص الذي واصل تطوره، كما واصلت صادراته النمو لتصل إلى مستوياتها قبل الجائحة.

وفي السابع من ديسمبر الحالي، أصدر الشيخ تميم بن حمد أمير قطر، قانوناً باعتماد الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 2022، وبلغت التقديرات الإجمالية للإيرادات في هذه الموازنة 196 مليار ريال قطري (53,8 مليار دولار)، ما يمثل زيادة بنسبة 22,4% مقارنةً مع تقديرات موازنة عام 2021.

وشهد هذا العام، تغيير «قطر للبترول» اسمها ليصبح «قطر للطاقة»، وبعلامة تجارية وهوية مؤسسية جديدة، ووقّعت الشركة اتفاقات لبناء أكثر من مائة ناقلة جديدة للغاز، بقيمة مائة مليار دولار، كما وقّعت عقداً للمرحلة الأولى من مشروعها لتوسعة حقل الشمال التي سترفع إنتاج البلاد من الغاز الطبيعي المسال إلى 110 ملايين طن سنوياً بحلول 2026، وتسعى قطر لرفع إنتاجها من الغاز المسال ليصل إلى 126 مليون طن سنوياً بحلول عام 2027 مقارنةً بـ77 مليوناً حالياً.

كما وقّعت «قطر للطاقة» خلال العام الجاري، الكثير من الاتفاقيات للقيام بعمليات الاستكشاف البحري قبالة السواحل المصرية والكندية والقبرصية والناميبية وفي منطقتين بحريتين بجمهورية سورينام، ووقعت عدداً من الاتفاقيات لتزويد عدد من الدول بالغاز القطري منها الصين وباكستان وبنغلاديش.

وحققت قطر نتائج متقدمة في مجال الشفافية، حيث أعلنت منظمة الشفافية الدولية، نتائج مؤشر مدركات الفساد لعام 2020، وقد حققت دولة قطر 63 نقطة على المؤشر، مما جعلها تتبوأ المرتبة الثانية خليجياً وعربياً، وعلى المستوى العالمي احتلت دولة قطر المرتبة 30 من بين 180 دولة وإقليماً شملها المؤشر.

واشنطن نقلت لطهران «انزعاجها» من تقدم برنامجها النووي... و«الطاقة الذرية» تنتظر «تفسيراً» لاختفاء ذاكرة كاميرات منشأة كرج

مفاوضات فيينا تنتهي باتفاق على «مسودة عمل» للجولة المقبلة

فيينا: راغدة بهنام
لندن: «الشرق الأوسط»

بإصرار من الطرف الإيراني، اختُتمت الجولة السابعة من المفاوضات النووية في فيينا، من دون أن يحدِّد موعد جديد لاستئنافها، رغم أن الاتحاد الأوروبي، منسق المحادثات، قال إنه يأمل أن تُستأنف «قبل نهاية العام». وأكد مسؤول أوروبي أن الجولة انتهت «بطلب إيراني» وأن الأطراف الأخرى في المفاوضات كانت مستعدة للبقاء لفترة أطول. وكان دبلوماسي أوروبي قد قال لـ«الشرق الأوسط» مطلع الأسبوع، إن المفاوضات ستستمر حتى مطلع الأسبوع المقبل، وستُختتم قبل أيام من عطلة عيد الميلاد بهدف حل أكبر قدر ممكن من الخلافات المتبقة قبل إنهاء الجولة. إلا أن الوفد الإيراني ظل يكرر طوال الأيام التسعة الماضية منذ استئناف الجولة، تمسكه بإنهاء الجولة والعودة إلى طهران للتشاور.

وفي أول تعليق أميركي على انتهاء جولة مفاوضات فيينا، قال جيك سولفيان مستشار الأمن القومي للرئيس جو بايدن، إن مفاوضات العودة للاتفاق النووي «لا تسير على ما يرام»، مضيفاً في ندوة عبر الإنترنت إن الولايات المتحدة نقلت لإيران عبر مفاوضين أوروبيين «انزعاجها» بشأن «تقدم طهران» في برنامجها النووي.

وكان إنريكي مورا، منسق المفاوضات باسم الاتحاد الأوروبي، قال إن المتفاوضين اتفقوا على مسودة عمل جديدة ستُستكمل المناقشات على أساسها. وهذه المسودة هي القديمة التي كان قد تم التوصل إليها مع الوفد الإيراني السابق وأُضيفت إليها تعديلات تقدم بها الوفد الإيراني الجديد برئاسة علي باقري كني. ويبدو أن المحادثات في الجولة السابعة التي انطلقت في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مع استراحة لـ5 أيام وعادت فيها الوفود للتشاور، ركزت على مناقشة مطالب الحكومة الإيرانية الجديدة. وأكد مورا الأمر بالقول إن «ما قمنا به خلال الأيام الـ19 الماضية هو إدخال عمل الوفد الإيراني الجديد إلى المسودة الموجودة».

وقال دبلوماسيون أوروبيون من الدول الثلاث (بريطانيا وفرنسا وألمانيا)، في ختام الجولة، إنه «تم تحقيق تقدم تقني في الساعات الـ24 الماضية ولكن هذا فقط يُعيدنا إلى مكان أقرب من حيث توقفنا في 20 يونيو (حزيران) الماضي». وأضافوا أن التوقعات كانت «باستئناف المفاوضات باعتماد نص يونيو كمسودة»، واصفين قرار الوفد الإيراني العودة إلى طهران بأنه «مخيِّب للآمال» وأنهم كانوا «مستعدين للبقاء وإكمال المفاوضات إلى جانب الروس والصينيين والأميركيين». ووصف دبلوماسيو الدول الأوروبية الثلاث استمرار المفاوضات بأنها «طارئة» وعبّروا عن أملهم في أن تقرر إيران استئنافها «بوتيرة أسرع»، مشيرين إلى أن «هناك أسابيع لا أشهُراً قبل أن تصبح فوائد الاتفاق النووية من ناحية الالتزامات النووية من دون قيمة».

غروسي يحمل كاميرا أمام الصحافيين في فيينا خلال حديثه عن اختفاء ذاكرة كاميرات المراقبة في منشأة كرج الإيرانية (د.ب.أ)

وحذروا من «أننا نقترب من نهاية الطريق في هذه المفاوضات سريعاً لأن برنامج إيران النووي متقدم الآن أكثر من أي وقت مضى».

وكان مورا قد شدد في حديثه للصحافيين في ختام الجولة، على أن المفاوضات دخلت «مرحلة حساسة تتطلب قرارات سياسية مؤلمة أحياناً وصعبة»، مضيفاً أن الجولة الثامنة «ستكون معقدة» وأن على الوفود «تحديد أولوياتها للمضي قدماً». وقال مورا ما كرره الدبلوماسيون الأوروبيون بعده، إن أمام المتفاوضين «أسابيع وليست أشهُراً» للتوصل لاتفاق، وأضاف: «هناك شعور بالإلحاح، إذا أردنا أن نحقق نجاحاً في هذه المفاوضات ونحيي الاتفاق النووي، يجب أن نقوم بذلك في الوقت المتاح أمامنا، وإلا فببساطة لن نتمكن من إحياء الاتفاق».

وبدا السفير الروسي ميخائيل أوليانوف، رئيس وفد بلاده المفاوض، أكثر تفاؤلاً وقال إنه يأمل أن تكون الجولة الثامنة هي الأخيرة، رغم أنه بدا غير واثق من تاريخها. وقال إن «روسيا ستبذل قصارى جهدها لجعل الجولة الثامنة هي الأخيرة رغم أنها ستكون صعبة للغاية»، مضيفاً أنه «أكثر تفاؤلاً» من غيره لأن يراقب «وحدة الهدف لدى جميع الأطراف وهذا أهم شيء في المفاوضات».

وتحدث أوليانوف عن الخلافات المستمرة حول تحديد العقوبات التي يجب رفعها، مشيراً إلى أن الطرف الإيراني يريد رفع جميع العقوبات التي تقوّض فوائد الاتفاق النووي من ضمنها الحظر على تصدير النفط، ولكن «الطرف الأميركي لديه سياسة عقوبات معقّدة ومقسمة إلى عقوبات على البرنامج النووي وأخرى على الإرهاب وغيرها على حقوق الإنسان وغيرها».

وقال رئيس الوفد الإيراني المفاوض علي باقري كني بعد الاجتماع، حسبما نقلت عنه وسائل إعلام إيرانية، إن «سرعة التوصل لاتفاق تعتمد على إرادة الأطراف الأخرى ومدى قبولهم وجهات النظر الإيرانية المنطقية»، مشيراً إلى أن الجولة الثامنة يمكنها أن تكون الأخيرة وأنه يمكن التوصل لحل في أقرب وقت ممكن.

كان أمين عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي، قد أعلن في وقت سابق أمس، أن حصول الوكالة على مضمون أشرطة الفيديو التي وافقت إيران على أن تركبها داخل منشأة كرج يتوقف على مصير المحادثات السياسية. وكانت إيران قد وافقت أخيراً على طلب الوكالة إعادة تركيب كاميرات المراقبة في المنشأة التي تعرضت لعملية تخريب في مايو (أيار) الماضي والتي يشتبه المجتمع الدولي بأن إيران تستخدمها لتصنيع أجهزة طرد مركزي متطورة من الجيل السادس قادرة على تخصيب اليورانيوم بدرجة نقاوة عالية.

وأعلن غروسي أن إعادة تركيب الكاميرات سيحصل خلال الأيام المقبلة، محذراً إيران من التلاعب بها. وعرض غروسي نموذجاً للكاميرات أمام الصحافيين في مقر الوكالة بفيينا، وقال إن الكاميرا مثبتة داخل علبة مختومة وفي حال حاولت إيران فتحها فإن هذا سيظهر «وسنعرف به».

وكانت إيران قد سلّمت الوكالة كاميرا المراقبة التي كانت داخل منشأة كرج وتعرضت لأضرار من عملية التخريب، من دون أن تسلمها الذاكرة التي كانت بداخلها. وعاد غروسي وقال إن «أمر اختفاء الذاكرة ما زال غامضاً» وإنه ينتظر تفسيراً من الطرف الإيراني. ولا تعرف الوكالة ما النشاطات الحاصلة داخل المنشأة منذ مايو الماضي، ولكن غروسي بدا واثقاً من أن خبراء في الوكالة سيتمكنون من تكوين فكرة عن تلك النشاطات حتى ولو لم يحصلوا على التسجيل الناقص. وقال: «نحن لدينا أساليب لمحاولة إعادة تركيب الحقائق على الأرض مع ما ستقوله لنا إيران. كرج هي منشأة نعرفها جيداً ونعرف كمية الإنتاج في هذه المنشأة، لذلك يمكن للخبراء الذين يتلقون هذه المعلومات أن يتوصلوا إلى الحقائق، سيكون الأمر أكثر صعوبة ولكنه ليس مستحيلاً». ونفى غروسي مرة جديدة الاتهامات الإيرانية بأن الكاميرات استُخدمت لتنفيذ قرصنة على المنشأة، ووصف تلك الاتهامات بأنها لا أساس لها.

وفي طهران، قالت وكالات رسمية إيرانية إن أطراف الاتفاق النووي تمكنت خلال تسعة أيام من المحادثات من «تضييق الخلافات والتقدم في نص مسودة المفاوضات». وذكرت مصادر في طهران أن الوفد الإيراني «قدم ثلاث وثائق لرفع العقوبات والخطوات النووية والجدول الزمني لإجراء الاتفاق، لكن الأطراف الأخرى، خصوصاً دول الترويكا الأوروبية والولايات المتحدة، رفضت تعديلات ومقترحات إيران وقالت إنه يجب أن تكون مسودة الجولات الست أساس التفاوض، وهو ما رفضته إيران». وقالت مصادر حكومية إيرانية إن «المفاوضات منذ 29 نوفمبر وحتى الآن تمحورت حول إضافة مقترحات وتعديلات إيران إلى الجولات الست بطريقة مُرضية للجانبين».

وكتبت وكالة «إيسنا» الحكومية: «رغم أن مصادر القريبة من المحادثات تتحدث عن تقدم، لكن من المبكر الحديث عن التوصل إلى تفاهم حول مسودة اتفاق أو التفاوض حولها بجدية».

وقبل ذلك بساعات كتبت الوكالة: «على ما يبدو، حققت هذه الجولة من المباحثات نتائج مثمرة في تثبيت والاعتراف بالمطالب الإيرانية، مقارنةً بمفاوضات 29 نوفمبر، وانتهت بتدوين نص».

خيبة أوروبية من تعليق المفاوضات بناء على طلب إيراني

تحليل إخباري

باريس: ميشال أبونجم

كشفت مصادر الوفود الأوروبية الثلاثة «فرنسا وبريطانيا وألمانيا» المشاركة في اجتماعات فيينا الخاصة بالملف النووي الإيراني أن رئيس الوفد الإيراني علي باقري كني هو من طلب تعليق المناقشات من أجل العودة إلى طهران وإجراء جولة من المشاورات مع سلطات بلاده. وإذ عبرت هذه المصادر عن «احترامها» لقرار باقري كني، إلا أنها في الوقت نفسه لم تخف «خيبتها» من تعليق الاجتماعات خصوصاً أن بقية الوفود الحاضرة في فيينا كانت «جاهزة» للاستمرار في متابعة المناقشات التي وصفتها بأنها «الأكثر إلحاحاً اليوم من أي وقت مضى».

وفيما دأب الطرف الإيراني، أكان على لسان باقري في فيينا أو وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان في طهران على إشاعة أجواء من التفاؤل من خلال التأكيد على إحراز «تقدم جيد في مناقشات الأسبوع المنتهي»، حرصت المصادر الأوروبية على التزام جانب الحذر بتأكيدها أمس أن ما تحقق هو «بعض التقدم في المسائل التقنية في الساعات الـ24 المنقضية»، مضيفة أن جل ما حصل «يقربنا من حالة المناقشات عند توقفها في يونيو (حزيران)» الماضي. وذكرت هذه المصادر بأن جميع الأطراف المعنية بالمفاوضات كانت تأمل عودة الوفد الإيراني «الجديد» إلى فيينا وأن يقبل استئناف المناقشات من حيث توقفت بمعنى البناء على ما كان قد تحقق خلال الجولات الست الممتدة من أبريل (نيسان) إلى يونيو. ورغم التعليق الجديد، فإن المصادر الأوروبية أشارت إلى أن كافة الوفود «جاهزة» مع أطقمها للخوض مجدداً في المفاوضات من أجل العودة إلى الاتفاق النووي بكافة مكوناته كما عبرت عن «أملها» بأن تكون إيران «جاهزة لاستئناف المناقشات سريعا وأن تنخرط بها بشكل بناء في أسرع وقت». وخلصت هذه المصادر إلى التأكيد على أن إعادة إحياء الاتفاق 2015 «مسألة أسابيع وليس أشهرا حتى تتبدد فوائده الرئيسية فيما يخص موضوع منع انتشار» السلاح النووي حيث لم يعد من مجال للتفاوض سوى «لمساحات قليلة». وذكرت مصادر الوفود الثلاثة أمس أن البرنامج النووي الإيراني «لم يكن أبداً بهذا المستوى المتقدم ولذا يتعين على إيران أن تمتنع عن أي تصعيد جديد».

اللافت في تعليق هذه الجولة أمس أنها جاءت من قبل إيران فيما يقبل الطرفان الإيراني والغربي حدوث تقدم ولو أنه طفيف فيما الجولة السابقة علقت بناء على طلب أميركي بعد أن عادت وجدت واشنطن أن طهران عادت بسلة مطالب تنسف كافة ما كان تحقق في الجولات الست السابقة. من هنا، أهمية إشارة المصادر الأوروبية إلى أن الساعات الـ24 الأخيرة «قربت» المفاوضين من النقطة التي كانت عندها المفاوضات في يونيو الماضي. وبانتظار ظهور ما ستسفر عنه المناقشات في طهران بين الوفد المفاوض والسلطات العليا، فإنه من الواضح أن الضغوط متعددة الأشكال والأطراف التي مورست على القيادة الإيرانية في الأيام الأخيرة كان لها تأثيرها المباشر على مسار فيينا. ويمكن ملاحظة ذلك في موضوعين: الأول، التفاهم الذي جرى بين مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي ونظيره الإيراني محمد إسلامي بخصوص موقع كرج وإعادة تركيب وتشغيل كاميرات المراقبة. والثاني، قبول إيران الأخذ بعين الاعتبار ما تحقق خلال المفاوضات، زمن الرئيس السابق حسن روحاني ومفاوضه عباس عراقجي، الأمر الذي برز في قيام الوفد الإيراني بتقديم ورقة ثانية معدلة تتناول العقوبات الأميركية وخطوات تراجع طهران عن انتهاكاتها للاتفاق النووي منذ ربيع العام 2019. والخلاصة أن التشدد الإيراني والسقف العالي لم يصمدا أمام التهديدات الأميركية والأوروبية والإسرائيلية الأمر الذي أفضى إلى تبادل المسودات إيرانياً وأميركياً وربما أوروبياً وبالتالي فتح الباب أمام تحقيق تقدم وإن تقنياً في هذه المرحلة.

ويبدو اليوم واضحاً، كما تشير إلى ذلك مصادر أوروبية، أن طهران تريد استمرار المفاوضات لمجموعة أسباب بعضها داخلي ويتعلق بوضع الاقتصاد وحال العملة الوطنية المتدهورة وانعكاس وقف التفاوض على الحالة النفسية العامة... لكن ذلك ليس سوى نصف الأسباب لأن للملف جانباً دولياً أساسياً. وعنوان ذلك أن الصبر الذي أبداه الغربيون على إيران حيث انتظروا خمسة أشهر حتى تقبل العودة إلى فيينا التي جاءت إليها بمطالب بالغة التشدد وتشكل انقلاباً على ما تحقق سابق، قد بدأ ينفد. من هنا، الحديث عن «الفرصة الأخيرة» وعن «الخيارات البديلة» التي لم تعد مجرد تهديدات فارغة من المعنى في ظل الضغوط الشديدة التي تمارس على الإدارة الأميركية ووجود نوع من الإجماع بين كافة الأطراف المفاوضة لجهة ضرورة إحداث إنجاز ينقذ المفاوضات التي من المرجح أن تستأنف الأسبوع القادم بعد عيد الميلاد.

يبقى أن ما تحقق لا يشكل ضمانة للنجاح أو حتى للاستمرار لأن إيران عودت المفاوضين على التلاعب وكسب الوقت وممارسة الضغوط فيما برنامجها النووي يحقق قفزات قربتها كثيراً من «العتبة النووية» التي يكفي اجتيازها لتتحول إيران إلى ثاني قوة نووية في المنطقة بعد إسرائيل.

صحافي يكشف تصريحات للرئيس الأميركي السابق عن عملية اغتيال قاسم سليماني

ترمب تعهد لنتنياهو بإعمار ما تهدمه الصواريخ الإيرانية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في وجبة أخرى من أسرار العلاقات الإسرائيلية – الأميركية في عهد الإدارة السابقة في البيت الأبيض، كشف الكاتب الصحافي باراك رافيد، المزيد من مشاعر الامتعاض من الرئيس دونالد ترمب تجاه رئيس الوزراء السابق رئيس المعارضة الحالي في إسرائيل، بنيامين نتنياهو. وقال إنه رغم أن الإدارة الأميركية، وفي إطار «خطة الدفاع المشترك» السرية لحالة الطوارئ الإقليمي، تعهدت بمساعدة إسرائيل في إعادة إعمار كل ما يتهدم في البنية التحتية في حال تضررها جراء صواريخ إيران في حال نشوب حرب معها، إلا أن إدارة ترمب وجدت سياسة نكران جميل وطعنا في الظهر من طرف تل أبيب.

وقال رافيد، في كتابه الجديد «سلام ترمب»، الذي أصدره قبل أيام، إن ترمب (الذي التقاه مطولاً خلال إعداد الكتاب) عبر أمامه عن انزعاجه من التعامل الإسرائيلي مع اغتيال الولايات المتحدة لقائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، في العراق مطلع 2020. ورغم أن اغتيال سليماني كان من المفترض أن يشكل نقطة الذروة للتعاون الأميركي – الإسرائيلي ضد إيران، إلا أنه تحول إلى واحدة من نقاط الانحطاط في العلاقات بينهما. وكتب رافيد أنه عندما سأل ترمب عن مدى ضلوع إسرائيل في عملية اغتيال سليماني، أجاب: «لا أستطيع الحديث عن هذا الموضوع. كنت محبطاً للغاية من إسرائيل حول هذا الموضوع. لا أستطيع الحديث عن هذا الآن. لكنني لم أكن سعيداً من الطريقة التي تصرفت بها إسرائيل. إسرائيل لم تفعل الشيء الصحيح... سيسمع الناس عن ذلك في الوقت المناسب».

وأضاف رافيد أن كل من توجه إليه من المسؤولين الأميركيين للتعليق على الأمر، رفض الحديث، لكن «شعوراً بالحرج ارتسم على وجنتي كل من أخبرته» بما قاله ترمب. ومع أنهم تحدثوا عن «دور إسرائيلي نشط في الأيام التي أحاطت باغتيال سليماني»، إلا أنهم، كما قال رافيد، لم يعترضوا على أقوال ترمب التي اتخذت هذه المرة أيضاً شكلاً حاداً ضد نتنياهو، وعاد إلى وصفه بـ«ناكر للجميل». ونقل الكاتب الإسرائيلي على لسان مسؤول أميركي قوله: «ترمب غضب جداً على نتنياهو، وقال في ذلك اليوم إن الإسرائيليين مستعدون لقتال إيران حتى آخر جندي أميركي».

وقال المسؤول الأميركي إن تصريحات ترمب جاءت في سياق غضبه مع جميع حلفاء الولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي «الناتو». وتابع، وفق ما ورد في الكتاب: «اغتيال سليماني شكل (بادرة سيئة) في العلاقات بين ترمب ونتنياهو منذ ذلك الحين وحتى الآن، ولكن عدداً قليلاً جداً من المسؤولين الإسرائيليين اطلع على الموضوع. وقد حاول نتنياهو الشرح وتصحيح الأمور، طيلة أشهر، لكن جهوده لم تنجح. إذ أن ترمب لم يقتنع، واستمر في الاعتقاد أن نتنياهو استغله».

وقد حرص رافيد على أخذ رد نتنياهو فقال من خلال مسؤول أمني عمل تحت قيادته: «صحيح أن إسرائيل لم ترغب في أن تكون جزءاً من اغتيال سليماني. ولكن في المحادثات بين الأجهزة الأمنية الإسرائيلية والأميركية اقترحت إسرائيل أن تكون هي من ينفذ، لكن الأميركيين أصروا على أن يكونوا هم من ينفذ الاغتيال». وأشار إلى أن «نائب الرئيس الأميركي حينها، مايك بنس، اتصل بمستشار الأمن القومي الإسرائيلي، مئير بن شابات، في وقت متأخر من الليل، شاكراً إياه على أن إسرائيل قامت بمسارات أنقذت حياة جنود أميركيين في العراق».

ويضيف رافيد في كتابه أن إدارة الرئيس ترمب تعهدت، في إطار «خطة الدفاع المشترك» الإسرائيلية – الأميركية السرية لحالة طوارئ إقليمية، أن تقدم لإسرائيل كل ما تحتاجه وتطلبه لإعادة إعمار بنية تحتية مدنية وبضمنها موانئ وشبكات الكهرباء والاتصالات والمياه والشوارع وأي مساعدة أخرى تطلبها، من أجل إعادة إعمار جبهتها الداخلية في حال تضررها من جراء حرب مع إيران.

وأكد هذا النشر، أمس الجمعة، أيضاً المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، فكتب: «بند إعادة الإعمار في الخطة سري ومعروف فقط لعدد قليل جداً من المسؤولين السياسيين والأمنيين في إسرائيل. وقد تمت المصادقة النهائية عليه في العام 2018، وحتى اليوم لا أحد يؤمن أنه سنصل مرة إلى دمار بهذا الحجم». وقال: «إسرائيل والولايات المتحدة لا تتحدثان عن تحالف عسكري حتى الآن. ولكنهما تقيمان علاقات تعاون عميقة خصوصاً بين مقرات القيادات الأمنية في الجانبين، حيث تتشاركان في المعلومات في مجالات استخباراتية وعسكرية وعمليات مشتركة للدفاع الجوي عن إسرائيل». ووصف فيشمان هذه العلاقة بأنها «شكل من أشكال التحالف أو يمكن تسميتها خطوة التفافية على التحالف». وقال إنه «تم بناء هذه الخطوة على مراحل. بداية أثناء حرب الخليج الأولى، عام 1991، في أعقاب إرسال بطارية «باتريوت» أميركية لاعتراض الصواريخ التي هاجمت إسرائيل، ثم تطورت إلى «خطة الدفاع المشترك» في أعقاب الغزو الأميركي للعراق، عام 2003، عندما تدربت وحدات دفاع جوي أميركية في إسرائيل، وبقيت فيها طوال حرب الخليج الثانية».

وتابع فيشمان أن «الأميركيين أدركوا سريعاً جداً أن بإمكانهم استخدام القدرات الاستخباراتية والعسكرية الإسرائيلية في إطار الحرب ضد داعش، وهكذا ولد التعاون الاستخباراتي والعسكري في الأراضي السورية وفي سمائها. وفي السنوات الأخيرة، أقيمت في مقر الجيش الإسرائيلي في تل أبيب غرفة عمليات خاصة لسلاح الجو من أجل التعاون مع الأميركيين في سوريا».

الكونغرس يكثّف جهوده للتصدي للمسيّرات الإيرانية

واشنطن: رنا أبتر

يصعد المشرعون الأميركيون جهودهم لمواجهة خطر الطائرات المسيرة الإيرانية، وبعد إقرار لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب لمشروع قانون يفرض عقوبات على برنامج «الدرونز» الإيراني، طرح أعضاء مجلس الشيوخ بدورهم مشروعاً مماثلاً في لجنة العلاقات الخارجية هناك.

وتقدم كل من رئيس اللجنة الديمقراطي بوب مننديز وكبير الجمهوريين فيها جيم ريش بمشروع «وقف برنامج المسيرات الإيرانية للعام 2021» والذي يعدل من قانون العقوبات الأميركية المعروف باسم (كاتسا) ليشمل أي تحرك يهدف إلى تطوير برنامج الطائرات المسيرة ويفرض عقوبات عليه.

وقال مننديز بعد طرح المشروع: «إن اعتماد إيران المتزايد على الطائرات المسيرة للاعتداء على القوات والمصالح الأميركية في الشرق الأوسط، وسفن الشحن والمراكز التجارية وحلفائنا في المنطقة يشكل تهديداً جدياً ومتزايداً للاستقرار هناك. كما أن تصدير إيران المتهور لهذا النوع من التقنيات إلى وكلائها والعملاء الإرهابيين في المنطقة يمثل تهديداً خطراً لحياة الأشخاص». ودعا مننديز إدارة بايدن إلى عمل المزيد لتحميل إيران مسؤولية تصرفاتها المزعزعة للاستقرار فيما لا تزال الولايات المتحدة «تواجه خطر برنامجها النووي».

كلام دعمه زميله الجمهوري جيم ريش الذي حث بايدن على اتخاذ خطوات لوقف «إرهاب إيران في المنطقة». وتابع ريش: «كما رأينا من خلال الاعتداءات الأخيرة بالمسيرات المدعومة من إيران على القوات الأميركية وعلى رئيس الوزراء العراقي إضافة إلى الاعتداءات المتكررة على السعودية، فإن قدرات المسيرات الإيرانية المسلحة تمثل تهديداً متصاعداً على الشرق الأوسط». وتعهد كل من مننديز وريش بالعمل لإقرار هذا المشروع في الكونغرس بأسرع وقت ممكن لتحميل «برنامج المسيرات وداعميه العواقب المطلوبة».

ويذكر المشرعون أن القانون الأميركي الذي أقره الكونغرس في عام 2017 تحت اسم قانون مكافحة أعداء أميركا (كاتسا)، يشمل عقوبات على «كل من يزود أو يبيع أو ينقل الطائرات المسيرة القتالية من إيران أو إليها، والتي يمكن استعمالها في هجمات ضد الولايات المتحدة أو حلفائها».

عزل خطيب لأهل السنّة في إيران بعد تصريحات مثيرة للجدل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أصدرت السلطات الإيرانية مرسوماً بعزل خطيب جمعة أهل السنة في مدينة آزاد شهر، مولوي محمد حسين كركيج، بعد تصريحات مثيرة للجدل أدلى بها وأثارت ردوداً غاضبة في الأوساط الدينية بمدينة قم.

وأعلن كاظم نور مفيدي، ممثل المرشد الإيراني إمام جمعة مدينة جرجان، مركز محافظة غلستان، عزل مولوي كركيج وتعيين مولوي نعمت الله مشعوف في منصب خطيب جمعة مدينة آزاد شهر وغاليكش التي يقطنها سنة من القومية التركمانية في شمال شرقي إيران.

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن مرسوم ممثل خامنئي إلى خطيب الجمعة الجديد أنه عُيّن إماماً لأهل السنة في آزاد شهر لمدة عام، مشيراً إلى أن الخطوة مرتبطة بـ«الأحداث المؤسفة المتعلقة بصلاة الجمعة لأهل السنة في آزاد شهر وضرورة تنصيب إمام جمعة جديد».

وكان مولوي كركيج قد دعا الإيرانيين في صلاة الجمعة الأسبوع الماضي إلى الاعتراف بخلافة عمر بن الخطاب، مشيراً إلى واقعة فتح إيران في زمن الخليفة الثاني. وأفادت وسائل إعلام إيرانية بأن كركيج «شكك في عصمة أهل البيت».

وأثارت تصريحات كركيج انتقادات أوساط مدينة قم، وطالب رجال دين هناك بمحاكمته، فيما نسبت وسائل الإعلام الحكومية انتقادات له من رجال الدين السنة. بدورها، دعت وسائل إعلام تابعة لـ«الحرس الثوري» إلى محاسبة كركيج. وفي مدينة زاهدان، نُقل عن خطيب أهل السنة مولوي عبد الحميد إسماعيل زهي، قوله إن تصريحات كركيج «لا تقصد الإساءة لأن ذلك يتعارض مع عقائده»، ودعا الفريقين إلى «حفظ الحرمات لكي يمنعوا استغلالها من الأعداء».

وكانت صحيفة «شرق» الإيرانية في عددها الصادر الأربعاء قد نقلت عن كركيج قوله إن إعادة نشر أقواله هي «نوع من التحريف والشعبوية من جانب بعض الأشخاص»، متحدثاً عن «سوء تفاهم»، وقال: «في ظل الأوضاع الحساسة الحالية، لن أسمح لبعض المغرضين بإثارة التفرقة بين الشيعة والسنة».

ويعد كركيج من أبرز رجال الدين السنة المنتقدين لسياسة التدخل في الدول الأخرى. وانتقد بشدة قصف القوات السورية للغوطة الشرقية عام 2018.

«فتح» تطالب أوروبا بالخروج عن الصمت تجاه «الإرهاب الاستيطاني»

مستوطنون يهاجمون بلدات فلسطينية بحماية الجيش الإسرائيلي

تل أبيب: نظير مجلي

نفذ مستوطنون، بذريعة مقتل مستوطن يهودي في بؤرة استيطان عشوائية شمال الضفة الغربية، اعتداءات على المواطنين الفلسطينيين في قراهم وبيوتهم، بحماية من قوات الجيش الإسرائيلي، فهب الفلسطينيون بدورهم لصد ما وصفوه بـ«عدوان وإرهاب من دولة المستوطنين، لبث الإرهاب والرعب».

ودعت حركة «التحرير الوطني الفلسطيني» (فتح) «سائر الفلسطينيين لوحدة الصفوف والدفاع عن أرضهم وبيوتهم وممتلكاتهم، أمام الإرهاب الذي يمارسه المستوطنون وجيش الاحتلال الإسرائيلي».

وقال عضو المجلس الثوري لـ«فتح»، المتحدث الرسمي باسمها أسامة القواسمي، أمس الجمعة، إن «إسرائيل وأدواتها الإرهابية زادت من عدوانها وإرهابها وتجاوزت كل الحدود، وشعبنا يدافع عن أرضه ومقدساته وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك»، مؤكداً أن إسرائيل وحدها من يتحمل مسؤولية هذا التصعيد الخطير الذي يمارس بحق كل شيء فلسطيني. وأكد نائب رئيس «فتح» محمود العالول، أن ما يجري في الضفة هو عدوان وإرهاب من دولة المستوطنين، لبث الإرهاب والرعب في صفوف المواطنين والسيطرة على أراضيهم وقراهم. وقال: «المعركة ستظل قائمة مع دولة الإرهاب والمستوطنين، المدعومة من اليمين المتطرف، وشعبنا يقوم الآن بدوره بكل فعالياته وقواه»، محملاً الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن تبعات هذا التدهور.

وسادت أجواء توتر شديد في جميع أنحاء الضفة. وطالبت «فتح» دول العالم، خصوصاً أوروبا، باتخاذ خطوات «لحظر دخول المستوطنين المعروفين بالضلوع تأييداً أو نشاطاً في المنظمات الإرهابية الاستيطانية التي تروع أبناء شعبنا، وتحت حماية أو رعاية تصل شكل التسهيلات والتواطؤ من قبل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية». وقالت: «بات مطلوباً وضع حد لهذه الممارسات، ونؤمن أن باستطاعة الدول الأوروبية اتخاذ موقف يعبر عن خروجها عن الصمت، تجاه الإرهاب الاستيطاني».

وكان فلسطينيون كمنوا لسيارة مستوطنين وأطلقوا عليها الرصاص بشكل كثيف، مساء أول من أمس الخميس. فقتلوا المستوطن يهودا دينمتمان (25 عاماً) وأصابوا اثنين آخرين بجراح، بالقرب من مستوطنة «حوميش»، الواقعة بين سبسطية وبرقة، شمال نابلس، التي كان قد تم إخلاؤها في سنة 2005 ضمن خطة الانفصال عن قطاع غزة شمال الضفة الغربية.

وينتمي ديمنتمان لمجموعة تطالب بإلغاء قرار إخلاء أربع مستوطنات في هذه المنطقة، وفرضت الأمر الواقع وأقامت بؤرة استيطان في المكان، وافتتحت فيها لاحقاً مدرسة دينية يتعلم فيها 10 مستوطنين. وهو يعيش مع زوجته وطفلته الرضيعة.

ناشط يشتبك مع شرطي إسرائيلي خلال مظاهرة في حي الشيخ جراح بالقدس الشرقية (أ.ف.ب)

ولذلك يعتقد المراقبون أن الفلسطينيين خططوا هذه العملية بشكل منظم سلفاً ولأغراض واضحة.

وطالبت قيادة المستوطنين الحكومة بالرد على هذه العملية بإلغاء قرار الإخلاء، وإعادة بناء وتفعيل المستعمرات الأربع.

وإثر انتشار نبأ مقتل المستوطن، انتظم عشرات المستوطنين وراحوا يهاجمون بلدات فلسطينية في مختلف أنحاء الضفة الغربية، طيلة الليل وحتى مساء أمس الجمعة. وقد سهلت قوات الاحتلال تنفيذ هذه الهجمات، إذ أغلقت الشوارع أمام الفلسطينيين، ومنعت سياراتهم من العبور في حاجز حوارة. وشهدت قرى وبلدات نابلس القريبة أكبر اعتداءات. وأقام مستوطنون، أمس، بؤرة استيطانية جديدة بالقرب من مستوطنة «كريات أربع» المقامة على أراضي المواطنين شرق مدينة الخليل.

ورشق مستوطنون مركبات المواطنين بالحجارة، قرب قرية اللبن الشرقية، وعلى الشارع الواصل بين مدينتي نابلس ورام الله. واعتدى مستوطنون آخرون على المزارعين واستولوا على جرار زراعي في مسافر يطا جنوب الخليل.

وقال منسق اللجان الشعبية والوطنية لمقاومة الاستيطان جنوب الخليل راتب جبور، إن مستوطني «ماعون» المقامة عنوة على أراضي المواطنين، اعتدوا على المزارعين بحماية جيش الاحتلال أثناء حراثتهم أراضيهم المهددة بالاستيلاء عليها في مناطق الحمرة والخروبة والعرقوب، وحاولوا منعهم من الوصول إليها.

كما هاجم مستوطنون منزلاً على أطراف بلدة سبسطية شمال نابلس، وحطموا عدداً من مركبات المواطنين. وقال رئيس بلدية سبسطية محمد عازم، إن مستوطنين هاجموا منزل المواطن بلال الحاج، الواقع على أطراف البلدة والمحاذي لمستوطنة «شافي شمرون»، حيث تصدى لهم الأهالي، مضيفاً أن المنطقة تشهد انتشاراً واسعاً للمستوطنين وجيش الاحتلال.

وأشار إلى أن المستوطنين حطموا عدداً من مركبات المواطنين قرب مدخل البلدة سبسطية، بعدما هاجموا كراجاً (مرآباً) كانت تتوقف فيه تلك المركبات، تعود ملكيته للمواطن عدي يونس الحاج.

وأصيب عدد من المواطنين بجروح وكسور عقب هجوم للمستوطنين على منازل المواطنين في قرية قريوت جنوب نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن المستوطنين مارسوا سياسة إجرام في قريوت، حيث هاجموا المنازل واعتدوا على المواطنين ما أدى إلى وقوع إصابات نقلت للمشافي. وأضاف: «المستوطنون حاولوا خطف المواطن وائل مقبل إلا أن تصدي الأهالي لهم حال دون ذلك». وحذر من تصاعد هجمات المستوطنين واستهداف المنازل والقرى المحاذية للمستوطنات خصوصاً.

وتوعد رئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بنيت، ووزير الدفاع بيني غانتس، بالقبض على منفذي العملية المسلحة.

واحتجزت قوات الاحتلال رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» وليد عساف، أثناء مروره عبر حاجز عطارة العسكري المقام على أراضي المواطنين شمال رام الله.

ونفذت قوات الاحتلال عمليات قمع للمسيرات السلمية الأسبوعية بشكل عنيف. فأصيب 10 مواطنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق، أمس، في بلدة بيتا جنوب نابلس وقرية بيت دجن شرقها. وأصيب شاب بقنبلة غاز في الرأس، والعشرات بالاختناق، في قرية برقة شمال نابلس. وأصيب مواطنان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط خلال قمع مسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ أكثر من 17 عاماً. وأصيب عشرات المواطنين بالاختناق في باب الزاوية وسط مدينة الخليل.

فيكتوريا نولاند عدّت الوضع الحالي للصراع محزناً

واشنطن تردّ على اليمين الإسرائيلي: متمسكون بحل الدولتين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكدت واشنطن تمسكها بحل الدولتين لمصلحة الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي، أمس، محذرةً من أنّ تصعيد العداء والتوتر سيُشعل المنطقة كلها ويُلحق الضرر بالجميع، ودعت إلى حوار بين تل أبيب وعمان بهدف إيداع المسؤولية عن الحرم القدسي في أيدي الأردنيين.

هذا الموقف أعلنته مساعدة وزير الخارجية الأميركي فيكتوريا نولاند، التي زارت إسرائيل ورام الله الأسبوع الحالي، وجاء بعد تعرضها ووزير الأمن الداخلي الإسرائيلي عومر باريلف، لهجوم من اليمين الإسرائيلي المعارض بسبب حديثهما عن عنف المستوطنين. وأكدت نولاند، في مقابلة صحافية نشرتها صحيفة «معاريف»، أن إدارة الرئيس جو بايدن تؤيد حل الدولتين، على الرغم من معارضة إسرائيل لهذا الحل، وأن الإسرائيليين والفلسطينيين يجب أن يتمتعوا بالمستوى الأمني نفسه.

وقالت إن الإدارة الأميركية مستمرة في تأييد حل الدولتين، وتعد الوضع الحالي للصراع محزناً ويحتاج إلى تغيير. ولذلك فهي تركز حالياً على تعزيز العلاقات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وتخفيف التوترات، ومعالجة مواضيع صعّدت التوتر، سواء كان ذلك متعلقاً بالحرم القدسي الشريف، أو الصدامات في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية، أو بمواضيع متعلقة بتوترات أخرى من شأنها أن تتحول إلى مركز تفجر محتمل. وأضافت: «حاولنا أن نشجع أيضاً التعاون في مواضيع نشاط اقتصادي وعلاقات أمنية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية».

وفي رد على سؤال حول الضجة التي أثارها اليمين الإسرائيلي المعارض بسبب تغريدة الوزير عومر باريلف، الذي قال فيها إنه التقى نولاند فأثارت أمامه بقلق موضوع «عنف المستوطنين»، وهو ما أدى إلى مطالبته بالاستقالة، قالت نولاند: «لقد بحثت مع باريلف في الخطوات التي يجب أن تتخذها الحكومة الإسرائيلية من أجل تحسين الوضع الأمني، للإسرائيليين وكذلك للفلسطينيين. ومثلما قال وزير الخارجية أنتوني بلينكن، نحن نريد أن نرى الإسرائيليين والفلسطينيين يعيشون بنفس القدر من الأمن والازدهار والكرامة. لذلك تحدثت عن مشكلات أمنية موجودة وعن كل ما يمكن أن تفعله الولايات المتحدة من أجل تخفيف التوتر. لأنه عندما يكون هناك تصعيد، فإنه قد يشعل المنطقة كلها إلى درجة فقدان السيطرة. وهذا ما لا يريده أي أحد».

وفي ردّها على سؤال حول «موجة عمليات الطعن التي يقوم بها فلسطينيون، خصوصاً في القدس، وإعادة طرح إمكانية إعادة البوابات الإلكترونية والتفتيش الأمني الإسرائيلي إلى بوابات الحرم القدسي»، قالت نولاند إنه «خلال الزيارة الحالية لم نصل إلى مستوى كهذا من مناقشة تفاصيل تقنية، لكننا شجعنا على حوار بين إسرائيل والأردن بهدف إيداع المسؤولية عن الحرم القدسي في أيدي الأردنيين. وكما هو معروف، أيّدنا دائماً الستاتيكو (الذي تخرقه إسرائيل باقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى) لكن علينا التأكد من أنه يتم اتخاذ خطوات ملائمة من أجل الدفاع عن الوضع القائم».

وأكدت المسؤولة الأميركية أن واشنطن ما زالت مصرّة على إعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس، لخدمة الفلسطينيين بشكل مستقل، وقالت إن «الوزير بلينكن أوضح أن الأفضلية بالنسبة لنا هي إعادة فتح القنصلية. ولكن يوجد عمل كثير في الطريق إلى هذه الغاية، ونحن نُجري محادثات مع مسؤولين إسرائيليين بهذا الشأن. وأنتم تعرفون سبب وضع هذا الموضوع على رأس أولوياتنا، فهذه ستكون عملياً عودة إلى ستاتيكو قديم».

وتطرقت نولاند إلى المحادثات النووية في فيينا، فقالت إن بلادها تريد العودة إلى الاتفاق النووي لعام 2015 وتركز على ذلك حالياً. وأضافت: «أنا مؤمنة بأن هذا الحل هو الأفضل للأمن العالمي. ونحن أيضاً سنلتزم بتعهداتنا. والوقت ينتهي، لكننا نتطلع إلى إعادة إيران إلى الاتفاق ومستمرون في عمل حثيث في فيينا، ومنصتون بالتأكيد لقلق إسرائيل بالنسبة لإيران، ونُجري محادثات منفتحة معكم في هذا الموضوع، قبل وخلال وبعد أي جولة محادثات مع إيران. وبرأيي أن الحوار بيننا أفضل من السابق ومشجع».

أضرار كبيرة في أحياء شعبية

12 قتيلاً بفيضانات في أربيل بكردستان العراق

أربيل: «الشرق الأوسط»

قتل 12 شخصاً في فيضانات نجمت عن أمطار غزيرة ضربت أربيل في إقليم كردستان بشمال العراق أمس الجمعة، كما أفاد قائمقام مركز أربيل نبز عبد الحميد، في حين حذرت السلطات من احتمال حدوث فيضانات إضافية.

وقال عبد الحميد لوكالة الصحافة الفرنسية: «ارتفعت الحصيلة بعدما عثر الدفاع المدني على جثث ثلاثة أشخاص كانوا مفقودين، بينهم شخص فلبيني الجنسية وآخر تركي، جرفتهم المياه» إثر الفيضانات التي ضربت ضواحي جنوب شرقي المدينة، عاصمة الإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي.

وكان محافظ أربيل أوميد خوشناو قد أفاد في وقت سابق بأن «الفيضانات بدأت عند الساعة الرابعة (01:00 ت غ)»، متحدثاً في حصيلة أولية عن «مقتل 8 أشخاص، بينهم نساء وأطفال»، موضحاً أن السيول تركزت في أحياء شعبية واقعة في ضواحي جنوب شرقي أربيل وسببت كذلك «أضراراً مادية كبيرة». وأضاف أن «أربعة عناصر من الدفاع المدني أصيبوا بجروح بعدما جرفت المياه سيارتهم» أثناء محاولتهم إنقاذ مواطنين.

وفي إحدى ضواحي أربيل شوهدت برك تجمعت فيها المياه الموحلة على الطرقات. وعلى أطراف بعض الشوارع، جرفت المياه شاحنات وحافلات، تكدست قرب بعضها البعض أو انقلبت.

سكان ينظفون شارعا في أربيل أمس غداة أسوأ فيضانات شهدتها المدينة (رويترز)

وكان المتحدث باسم الدفاع المدني في أربيل سركوت كراش قد قال في وقت سابق إن أحد القتلى «قضى جراء البرق، والآخرون قضوا غرقاً في بيوتهم». وتحدث عن «مفقودين لا يزال البحث جارياً عنهم لذلك قد يكون عدد الضحايا مرجحاً بالارتفاع». وأضاف أن «هناك مواطنين اضطروا إلى ترك بيوتهم، الأضرار المادية كبيرة جداً».

وحذر المحافظ في بيان كذلك السكان من مغادرة منازلهم. وقال: «نطالب المواطنين، إذا لم يكن هناك عمل ضروري، ألا يخرجوا من منازلهم وخارج مدينة أربيل، إذ يتوقع هطول أمطار إضافية وتوجد مخاوف من حصول فيضانات بمركز المدينة وأطرافها». وأضاف: «هناك حالة تأهب لدى قوات الأمن والشرطة والفرق الصحية والدفاع المدني والبلديات في الأقضية والنواحي لتلقي اتصالات المواطنين».

من جهته، أعرب رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني في بيان عن أسفه «لوفاة عدد من المواطنين نتيجة السيول والفيضانات التي تشكلت بفعل الأمطار الغزيرة في بعض القرى والمناطق في مدينة أربيل وتسببت بخسائر مادية كبيرة».

وكان المتحدث باسم دائرة الأنواء الجوية في الحكومة الاتحادية في بغداد عامر الجابري حذر الخميس من «منخفض جوي سيؤدي إلى هطول أمطار غزيرة في الأقسام الشرقية من المنطقة الشمالية (كردستان) وستكون هناك عواصف رعدية وسيول بسبب ارتفاع نسبة تساقط الأمطار (خصوصاً) في أربيل».

ويعاني العراق مؤخراً من ظواهر مناخية قاسية جراء تداعيات التغير المناخي الذي بات السبب الرئيسي للجفاف. وأصبح العراق البلد الخامس في العالم الأكثر تأثراً بالتغير المناخي وفق الأمم المتحدة. ويحذر الخبراء من أن التغير المناخي يعزز الظواهر الجوية الخطيرة، ومن بينها الجفاف وتكرار العواصف الرعدية بوتيرة أعلى.

وفي أغسطس (آب)، حذرت العديد من المنظمات غير الحكومية من أن 7 ملايين شخص مهددون بالحرمان من المياه بسبب عدم قدرتهم على الوصول إلى الأنهر أو بسبب الجفاف في العراق. كما حذر البنك الدولي الشهر الماضي من أن ارتفاع درجة الحرارة بدرجة واحدة مئوية وانخفاض معدل هطول الأمطار في العراق بنسبة 10 في المائة سيؤدي إلى انخفاض بنسبة 20 في المائة في المياه العذبة المتاحة بحلول عام 2050، مضيفاً أن ثلث الأراضي الزراعية المروية ستحرم بعد ذلك من الماء.

كذلك، أشارت دراسة نشرت الخميس لمنظمة «المجلس النرويجي للاجئين» إلى أن أسرة عراقية من اثنتين تحتاج لمساعدة غذائية في المناطق المتضررة من الجفاف في العراق، فضلا عن أن هذه «الظروف القصوى» أرغمت العديد على النزوح.

«داعش» يزج بمراهقين اثنين لتنفيذ عملية انتحارية في بغداد

بغداد: «الشرق الأوسط»

علقت نقاط التفتيش عند منطقة الكاظمية شمال بغداد صور اثنين من المراهقين لغرض التعريف بهما بعدما أفادت مصادر أمنية بأن تنظيم داعش ينوي تنفيذ عملية انتحارية في هذه المنطقة التي تضم مرقدي اثنين من أئمة الشيعة.

وطبقاً للمصادر الأمنية فإن «مداخل منطقة الكاظمية وسيطراتها علقت صوراً ومعلومات تفيد بإرسال انتحاريين اثنين، من قبل تنظيم داعش الإرهابي، للقيام بعملية انتحارية ضمن مداخل المنطقة المذكورة». وأضاف المصدر، أن «الانتحاريين الاثنين تم إيصالهما إلى ساحة عدن قبل أيام، وأعمارهما تتراوح بين (16 - 17) سنة»، مبيناً أنه «تم «اتخاذ الإجراءات الأمنية اللازمة وتدابير الحيطة والحذر تحسباً لأي طارئ». وتضم مدينة الكاظمية مرقد الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد.

ويأتي ذلك قبل أقل من أسبوعين على ما تبقى للولايات المتحدة الأميركية من وجود قتالي في العراق نتيجة الضغوط الكبيرة التي مارستها القوى الشيعية وفي المقدمة منها الفصائل المسلحة الموالية لإيران من أجل انسحاب الأميركيين. وتتذرع هذه القوى بالقرار غير الملزم للحكومة الذي أصدره البرلمان العراقي بأغلبية شيعية مع رفض السنة والكرد في السادس من يناير (كانون الثاني) 2020 بعد ثلاثة أيام من تنفيذ الولايات المتحدة عملية اغتيال الجنرال الإيراني قاسم سليماني قائد فيلق القدس بالحرس الثوري وأبو مهدي المهندس قائد الحشد الشعبي العراقي. وعلى إثر ذلك بدأت الحكومة العراقية على عهد رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي أولى جولات الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة للوصول إلى صيغة لتنظيم العلاقة بين بغداد وواشنطن. وبينما سقطت حكومة عبد المهدي نتيجة مظاهرات أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019 فإن رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي عقد ثلاث جولات من الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة تم على إثرها توقيع اتفاق يقضي بمغادرة القوات القتالية الأميركية نهاية عام 2021 مع بقاء المدربين والمستشارين طبقاً للاتفاقية الإطارية الموقعة بين العراق وأميركا عام 2008.

وكان الأميركيون قد انسحبوا من العراق نهاية عام 2011 لكن الحكومة العراقية على عهد رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، وعلى إثر احتلال تنظيم داعش مدينة الموصل ومساحات واسعة من العراق بما في ذلك تهديد العاصمة بغداد، طلبت عودة الأميركيين للمساعدة في قتال «داعش». وبالفعل فقد قادت الولايات المتحدة تحالفاً دولياً مكوناً من أكثر من 60 دولة انتهى بهزيمة «داعش» أواخر عام 2017.

وعما إذا كان تنظيم داعش لا يزال يمثل خطراً، أكد المستشار السابق في وزارة الدفاع العراقي معن الجبوري لـ«الشرق الأوسط» أن «العراقيين تمكنوا عبر عمليات نوعية من كسر شوكة تنظيم داعش بعد أن كان قد احتل عام 2014 نحو ثلث مساحة العراق وما ترتب عليه من تهجير ونزوح وما إلى ذلك من تداعيات» مضيفاً أنه «كان ينبغي إدامة الزخم الهجومي على التنظيم الإرهابي واستثمار النصر الذي تحقق من أجل القضاء على (داعش) نهائياً بحيث لا تبقى له حواضن هنا وهناك يتمكن من خلالها من إعادة تنظيم خلاياه واستئناف هجماته». وأشار إلى أن «التحالف أسهم في القضاء على داعش إلى جانب القوات المسلحة العراقية وبالتالي فإن الانسحاب المقرر نهاية الشهر الحالي سوف يؤثر نسبياً على حجم التعاون بين العراق وبين الولايات المتحدة الأميركية من ناحية، كما يؤثر على تأخير عمليات القضاء على داعش وعلى زيادة الثمن والكلفة التي سيتحملها العراق وحده في القضاء على هذا التنظيم الإرهابي إذا ما افتقدنا الدعم الدولي».

النيابة الإسرائيلية ترفض محاسبة رجال شرطة اعتدوا على نائب يساري يهودي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

رفضت وحدة التحقيق مع الشرطة (ماحش)، التابعة لوزارة القضاء الإسرائيلية، تقديم أي شرطي ممن نفذوا اعتداء على عضو الكنيست اليهودي الوحيد في «القائمة المشتركة» للأحزاب العربية، عوفر كسيف، خلال تظاهرة ضد التهجير القسري في الشيخ جراح في القدس الشرقية المحتلة، بدعوى أن «الأدلة غير كافية».

وقال كسيف في تصريحات صحافية، إن هذا القرار لم يفاجئه. وأضاف: «هذا الجهاز الذي يسمى ماحش، وأقيم لغرض محاسبة رجال الشرطة عندما يخرقون القانون ويمارسون العنف الزائد، تحول في السنوات الأخيرة إلى جهاز مهمته إخفاء وتغطية التحقيقات ضد الشرطيين، وليس التحقيق معهم لتصحيح مسارهم».

وكان كسيف حضر مع عشرات نشطاء اليسار اليهود للتضامن مع أهالي حي الشيخ جراح في القدس، في شهر أبريل (نيسان) الماضي. ورغم أن كنيست يتمتع بالحصانة البرلمانية، وكسيف نفسه أخبرهم بذلك عندما رأى تشنجهم وشعر بنواياهم، إلا أنهم راحوا يدفعونه بقسوة، وأقدم أحدهم على ضربه في وجهه وعلى عينه اليسرى وبطنه ومزق آخر قميصه وكسر نظارتيه وأوقعه أرضاً. وكل ذلك تم تصويره بكاميرات الصحافيين وتم عرض الشريط على شاشات عدة. ومع ذلك، وبعد تحقيق دام ثمانية أشهر، خرجت «ماحش» بقرار تبرئة رجال الشرطة وإغلاق الملف بحقهم.

وقال كسيف تعقيباً على ذلك: «التعامل العنيف يميز عمل الشرطة الإسرائيلية ضد العرب واليهود الإثيوبيين واليهود الشرقيين وكذلك اليساريين. وقد شعرت بأن الشرطة مسعورة، ولا تفهم أن واجبها ليس فقط السماح للناس بالتظاهر، بل حماية المتظاهرين. فكان بالحري عندما يكون المتظاهر عضو كنيست. لكننا نشعر بأن الشرطة الموضوعة في حي الشيخ جراح تلقت أوامر عليا بحماية المستوطنين اليهود المعتدين على البيوت العربية والبطش بكل من يتظاهر ضد اعتداءاتهم».

إسرائيل سطت في عام 1948 على الأرشيف البريطاني في فلسطين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف مسؤول كبير في أرشيف الدولة العبرية، أن قوة كوماندوس خاصة تابعة لجيش الحركة الصهيونية داهمت في مطلع عام 1948 مخازن الأرشيف إبان حكم الانتداب البريطاني، وسرقت كمية كبيرة من وثائقه المتعلقة بتسجيل الأراضي والسكان.

وقال موشي موساك، في كتاب جديد يُصدره هذه الأيام، إنه بعد أن صار واضحاً أنّ البريطانيين سيرحلون، بدأت الحركة الصهيونية تفكر في طريقة للحصول على وثائق الطابو وتسجيل الأراضي وملفات تسجيل السكان لكي تعينها في إدارة شؤون إسرائيل عند قيامها وعدم السماح بالفوضى التي ستصعّب أكثر على الحكومة إدارة شؤون الدولة. وأضاف: «كنا نعتقد أن البريطانيين لن يحملوا معهم كل هذه الوثائق والمستندات. ولذلك سيُبيدونها أو يسلمونها للعرب»، لذلك صدر قرار بالسيطرة عليها وهي ما زالت بأيدي البريطانيين.

وكانت الحركة الصهيونية قد باشرت بتفعيل أكثر من دائرة لضمان الأرشيف والوثائق السرية. فرافق خبراء الأرشيف اليهود مجموعة من قوات الهاغاناه، التنظيم العسكري الأساس. فاقتحموا مكاتب الأرشيف وصادروا جميع الوثائق المتعلقة بتسجيل السكان وتسجيل الأراضي ورضيف المحاكم البريطانية. وبهذه الطريقة أسهموا في وضع بنية تحتية متينة للدولة.

لندن تعلن مسؤوليتها عن إسقاط «مسيّرة» فوق قاعدة التنف

موسكو تكشف أن الغارات الإسرائيلية استهدفت محيط مطار دمشق

موسكو - دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت روسيا أمس أن الغارات الإسرائيلية أول من أمس استهدفت محيط مطار دمشق الدولي، في وقت أعلنت لندن أن إحدى طائراتها هي التي أسقطت «مسيرة» فوق قاعدة التنف التابعة للتحالف الدولي جنوب شرقي سوريا.

وأعلن المركز الروسي للمصالحة في سوريا التابع لقاعدة حميميم أن الدفاعات السورية أسقطت 7 صواريخ إسرائيلية من أصل 8، أثناء الغارة الإسرائيلية على مطار دمشق الدولي فجر أول من أمس.

وقال نائب رئيس المركز الروسي للمصالحة اللواء البحري فاديم كوليت، إن 4 مقاتلات من نوع «إف - 16» إسرائيلية أطلقت في الـ16 من ديسمبر (كانون الأول) بين الساعة 1:51 و1:59 ثمانية صواريخ مجنحة من أجواء الجولان على مواقع في محيط مطار دمشق الدولي.

وأضاف أن قوات الدفاع الجوي السورية أسقطت 7 صواريخ بواسطة أنظمة «بانتسير إس» روسية الصنع. وأكد أن الضربة الجوية الإسرائيلية أسفرت عن أضرار بأحد المستودعات ومقتل شخص واحد.

وقتل جندي سوري في غارة جوية إسرائيلية استهدفت، فجر الخميس، مواقع في جنوب سوريا، بحسب ما أفادت به «وكالة الأنباء الرسمية» (سانا). وقالت «سانا» نقلاً عن مصدر عسكري لم تسمه إن «العدو الإسرائيلي نفذ عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل، مستهدفاً بعض النقاط في المنطقة الجنوبية، وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت معظمها».

وأضافت أن الغارة أدت إلى «استشهاد جندي ووقوع بعض الخسائر المادية».

وعلى جاري عادته، رفض الجيش الإسرائيلي التعليق على هذه الأنباء.

وكثفت إسرائيل مؤخراً وتيرة ضرباتها في سوريا، إذ أدى قصف في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) إلى مقتل خمسة أشخاص، بينهم ثلاثة جنود سوريون، وفق «المرصد».

إلى ذلك، قالت وزارة الدفاع البريطانية إن طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي أسقطت «طائرة مسيرة صغيرة معادية» فوق سوريا.

وتعد هذه المرة الأولى التي يسقط فيها الجيش البريطاني طائرة أخرى معادية منذ حرب فوكلاند قبل نحو 40 عاما.

وقالت وزارة الدفاع إن الطائرة المسيرة، التي أسقطت في 14 الشهر الجاري، «شكلت تهديدا» لقوات التحالف التي تقاتل تنظيم «داعش» في جنوبي سوريا.

ولم تذكر الوزارة من هي «المجموعة المعادية» التي كانت تتحكم في الطائرة المسيرة.

وقال وزير الدفاع، بن والاس، إن الضربة تعد «تأكيدا رائعا على قدرة سلاح الجو الملكي البريطاني على إصابة أهداف معادية في الجو».

وكانت طائرتان من طراز «إف جي آر 4» تحلقان أثناء دورية روتينية بعد إقلاعهما من قاعدتهما في قبرص عندما طلب منهما التحقق من طائرة مسيرة صغيرة يوم الثلاثاء. واستطاع الطيارون تحديدها ودمروها بإطلاق صاروخ «أسرام»، وهو صاروخ متقدم جو - جو قصير المدى.

ونفذت الضربة على مقربة من قاعدة «التنف» العسكرية قرب الحدود مع العراق.

ويعد الاشتباك أول اشتباك جو - جو عملي لسلاح الجو الملكي البريطاني، وأول اشتباك من نوعه للقوات الجوية البريطانية فوق العراق أو سوريا.

وفي هجوم هو الثاني من نوعه على القاعدة الأميركية في بلدة التنف، أعلنت القيادة الوسطى للجيش الأميركي (سينتكوم)، أن قواتها أسقطت طائرة مسيرة دخلت المجال الجوي للقاعدة، مساء الثلاثاء.

وفيما لم تسجل إصابات في صفوف القوات الأميركية والقوات الصديقة التي تتمركز في «القاعدة»، نقلت وسائل إعلام أميركية عن المتحدث باسم القيادة الوسطى بيل أوربان، أنه تم رصد طائرتين من دون طيار، دخلتا المجال الجوي لقاعدة التنف. وأضاف: «لدى مواصلة إحدى المسيرتين تحليقها باتجاه عمق القاعدة، تبين أنها تضمر عملاً عدوانياً، حيث تم إسقاطها قبل وصولها إلى القاعدة». وأضاف أن المسيرة الثانية غيرت مسارها وغادرت المنطقة، فيما لم يكن واضحاً ما إذا كانت المسيرتان تحملان متفجرات. وأكد أوربان أنه لم يكن هناك تقارير عن وقوع إصابات أو أضرار بالقاعدة جراء الحادث.

ويأتي الحادث بعد نحو شهرين من تعرض القاعدة لهجوم غير مسبوق نفذته 5 طائرات مسيرة، وصفه مسؤولون أميركيون وإسرائيليون بأنه كان من تدبير إيران، وذلك رداً على الغارات الإسرائيلية التي تشنها على سوريا.

بعد محادثات المبعوث الأممي في لبنان

تقرير حقوقي يحث على توفير «ضمانات دولية» لعودة النازحين السوريين

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

حثت جمعية حقوقية، المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسن والدول الفاعلة، على «توفير بيئة آمنة وضمانات دولية» لعودة 13 مليون نازح سوري.

وقالت «الرابطة السورية لكرامة المواطن» في تقرير أمس، «من أجل تهيئة هذه البيئة الآمنة بطريقة تضمن حق السوريين العائدين في سلامتهم وكرامتهم، يجب أن يكون النازحون السوريون جزءاً من المداولات بشأن العودة، التي يبدو أنها تتكشف خلف الأبواب المغلقة».

ووفقاً لبيان صادر عن الرئاسة اللبنانية، فقد صرح مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، غير بيدرسن، في 13 من ديسمبر (كانون الأول)، بأن «الأمم المتحدة تعمل حالياً على إيجاد تدابير مقبولة لتمكين اللاجئين السوريين من العودة إلى وطنهم»، وأن «هذا يشكل أولوية بالنسبة للأمم المتحدة خلال المداولات الجارية في جنيف، التي دُعي لبنان للمشاركة فيها».

وتسعى «الرابطة السورية لكرامة المواطن» منذ تأسيسها، للدفاع عن حقوق النازحين السوريين في كل مكان و«تهيئة الظروف لعودة آمنة وكريمة للنازحين السوريين، مع ضمانات دولية قوية، كشرط مسبق لأي حل سياسي، كما أنها تأمل في تحقيق سلام دائم في سوريا». وقالت أمس: «أي تفكير واقعي لصياغة وتنفيذ حل سياسي شامل ومستدام في سوريا يجب أن يستند إلى ضرورة توفير إطار عملي وفعال لإعادة النازحين السوريين إلى وطنهم وتمكينهم من المشاركة في صياغة الحل السياسي وتحقيقه».

وتضمن «بيان جنيف» وقرار مجلس الأمن الدولي اللاحق رقم 2254، أن البيئة الآمنة هي الشرط الضروري لتحقيق أي عنصر من عناصر الحل السياسي، إلا أنه لم يتم تحديد هذا البند حتى الآن، كما لم تتم صياغة خريطة طريق لتحقيقه، ولم تتم استشارة السوريين حول شروط تعريف البيئة الآمنة ومحدداتها.

وقالت «الرابطة السورية» إن «البيئة الآمنة والحيادية هي الخالية من أي تهديدات بدنية أو عاطفية/نفسية، سواء كانت من صنع الإنسان، أو لأسباب طبيعية، أو غير ذلك. وتعني البيئة المحايدة أن كافة الأطراف المعنية في سوريا تتعامل مع اللاجئين والنازحين داخلياً - من العائدين إلى الدولة السورية أو الباقين داخل حدودها - وفقاً للقانون ومبادئ العدالة، وعلى قدم المساواة مع الجميع، من دون محاباة أو تفضيل لطرف على آخر، سواء على أساس عرقي أو ديني أو طائفي أو مذهبي، أو بسبب لغتهم أو لونهم أو معتقداتهم أو انتمائهم السياسي».

نازحون سوريون في ريف حلب في 5 من الشهر الحالي (أ.ف.ب)

كما أشارت إلى أن الصراع «لا يمكن أن ينتهي تماماً من دون ضمان حق اللاجئين السوريين والنازحين في العودة بأمان إلى المناطق والمساكن التي كانوا يعيشون فيها قبل الصراع. وتكون ممارسه هذا الحق بناء على إرادتهم الحرة، وهو أمر لا يمكن بلوغه حتى تصبح سوريا آمنة وحيادية بالنسبة لهم»، وأنه «ينبغي على جميع البلدان المضيفة للاجئين والمجتمع الدولي، ممثلاً في الأمم المتحدة ومنظماتها، اتخاذ كافة التدابير اللازمة لمنع أي أنشطة على أراضيها تعوق أو تعرقل عودة اللاجئين والنازحين داخلياً بصورة آمنة وطوعية بمجرد تحقق الظروف البيئية الآمنة، مع السعي إلى توفير الدعم المادي والمعنوي لعودتهم».

وتشير نتائج الدراسات والاستبيانات المؤيدة لهذا الموقف إلى أن «الفشل في تحقيق بيئة آمنة للسوريين وفقاً لتعريفهم وفهمهم لواقع بلادهم، سوف يؤدي حتماً إلى استمرار عدم الاستقرار، وحدوث موجات جديدة من النزوح من سوريا باتجاه أوروبا وتركيا، بصفة أساسية»، وهو ما أكده «المجلس النرويجي للاجئين»، الذي توقع أن تشهد سوريا نزوح 6 ملايين لاجئ إضافيين خلال السنوات العشر المقبلة إذا ما بقيت الأوضاع في سوريا على حالها.

وأشارت المنظمة إلى «أن 82 في المائة من السوريين النازحين الذين تم استطلاع آرائهم يرون أن تغيير النظام السوري هو شرط أساسي لعودتهم، مما يجعل التفكير في تحقيق بيئة آمنة مع استمرار سياسات النظام السوري الأمنية والعسكرية الراهنة والتدهور الاقتصادي في غياب نظام قضائي وقانوني حقيقي أمراً عسيراً».

مسؤول كردي يعتبر أن دمشق تريد «حواراً على مقاييسها»

القامشلي: كمال شيخو

قال مسؤول كردي سوري بارز إن دمشق تسعى إلى إعادة الواقع إلى ما قبل الأزمة عبر تمسكها بالخيار العسكري، و«فرض حوار حسب مقاييسها ومعاييرها دون اتخاذ خطوات عملية تلامس الواقع الحالي وتلبية متطلبات المجتمع السوري».

وقال بدران جيا كرد نائب رئيس المجلس التنفيذي لـ«الإدارة الذاتية» لـ«الشرق الأوسط»: «نحن نجد أن الحوار حل لجميع الأطراف في سوريا، والكل يعلم أن البلد مقسم بين الأطراف المتداخلة وأصبح السوريون أنفسهم ضحية الأجندات الخارجية». وأضاف «دمشق تريد فرض واقع ما قبل الأزمة عبر العسكرة، وتسعى لفرض حوار حسب مقاييسها ومعاييرها دون اتخاذ واقع جديد يلبي متطلبات المجتمع السوري بعين الاعتبار».

وطالب القيادي الكردي «باستعادة كافة المناطق المحتلة وضرورة عودة سكانها المهجرين وتحرير مدينة عفرين ذات الغالبية الكردية بريف حلب الشمالي، إلى جانب استعادة مدينتي رأس العين بالحسكة وتل أبيض بالرقة». وزاد: «هذه المطالب من أولويات أي حوار أو اتفاقات مستقبلية ولا يمكن عقد اتفاق دون تحقيق ذلك، فجميع مناطق شمال شرقي سوريا هي ملف متكامل لا يمكن الاتفاق على إحداها دون الأخرى»، لافتاً إلى أن استكمال الحوارات والتوصل لاتفاق شامل وتسوية سياسية ترضي جميع الأطراف: «سيمهدان لانسحاب كافة القوى الخارجية من سوريا وعلى رأسها تركيا وهو ما نتطلع إليه بالإدارة الذاتية».

وأشار جيا كرد إلى أن المفاوضات بين الإدارة الذاتية مع دمشق متوقفة ولم تشهد اختراقاً، وقال: «سلطة دمشق تفتقد سياسة طويلة الأمد لخدمة مستقبل سوريا، وهو ما أسهم في عدم تطوير الحلول والحوارات بشكل عام، وتنتهج نفس العقلية القديمة المبنية على العسكرة والتحكم بكل شيء».

إلى ذلك، عقدت لجنة البلديات والبيئة في «مقاطعة الحسكة» اجتماعها السنوي وكشفت عن موازنتها للعام الجاري التي بلغت نحو 350 مليار ليرة سورية، (تعادل مليون دولار أميركي) أنفقتها على مشاريعها المنجزة على أن تضاعف موازنة العام القادم 2022 لتصل كلفتها إلى 700 مليار ليرة (تعادل 2 مليون دولار)، لتنفيذ مشاريع أكبر وتقديم خدمات أوسع ستنفقها على 22 بلدية موزعة في نواحيها وبلداتها.

الشرق الأوسط ترصد أوضاع السكان في ريف إدلب

تدهور الليرة التركية يفاقم معاناة النازحين شمال غربي سوريا

إدلب: فراس كرم

عمق انهيار الليرة التركية أمام الدولار الأميركي، معاناة السوريين والنازحين تحديداً، في شمال غربي سوريا، بعد أن تضاعفت أسعار المواد والسلع الغذائية والصناعية والمحروقات، إلى مستويات غير مسبوقة، في الوقت الذي لم تطرأ فيه أي زيادة على كمية المساعدات الإنسانية للنازحين، وزيادة في أجور العمال.

وقال جابر (49 عاما)، الذي يعمل موظفاً لدى شركة سورية للاستيراد في مدينة سرمدا شمال إدلب، «مع تسارع تدهور قيمة الليرة التركية أمام الدولار الأميركي، بدأت أسعار السلع وأهمها الغذائية بالتحليق عالياً، ولم يعد ما يتبقى من راتبي الذي أتقاضاه شهرياً (1200 ليرة تركية)، (بعد دفع أجار المنزل الذي أسكن فيه 50 دولاراً)، يكفي أسرتي (5 أفراد) لأكثر من أسبوع، ضمن حالة من التقشف والتوفير الشديد في العيش، في وقت لم يطرأ أي تغيير في أجور العمل حتى الآن».

ويضيف، «كان الراتب سابقاً يساوي نحو 140 دولاراً أميركياً، ولكن اليوم مع انهيار العملة التركية المتداول بها في إدلب وشمال سوريا، لا يساوي 90 دولاراً، حيث انخفض سعرها اليوم إلى 15,5 ليرة تركية مقابل دولار واحد، وأمام ذلك بدأت معاناتي في سد متطلبات أسرتي اليومية، الأمر الذي دفعني مؤخراً إلى إيجاد عمل إضافي ليلاً، في حراسة منشأة سكنية قيد الإنشاء حالياً، لمدة 6 ساعات، بأجر يومي 40 ليرة تركية، حتى أتمكن من توفير مستلزمات أسرتي اليومية من غذاء وحليب لطفلتي، ولكن مقابل ذلك، لم أعد أحصل على النوم الكافي، وبدأت حالة من الإرهاق اليومي تنال من جسدي، ولا أعلم إلى متى أصمد».

من جهتها، قالت «أم ياسر» (نازحة من محافظة حمص) وتقيم في مخيم الأرامل في منطقة دير حسان الحدودي شمال إدلب، «بات تأمين ربطتي خبز بوزن 1,5 بالإضافة إلى طبخة خضار بسيطة يومياً، شيئاً أشبه بالترف، بعد موجة الغلاء الفاحشة في أسعار السلع الغذائية في الأسواق، وفوق ذلك تزامن هذا الغلاء مع دخول فصل الشتاء ومتطلباته الخاصة من وسائل تدفئة وأدوية للأطفال بسبب الأمراض التي يسببها البرد التي هي أصلاً أسعارها بدأت بالارتفاع ووصل سعر الطن من مادة الحطب مؤخراً إلى 160 دولاراً».

وتضيف، أنه «رغم موجة الغلاء في أسعار السلع الغذائية والدواء، إلا أن المنظمات الإنسانية لم تبادر إلى رفع كميات المساعدات التي أصلاً ضئيلة مقارنة بأحوال النازحين، فعلى سبيل المثال، أحصل شهرياً على سلة غذائية تحوي على 4 كيلو سكر ومثله رز وعبوتين من الزيت النباتي بوزن 4 ليتر، بالإضافة إلى 2 كيلو حمص ومثله عدس وكمية قليلة من البرغل، فهذا غير كافٍ لأسرة عدد أفرادها 8 أشخاص كأسرتي، ما أجبرني وابنتي الصغيرة (12 عاما) على العمل لدى ورشة خياطة مقابل الحصول على أجر بقيمة 50 ليرة تركية يومياً».

وقال، أبو حسين (52 عاما) وهو نازح من جنوب حلب في مدينة إدلب، إنه و«كثيرا ممن يعرفهم من أقرباء وأصدقاء، دخلوا حالة التقشف الاقتصادي خلال الآونة الأخيرة، بسبب الغلاء الذي طرأ على معظم السلع الغذائية، وبات شغلهم اليومي الشاغل، هو تأمين أسطوانة الغاز وربطة الخبز إضافة إلى وسائل التدفئة».

ويضيف، «أسطوانة الغاز سعرها اليوم 200 ليرة تركية، بينما ربطة الخبز وصل أيضاً اليوم سعرها إلى 5 ليرات تركية وبوزن 650 غراما، وبالطبع باتت هذه الأسعار تشكل هاجساً للنازحين، أمام قلة فرص العمل، ومحدودية الدخل، وتراجع حجم المساعدات الإنسانية من قبل المنظمات، ما دفع بعدد كبير من الأسر ممن يعرفهم إلى الاقتصاد في عدد الوجبات الغذائية اليومية من 3 إلى 2، وغالباً ما تكون الوجبات من أنواع الطعام ذي الأسعار الرخيصة كالبرغل والخضار غير الطازج، للتخفيف من المصاريف اليومية».

وقال عمر خير الله، وهو صاحب محل لبيع الألبان والأجبان: «انعكس تدهور قيمة الليرة التركية (المتداول بها في مناطق شمال غربي سوريا)، على الحركة الصناعية والتجارية، بسبب التضخم وازدياد أسعار البضائع والسلع، ونتيجة ذلك، أدى إلى انخفاض نسبة المبيعات إلى النصف وأكثر خلال شهر، وتراجع عدد الزبائن إلى النصف أيضاً، ولم يعد يدخل المحل سوى أصحاب الدخل الميسور، بينما أصحاب الدخل المحدود، اقتصرت مشترياتهم على الحاجات الضرورية والأساسية من الاحتياجات اليومية من غذاء ودواء وتدفئة».

ويضيف: «رغم تثبيت بعض أسعار المواد مثل أسطوانة الغاز المنزلي والمحروقات وبعض السلع الغذائية بالدولار الأميركي نظراً لعدم ثبات أسعار صرف الليرة التركية، وقطع الطريق على التجار والمحتكرين، إلا أنه ما زال المواطن يعاني من مشاكل أسعار الصرف والأسعار، نظراً لعدم توفر عملة (الدولار الأميركي) في جيوب المواطنين، مما يضطر المواطن إلى دفع ثمن السلعة بما يعادله بالليرة التركية، وبذلك يبقى المواطن رهينة تقلبات أسعار صرف الليرة التركية، التي تسببت بخسائر مادية كبيرة في أوساط السوريين من عمال وتجار وحرفيين».

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» في تقرير: «لم تصمد وعود حكومة الإنقاذ التي تدير الجانب الإداري والخدمي في محافظة إدلب، وزعيم هيئة تحرير الشام في اجتماع مع مجلس الشورى العام طويلاً، أمام سكان إدلب، حيث إن انخفاض قيمة الليرة التركية كان قريباً، بعد أن وعدوا بتثبيت سعر ربطة الخبز مؤخراً وفك ارتباط المادة بقيمة الليرة التركية، التي تهبط بشكل متسارع مقابل الدولار الأميركي، حيث أبلغت شركة المخابز التابعة لـ(حكومة الإنقاذ) أصحاب الأفران قراراً يتضمن رفع سعر ربطة الخبز إلى 5 ليرات تركية للربطة الواحدة، بوزن 650 غراما، تحتوي على 8 أرغفة، اعتباراً من يوم أمس الجمعة 17 ديسمبر (كانون الأول)، وذلك عقب قرار أصدرته (حكومة الإنقاذ) متمثلة بوزارة الاقتصاد، الأربعاء 24 نوفمبر (تشرين الثاني)، يقضي بتحديد وزن ربطة الخبز المدعومة 600 غرام بسعر ليرتين ونصف تركية وبعدد 7 أرغفة، كما حدد القرار حينها وزن ربطة الخبز غير المدعوم 600 بسعر ثلاث ليرات ونصف تركية».

محل لبيع الحطب في إدلب (الشرق الاوسط)

من جهته، قال أحمد السعيد وهو ناشط في إدلب، إن «تراجع قيمة الليرة التركية وارتفاع أسعار السلع الجنوني بنسبة 55 في المائة، أديا إلى ارتفاع نسبة الفقر في أوساط السوريين في مناطق شمال غربي سوريا من مقيمين أصليين ونازحين على حد سواء، الأمر الذي دفع إلى ظهور ظواهر جديدة كالتسول والشحادة وعمليات السرقة التي بدأت بالتنامي».

ويضيف: «إلى جانب تدهور الوضع المعيشي لدى السوريين بسبب انهيار قيمة الليرة التركية، ربما ينهار أيضاً الجانب الصناعي والتجاري في المنطقة وتوقف العجلة الاقتصادية، مما يشير إلى كارثة إنسانية تطال أكثر من 3 ملايين شخص، فضلاً عن تقرير نشرته الأمم المتحدة في نهاية أغسطس (آب) الماضي». قالت فيه إن «91 في المائة من السكان العاملين في شمال غربي سوريا هم من أسر تعيش فقراً مدقعاً، ما يؤشر إلى ضعف وضع الاقتصاد المحلي».

دعا السياسيين إلى وقف انقساماتهم «التي شلت مؤسسات الدولة»

غوتيريش يزور بيروت غداً «للتضامن مع اللبنانيين الذين يعانون»

واشنطن: علي بردى

حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عشية وصوله غداً الأحد إلى لبنان في زيارة رسمية تستمر ثلاثة أيام، من أن هذا البلد لن يجد «المسار الصحيح» إذا لم «يتفهم» زعماؤه السياسيون أن هذه «ربما آخر لحظة ممكنة» لكي يتحدوا.

وكان الأمين العام للمنظمة الدولية يتحدث في مؤتمر صحافي افتراضي في نيويورك إذ أعلن أنه يتطلع إلى السفر إلى لبنان بدعوة من الحكومة «في زيارة دولية للتعبير عن تضامني مع اللبنانيين الذين يعانون منذ فترة طويلة جداً».

وسئل عن عدم قيام الأمم المتحدة بمحاولة وقف الانهيار الاقتصادي في لبنان على غرار ما فعلته في أماكن مثل اليمن وأفغانستان، فأجاب أن «الأمر الأول الضروري هو أن يجتمع الزعماء السياسيون في لبنان»، موضحاً أن «الانقسامات» بينهم «شلت المؤسسات، وشلل المؤسسات يؤدي بالطبع إلى استحالة الوصول إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي، واستحالة إطلاق برامج اقتصادية فاعلة وإيجاد الظروف لكي يبدأ البلد بالانتعاش». أضاف أن «القادة اللبنانيين ليس لهم الحق أن ينقسموا في لحظة مثل هذه الأزمة الدراماتيكية». ورأى أن إيجاد الظروف لهذه الوحدة «يستوجب معالجة عدد من الأمور، أمور تتصل بالإصلاحات في النظام السياسي والاقتصادي، أمور تتعلق بالقتال والفساد، أمور متعلقة بالوصول إلى الحقيقة حيال ما حصل في مرفأ بيروت، ومن ثم إطلاق برنامج إنعاش فاعل باتفاق مع صندوق النقد الدولي وبدعم من المجتمع الدولي الذي يحتاج إلى تعزيز قوي للشعب اللبناني وكذلك للاجئين الذين يستقبلهم لبنان بسخاء».

وأوضح غوتيريش أن «اللبنانيين فقط هم من يمكنهم قيادة هذه العملية» علماً بأن «واجبي بصفتي أميناً عاماً للأمم المتحدة هو أن أكون متضامناً دائماً مع الشعب اللبناني»، مذكراً أنه عندما كان مفوضاً سامياً للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين «رأيت قبول اللاجئين في لبنان»، مضيفاً أنه «علينا، كمجتمع دولي، التزام بذل كل ما في وسعنا لمساعدة» هذا البلد. لكنه رأى أنه «يستحيل أن يجد لبنان المسار الصحيح إذا لم يكن القادة السياسيون اللبنانيون قادرين على تفهم أن هذه هي اللحظة، وربما آخر لحظة ممكنة، لكي يجتمعوا». وعشية سفره وجه الأمين العام رسالة مسجلة إلى «الشعب اللبناني» الذي «يتميز بخصال السخاء وسعة الحيلة»، معبراً عن «بالغ القلق إزاء المحن التي تواجهونها اليوم». وقال إن «انفجار ميناء بيروت المروع في العام الماضي أزهق أرواحاً عزيزة» لأكثر من 200 شخص ينتمون إلى أكثر من 12 بلداً، مضيفاً أن «الأمم المتحدة تشاطركم حزنكم» إذ «سقط ضحية الانفجار طفلان لموظفين في الأمم المتحدة كانا من بين أصغر الضحايا سناً». كما أدى الانفجار إلى إصابة نحو سبعة آلاف شخص، كثيرون منهم أصيبوا بعجز دائم، وعن تدمير آلاف البيوت. وقال: «أنا أعلم أن الشعب اللبناني يريد إجابات عن تساؤلاته، وأسمع مطالبكم بإجلاء الحقيقة وإحقاق العدالة». وأشار غوتيريش في رسالته إلى أن الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتراكمة «تزيد من حدة معاناتكم» التي «تتفاقم» بسبب جائحة (كوفيد - 19). وإذ كرر أنه يحمل «رسالة واحدة بسيطة، وهي أن الأمم المتحدة تقف إلى جانب شعب لبنان»، أكد أن «إيجاد الحلول الدائمة لا يمكن أن يأتي إلا من قلب لبنان»، مطالباً القادة اللبنانيين بأن «ينفذوا الإصلاحات اللازمة لإعادة لبنان إلى مساره الصحيح، بما في ذلك بذل الجهود من أجل تعزيز المساءلة والشفافية واجتثاث الفساد». وشدد على أن «الانتخابات المقررة العام المقبل ستكون ذات أهمية أساسية» لأنها السبيل الوحيد الذي سيكفل للبنان وضع الأسس لمستقبل أفضل».

برنامج الزيارة

ويتوقع أن يصل غوتيريش إلى مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت الساعة 2:30 بعد ظهر غد الأحد، على أن يلتقي الرئيس ميشال عون مساءً في قصر بعبدا. ويجتمع في اليوم التالي مع رئيسي مجلس النواب نبيه بري ومجلس الوزراء نجيب ميقاتي، إضافة إلى عدد من القادة الدينيين وممثلين عن المجتمع المدني. كما سيقف الأمين العام دقيقة صمت في مرفأ بيروت، تكريماً لأرواح ضحايا الانفجار الذي وقع في أغسطس (آب) 2020، وبالإضافة إلى طرابلس حيث يلتقي تلامذة من إحدى المدارس، سيقوم أيضاً بزيارات ميدانية يلتقي خلالها المتضررون من الأزمات المتعددة التي تواجهها البلاد. وفي ختام الزيارة، سيتوجه غوتيريش إلى الجنوب لزيارة وحدات من القوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان (اليونيفيل) وللقيام بجولة على «الخط الأزرق» على الحدود اللبنانية مع إسرائيل. ومن المقرر أن يغادر لبنان في 22 ديسمبر (كانون الأول).

قال إن هناك قراراً دولياً بعدم سقوط لبنان

ميقاتي: استقالة الحكومة أهون الحلول لكنها أكبر الشرور

بيروت: «الشرق الأوسط»

اعتبر رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي أن الاستقالة أهون الحلول ولكنها أكبر الشرور، مطمئناً «أن هناك قراراً دولياً بعدم سقوط لبنان وبوقف تردي الأوضاع واستمرار الانهيار الحاصل».

وشدد ميقاتي، خلال لقاء حواري مع مجلس نقابة المحررين، على «أن هناك مظلة خارجية وداخلية تحمي عمل الحكومة»، متوجهاً إلى المطالبين بالاستقالة بالسؤال «هل الأفضل هو وجود حكومة أو عدمه؟ وتالياً أيهما أفضل وجود حكومة بصلاحيات كاملة أم حكومة تصريف أعمال؟». وقال ميقاتي: «استقالة الحكومة أهون الحلول ولكنها أكبر الشرور، لو كانت الخطوة تؤدي إلى حل فأنا لا أتردد في اتخاذها، لكن الاستقالة ستتسبب بمزيد من التدهور في الأوضاع، وقد تؤدي إلى إرجاء الانتخابات النيابية».

وعن أزمة تعطيل الحكومة قال «إن الحكومة مستمرة في عملها والاتصالات جارية لاستئناف جلسات مجلس الوزراء، وأي دعوة لعقد جلسة من دون التوصل إلى حل للأزمة الراهنة، ستعد تحدياً من قبل مكون لبناني وقد تستتبع باستقالات من الحكومة، ولذلك فأنا لن أعرّض الحكومة لأي أذى».

ونفى وجود خلافات بينه وبين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس البرلمان نبيه بري، قائلاً: «التعاون تام بيني وبين رئيس الجمهورية، والكلام عن خلافات هدفه تأجيج التوتر السياسي في البلد، وكذلك العلاقة مع رئيس مجلس النواب نبيه بري لا تشوبها شائبة، والتواصل معه مستمر لإيجاد حل لموضوع استئناف جلسات مجلس الوزراء. وعلى صعيد الحكومة فإن معظم الوزراء يعملون بجدية وكفاءة ونحن نتعاون كفريق واحد».

ورداً على سؤال، قال: «اتفاق الطائف لا يزال الإطار الصالح للبنان شرط تطبيقه كاملاً. ربما صار مطلوباً عقد طاولة حوار للبحث في حسن تطبيقه واستكمال تنفيذه، وليكن الحوار بنية طيبة، لا سيما في البندين الأساسيين اللذين باتا حاجة ملحة وهما موضوع اللامركزية وقانون الانتخاب. وفي هذا الإطار أنا أؤيد أي طرح لامركزي شرط الحفاظ على الوحدة وخصوصية كل طائفة ومكون لبناني».

وأكد في المقابل أن «الهدف من كل الزيارات واللقاءات التي أقوم بها إلى الخارج هو الحفاظ على حضور لبنان على الخارطة الدولية».

وبالنسبة إلى الانتخابات النيابية، قال ميقاتي: «نحن في صدد اتخاذ كل التدابير لإجراء الانتخابات قبل 21 مايو (أيار) 2022، ليكون لدينا مجلس نيابي منتخب، مع الأخذ بعين الاعتبار ما هو وارد في القانون ساري المفعول. وسندعو الهيئات الناخبة مطلع العام الجديد. أما تاريخ إجراء الانتخابات فهو مرتبط حتماً بما سيصدر عن المجلس الدستوري في شأن الطعن المقدم بقانون الانتخاب». وعن ملف التحقيق في انفجار مرفأ بيروت، قال: «منذ اليوم الأول قلت وأكرر، إن الحكومة لا شأن لها بأي أمر قضائي، وعلى القضاء أن يتخذ بنفسه ما يراه مناسباً من إجراءات، وأيضاً عليه تنقية نفسه بنفسه. لا يمكننا أن نتدخل في عمل قاضي التحقيق أو استبداله، وفي الوقت ذاته، هناك نصوص دستورية واضحة تتعلق بدور وعمل المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء يجب تطبيقها، وإذا اتخذت الهيئة العامة لمحكمة التمييز قراراً يتطابق مع هذا النص الدستوري نكون قد وضعنا الملف على سكة الحل، ويكمل قاضي التحقيق عمله بشكل طبيعي».

ورداً على سؤال عن أموال المودعين، قال: «الرأسمال الأساس للودائع المصرفية والفوائد المحقة ستعود إلى أصحابها ضمن خطة زمنية يتم الاتفاق عليها بين الجهات المعنية. حالياً الوضع صعب ولكنه ليس مستحيلاً، وكل مواطن في النهاية سينال حقه»، مشيراً إلى أن «هناك سلسلة من الإجراءات التي تتخذ لمعالجة تقلب سعر الصرف، بما يتيح الانتقال إلى إجراءات محددة لمعالجة تداعيات التراجع في سعر الليرة وفق أسس واضحة».

وفي الملف الاقتصادي، قال: «الحكومة تتعاون حالياً مع صندوق النقد الدولي سعياً للتوصل إلى إقرار برنامج للتعافي الاقتصادي، وكذلك فهي تتعاون مع البنك الدولي في الكثير من المشاريع. صحيح أن هناك آراء ووجهات نظر متعددة داخل اللجنة المكلفة بالتفاوض مع صندوق النقد الدولي، لكن بالتأكيد ليس هناك خلاف، كما يشاع في بعض الأوساط، ونحن نعقد اجتماعات يومية تمتد لساعات، وقريباً سنتوصل إلى اتفاق نهائي مع صندوق النقد».

نفقات زيارات الضيوف الأجانب يغطيها أصدقاؤهم

«الخارجية» اللبنانية تقر خطة تقشف تشمل خفض رواتب الدبلوماسيين وإغلاق بعثات

بيروت: «الشرق الأوسط»

استسلمت وزارة الخارجية اللبنانية لعملية «ترشيد نفقات» أجبرها عليها «مصرف لبنان» بعد أكثر من سنتين على اندلاع أسوأ أزمة مالية تضرب لبنان، وصلت تداعياتها إلى السلك الدبلوماسي متأخرة بعد أن امتنع المصرف المركزي عن تحويل الأموال إليه وفق السعر الرسمي الذي يقل بكثير عن سعر الصرف الفعلي.

وطرحت الخارجية خطة تقشف تقضي بخفض موازنة السلك الدبلوماسي وخفض تقديمات الدبلوماسيين، وخفض مستوى إنفاقهم على السكن والسفر والرواتب، وسعى وزير الخارجية عبد الله بو حبيب إلى تسويق هذه الخطة لدى السياسيين أملاً بدعمهم وحصولها على موافقة المصرف المركزي الذي يعاني من شح في احتياطاته من العملات الأجنبية.

وزار بو حبيب أمس رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، معلناً عن خطة لترشيد الإنفاق بالعملة الصعبة بعدما كانت ميزانيتها تقدر بنحو 115 مليون دولار أميركي.

وقال بو حبيب: «رغم النسبة الضئيلة لميزانية الوزارة من إجمالي الموازنة العامة المقدرة بنحو 115 مليون دولار أميركي (95 مليون دولار أميركي موازنة البعثات في الخارج و20 مليون دولار أميركي موزعة على المساهمات ونفقات سفر الوفود الرسمية من كافة إدارات الدولة ونفقات الوزارة التشغيلية)، باشرنا تطبيق خطة شاملة لترشيد الإنفاق في بعثاتنا وفي الإدارة المركزية ترتكز إلى أمرين، هما، زيادة الواردات من خلال رفع قيمة الرسوم القنصلية المستوفاة في البعثات اللبنانية في الخارج من مقدرة بنحو 9 في المائة وسطياً، علماً بأن تخفيض رواتب بعض الدبلوماسيين وصل إلى 25 في المائة»، مشيراً كذلك إلى توقف «صرف إجازات الدبلوماسيين في الخارج على نفقة الخزينة اللبنانية»، كما خفض «بدلات التمثيل لتنظيم حفلات ودعوات وأعياد وخلافه في الخارج من 1,8 مليون دولار إلى 100 ألف دولار في الحالات الطارئة وعند الضرورة القصوى».

وكشف عن بدء العمل «على مشروع إغلاق بعثات وقد حُددت في المرحلة الأولى 11 بعثة، وستتقدم الوزارة بمشروع مرسوم يُرفع إلى مجلس الوزراء، لإقفالها وينتظر بأن يكون مجموع الوفر خلال خمس سنوات 21,4 مليون دولار».

كما أعلن «العمل مع الجهات الرسمية المختصة على تخفيض مساهمات لبنان السنوية في المؤسسات الإقليمية والدولية البالغة حالياً 7,4 مليون دولار ونقل اعتمادات هذه المساهمات إلى الوزارات المعنية بهذه المنظمات لتحسين عملية التفاعل معها والاستفادة من إمكاناتها، ما يخفض موازنة الوزارة في مساهمات المؤسسات الإقليمية والدولية إلى 2,4 مليون دولار». ومن بين الإجراءات، بحسب بو حبيب «توقيف إصدار موافقات على سفر الوفود الرسمية من كافة إدارات الدولة إلى الخارج للمشاركة في ندوات واجتماعات ومؤتمرات قبل الحصول على الموافقة المسبقة لمجلس الوزراء بغية الحد من السفر إلى الخارج واقتصاره على ما هو ضروري جداً وملح»، كما «الإيعاز للدبلوماسيين لا سيما السفراء بتجنب السفر بداعي العمل في درجة رجال الأعمال على نفقة الخزينة واقتصار السفر على الدرجة السياحية».

الرئيس نبيه بري مستقبلاً أمس وزير الخارجية عبد الله بو حبيب (الوطنية)

في المقابل يتم تكريم «الضيوف وكبار الزوار الأجانب من وزراء ومسؤولين عند الحاجة والضرورة من خلال تغطية أصدقاء لهذه النفقات نظراً لوضع الخزينة الصعب»، بحسب وزير الخارجية.

وخلص الوزير إلى القول، إننا «باشرنا تطبيق خطة إعادة هيكلة موازنة البعثات لتحقيق وفر يقدر بأكثر من 18 مليون دولار ويشكل نحو 18 في المائة من موازنة البعثات اللبنانية في الخارج والمقدرة بنحو 95 مليون دولار، كما أننا ندرس أيضاً الجدوى الاقتصادية والسياسية الاغترابية لبعض السفارات والقنصليات تمهيداً لاتخاذ التدابير المناسبة».

رئيس سابق لمجلس «شورى الدولة»: السياسيون يحكمون لبنان بقانون المزرعة

تحقيقات انفجار مرفأ بيروت تفجّر «حرباً» بين قضاة لبنان

بيروت: يوسف دياب

ترتفع يوماً بعد يوم وتيرة المواجهة بين أحزاب السلطة اللبنانية والسلطة القضائية على خلفية التحقيقات في جريمة انفجار مرفأ بيروت، والإجراءات التي يتبعها المحقق العدلي القاضي طارق البيطار، ما فجّر حرباً غير مسبوقة بين القضاة أنفسهم، بالنظر لتضارب الآراء والاجتهادات حول مسار التحقيق، والخطة التي يعتمدها البيطار وإصراره على ملاحقة رئيس الحكومة السابق حسّان دياب، ووزراء ونواب وقادة أمنيين وعسكريين.

ولم تمضِ أيام قليلة على قرار محكمة التمييز الجزائية برئاسة القاضية رندا كفوري، التي قررت كفّ يد المحامي العام التمييزي القاضي غسان الخوري عن مواكبة التحقيق في هذا الملفّ، وإبداء رأيه في المذكرات والدفوع الشكلية والمراسلات التي تجري بين المحقق العدلي وأطراف الدعوى، حتى تقدّم الخوري بدعوى ضدّ رئيسة المحكمة والمستشارين لديها، أمام الهيئة العامة لمحكمة التمييز، ضد محكمة التمييز بشخص القاضية كفوري والمستشارين لديها، الأمر الذي زاد من تعقيدات هذا الملفّ.

وطلب الخوري في شكواه «تصويب الخطأ الجسيم المرتكَب من المحكمة عبر قرارها ردّه عن متابعة النظر بقضية المرفأ، كما طلب إبطال القرار برمّته، لأنه في حال الأخذ به سيؤدي الأمر إلى تعطيل عمل النيابات العامة في كل لبنان، ويجعل كل قاضٍ فيها خاضعاً للرد باعتبار أنه سبق وأعطى رأياً مسبقاً، وهو أمر من طبيعة عمل النيابة العامة».

وسبق دعوى الخوري ضدّ محكمة التمييز، موقف تصعيدي اتخذته النيابة العامة التمييزية، قررت بموجبه مقاطعة جلسات الغرفة السادسة في محكمة التمييز، عملاً بوحدة النيابة العامة ونتيجة خطوة الخوري بأنها «محاولة هذا الاجتهاد الذي تعدّه مخالفاً للأصول القانونية، وهو ما أدى إلى تعطيل جلسات هذه المحكمة، إذ لا يصحّ قانوناً عقد جلسات للمحاكمة العلنية، إلا بحضور المدعي العام الذي يمثّل الحق العام ويعدّ طرفاً أساسياً، ووجوده يبقى إلزامياً لإبداء رأيه بكل ما يثار خلال جلسات المحاكمة.

ولا تختلف المراجع القضائية على أن الحرب المتنامية بين القضاة تزيد من أزمة الثقة بين المواطنين والسلطة القضائية، إلا أن كل طرف يُلقي باللائمة على الآخر، حيث برّر مصدر في النيابة العامة التمييزية، خطوة الخوري بأنها «محاولة لقطع الطريق على تشريعات سابقة غير معهودة في تاريخ القضاء اللبناني». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «ردّ أي مدّعٍ عام أو تنحيته عن الملفّ غير قابلينْ للبحث إلا في مرحلة التحقيقات الأولية»، مذكّراً بأن القاضي الخوري «هو الذي أجرى التحقيقات الأولية في قضية انفجار المرفأ، وهو مَن اتخذ القرار بتوقيف المدعى عليهم بالملفّ، وسارع إلى الادعاء عليهم وأحالهم إلى المحقق العدلي، وأي طعن بصوابية إجراءاته يعرّض كلّ التحقيقات للإبطال»، لافتاً إلى أنه «لم يسبق أن تم كفّ يد أي مدّعٍ عام في تاريخ القضاء اللبناني».

وإذ اعترف المصدر نفسه بأن «مقاطعة النيابة العامة لجلسات محكمة التمييز التي ترأسها القاضية كفوري تعدّ سابقة غير مألوفة أيضاً»، أوضح أن «المقاطعة لم تكن لأسباب شخصية من القاضية كفوري، بل لتأكيد أهمية دور النيابة العامة وعدم تخطيها في جميع الملفات»، مشدداً على أن المحكمة «لا تستطيع أن تقيّد النيابة العامة في آرائها ومواقفها في أي قضية».

وبرز تعارض في الرأي القانوني بين ما ذهبت إليه النيابة العامة، عبر اتهام محكمة التمييز بارتكاب سابقة في المخالفة لجهة ردّ القاضي غسان الخوري، وبين محاكم التمييز برمتها، إذ أوضح مصدر في محكمة التمييز لـ«الشرق الأوسط»، أن قانون القضاء العدلي واضح، وهو يحدد الآلية التي يمكن من خلالها ردّ قضاة الاستئناف وقضاة التمييز سواء كانوا في النيابة العامة أو في المحاكم، معتبراً أن «الحديث عن سابقة خطيرة لا يقع في مكانه الصحيح».

وأثار هذا الصراع استياءً واسعاً في الأوساط القضائية، التي رأت أن ما يحصل «يعكس الصورة الحقيقية لاستضعاف السلطة القضائية وهيمنة أمراء الحرب عليها». ورأى رئيس مجلس شورى الدولة السابق القاضي شكري صادر، أن «التصدّع داخل الجسم القضائي مردّه إلى أن أمراء الحرب الذين تسلّموا السلطة منذ عام 1990 لم ينفّذوا اتفاق الطائف الذي شدّد على ضرورة بناء دولة القانون، لا بل استبدلوا بدولة القانون دولة المزرعة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «انفجار مرفأ بيروت فجّر الصراع بين مناصري شريعة الغاب، وبين من يريد بناء دولة القانون والمؤسسات»، معتبراً أن «السلطة السياسية قررت أن تحكم لبنان بـ(قانون المزرعة)، وذهبت نحو ترويض القضاء عبر تعيين أزلامها في المناصب الحساسة».

«المركزي» يستبدل الدولار بالليرة لكبح تعاظم الفوضى النقدية

الحكومة اللبنانية تلجأ إلى التدابير النقدية لتقطيع «الوقت الضائع»

بيروت: علي زين الدين

اختلطت الضغوط السياسية على سعر صرف الليرة اللبنانية بالتدابير الاحتوائية التي لجأت إليها السلطة النقدية، لتعم حالة من الارتباك الشديد في أسواق المبادلات وسط تقلبات حادة لسعر الدولار صعوداً وهبوطاً. ثم تتمدد إلى ردهات المصارف التي فوجئت بقرار استبدال حصص السيولة بالليرة لتلبية السحوبات بضخ كميات موازية بالدولار النقدي، وفقاً لسعر منصة البنك المركزي.

وبدا ضياع المواطنين في أوجه مترجَماً بزحمة الأسئلة التي يطرحونها، وتلقت «الشرق الأوسط» الكثير منها بشأن آليات تنفيذ ضخ السيولة بالدولار وحصص المستفيدين منها، ومحاولات فهم طبيعة التبدلات المحورية التي ستطرأ على التعاملات النقدية في الأسواق بفعل التعميمين «الليليين» الصادرين عن المجلس المركزي لمصرف لبنان خلال أسبوع واحد، والقاضي أحدثهما باستئناف ضخ الدولار النقدي لصالح المودعين وبدلات الرواتب الشهرية للقطاع العام، بعيد القرار المفاجئ بمضاعفة بدل السحب من الحسابات المحررة بالدولار من 3900 إلى 8 آلاف ليرة. إلى جانب تعميم ثالث مرتقب، ويتيح السداد بالليرة للقروض المحررة بالدولار وبسعر 8 آلاف ليرة أيضا لكل دولار.

وربما تعيد المصارف برمجة حواسيبها طبقاً لمقتضيات التعميم وتبدأ بصرف الدولارات النقدية عوضاً عن الحصص الشهرية بالليرة للمودعين اعتباراً من الأسبوع المقبل، برز واضحاً، في خلفية المشهد، أن الإجراءات المفاجئة حتى للمصرفيين التي اتّخذها البنك المركزي عشية نهاية السنة، جاءت منسّقة ولو منفصلة مع رئاستَي مجلس النواب والحكومة، مما أنتج انطباعات قوية بأن مهمة تغطية «الفراغ» السياسي الناجم عن تعذر انعقاد مجلس الوزراء وما يستتبعه من تأخير في إدارة ملف المفاوضات المنتظرة مع صندوق النقد الدولي، ستتولاه السلطة النقدية عبر تدابير عاجلة يؤمَّل أن تُفضي إلى كبح وتيرة الانهيارات الدراماتيكية التي شهدها سعر صرف الليرة وما يرافقها من موجات تضخم جديدة، فيما يقبع نحو 82% من المقيمين تحت خط العوز والفقر.

وتتفق هذه الترقبات مع تأكيد مدير التواصل في صندوق النقد الدولي جيري رايس، أن الفريق المولج بالملف اللبناني في المؤسسة الدولية اطّلع على أرقام الخسائر، التي توصلت إليها الحكومة وهو بصدد دراستها. لافتاً إلى «وجود تقدم ملحوظ، في تعريف الخسائر بالقطاع المالي»، وأن «أي تقدير لهذه الخسائر، من الضروري أن يتقاطع مع مشروع إصلاحات شامل، وخطة تعالج الأزمة الاقتصادية والمالية».

ويندرج في الإطار عينه، وفق معلومات «الشرق الأوسط»، وعود بالوصول إلى صيغة نهائية لمشروع قانون تقييد التحويلات والسحوبات (كابيتال كونترول) وإقراره من مجلس النواب في أقرب فرصة، وبما ينسجم مع مضمون الملاحظات التي وردت في جلسات المشاورات التقنية مع فريق صندوق النقد. وهو ما يمنح السلطة النقدية التغطية التشريعية اللازمة للتحكم بالتحويلات إلى الخارج، ويكون مظلة قانونية لحماية البنوك داخلياً وخارجياً من ضغوط الدعاوى والشكاوى التي يرفعها مودعون لدى المحاكم المحلية والدولية.

أما في الجانب التقني، فإن قدرات البنك المركزي على ضخ كميات الدولار لتغطية رواتب القطاع العام والسحوبات الشهرية للمودعين المحددة بسقوف مسبقة، ستتم حُكماً على حساب جزء من التوظيفات الإلزامية للبنوك والبالغة نحو 13 مليار دولار تعود حقوقها حصراً لأصحاب الحسابات المحررة بالعملات الصعبة والتي تربو على 100 مليار دولار. علماً بأن الكتلة النقدية بالليرة المتداولة في الأسواق تقارب نحو 50 تريليون ليرة، مما يعني أن احتواء نحو نصفها سيتطلب ضخ نحو مليار دولار.

ويخشى مصرفيون ومراقبون تواصلت معهم «الشرق الأوسط» من دفع التدابير الجديدة ومفاعيلها إلى أتون الخلافات الداخلية المستعر على جبهات مختلفة في سنة استحقاقات مفصلية زاخرة بمواعيد انتخابات بلدية ونيابية ورئاسية. وربما لهذه المخاوف بالذات اختار حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تحديد ضخ السيولة بالدولار لهذا الشهر فقط، مع إمكانية تعميمه للأشهر التالية.

وثمة قناعة عامة في الأوساط المالية بأن الدولة التي استسهلت إنفاق نحو 14 مليار دولار على سياسات دعم عقيمة خلال سنتين فقط، ولم تبالِ بنفاد كامل الاحتياطيات الحرة لدى البنك المركزي، يمكن أن تستمر في إدارة شؤون البلاد بنهج المماطلة والتسويف. وبذلك ستكون التدابير التقنية بمنزلة السيف ذي الحدين. ولذا من الضروري تعاون السلطات لتحقيق نوع من الانفراجات الداخلية التي تتيح للحكومة بالتعاون مع مجلس النواب التوصل قبل استحقاق الانتخابات النيابية في الربيع المقبل إلى عقد اتفاقية برنامج تمويل مع صندوق النقد وفتح القنوات المغلقة لانسياب دعم المانحين الدوليين وفق التزاماتهم في مؤتمر «سيدر» والمبادرات الفرنسية المتعددة.

ووفقاً لتأكيدات سلامة، فإن الهدف من التعميم الأخير هو وضع سعر صرف الليرة تحت السيطرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

ببالغ الحزن والأسى،
وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره،

ينعى رؤساء وأعضاء مجالس الإدارة وفرق الإدارة التنفيذية
وموظفو شركات مجموعة ماجد الفطيم

المغفور له بإذن الله تعالى

السيد ماجد محمد الفطيم

مؤسس شركة ماجد الفطيم وشركاتها التابعة

والذي توفي إلى رحمة الله يوم الجمعة الموافق 17 ديسمبر 2021
بعد مسيرة حافلة بالعمل والعطاء في سبيل وطنه وأمته

ويتقدمون إلى أسرة الفقيد الكبير بخالص التعازي وصادق المواساة

سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتغمده بواسع رحمته وأن يلهم ذريته
وأهله جميل الصبر وحسن العزاء.

إنا لله وإنا إليه راجعون

ماجد الفطيم
MAJID AL FUTTAIM

بين مؤيد لقرارات الرئيس سعيد الاستثنائية ورافض لاستمرار العمل بها

الاحتفالات بذكرى الثورة تؤجج غضب الشارع التونسي

تونس: المنجي السعيداني

أحيت تونس، أمس، الذكرى الـ11 لاندلاع الثورة في ظل انقسام حاد وسط التونسيين، بين مؤيد للرئيس قيس سعيد ولقراراته الاستثنائية، وبين رافض للسقف الزمني الذي وضعه يوم 13 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ومتهم لمؤسسة الرئاسة بـ«تمطيط القرار الاستثنائي ليصبح مؤبداً، وانقلاب الرئيس على الدستور وتفرده بالسلطة».

ومنذ الساعات الأولى لصباح أمس، تجمع مئات التونسيين وسط العاصمة للتعبير عن غضبهم من استمرار الوضع الاستثنائي، فيما عبّر مؤيدو الرئيس في المقابل عن غضبهم تجاه المنظومة القديمة، التي يتهمونها بالفساد وإفشال كل مشاريع التنمية والتشغيل في تونس.

ومن خلال جولة ميدانية أجرتها «الشرق الأوسط»، كانت التعزيزات الأمنية مكثفة وسط العاصمة، وفي حين تم السماح لمؤيدي الرئيس سعيد بالتجمع أمام المسرح البلدي وسط العاصمة، تم منع المسيرات التي نظّمتها أحزاب «الجمهوري» و«التكتل من أجل العمل والحريات»، و«التيار الديمقراطي» من الوصول إلى الشارع الرئيسي للعاصمة، وهو ما تسبب في ارتفاع منسوب غضب المعارضة.

ومع ذلك نفّذت الأطراف السياسية الرافضة لقرارات الرئيس سعيد مسيرات احتجاجية، انطلقت من قنطرة الجمهورية بالعاصمة، وطغت عليها شعارات مناوئة لقرارات الرئيس ومنتصرة للثورة التونسية، فيما غابت أجواء الاحتفال بعيد الثورة في صفوف المحتجين وحضرت في مقابلها شعارات غاضبة. وبعد ذلك حاول المحتجون الدخول إلى شارع الحبيب بورقيبة، لكن قوات الأمن وضعت حواجز لمنع حصول اشتباكات بين المناصرين والرّافضين لقرارات الرئيس سعيد.

وقال غازي الشواشي، رئيس حزب التيار الديمقراطي، إن قوات الأمن التي تمركزت في شارع باريس بالعاصمة، منعت مسيرة حزبه من التقدم إلى شارع الحبيب بورقيبة للتظاهر والتعبير عن مواقفه. وندد الشواشي بما سمّاه «توظيف وزارة الداخلية لقمع المتظاهرين»، على حد تعبيره. وأضاف غاضباً: «سنحاسب وزير الداخلية وسنحاكمه».

في المقابل، تجمع مئات التونسيين المساندين لقرارات الرئيس سعيد في مسيرات، ودعوا لاستكمال المسار التصحيحي للثورة التونسية، من خلال محاسبة الفاسدين وتطهير القضاء. ورفع المشاركون في هذه المسيرات شعارات مساندة لرئيس الدولة، ورافضة لمواصلة السياسات المعتمدة ما قبل 25 يوليو (تموز)، ومن بين تلك الشعارات: «لن ندفع ديون المنظومة الفاسدة»، و«معك إلى النهاية في محاربة الفساد»، و«داعمون لمسار 25 يونيو التصحيحي»، و«سعيد لست وحدك».

وقال بعض المشاركين إنهم يتحركون دون خلفية سياسية، مؤكدين أن مطلبهم الأساسي «تحقيق الكرامة للتونسيين من خلال تنمية عادلة بين جميع الجهات، وتشغيل العاطلين عن العمل، وخفض الأسعار».

وشهدت الأسابيع الماضية تزايد عدد الأطراف والأحزاب الرافضة للمسار التصحيحي، الذي يقوده الرئيس سعيد، لتشمل حراك «مواطنون ضدّ الانقلاب»، وحركة «النهضة»، و«تنسيقية القوى الديمقراطية»، التي تضم أحزاب «التيار» و«الجمهوري»، و«التكتل الديمقراطي» و«حراك (14-17)» بسيدي بوزيد، إلى جانب عدد من المنظمات وهياكل المجتمع المدني وشخصيات مستقلة.

ويرى مراقبون أن المناخ السياسي المتأزم حالياً في تونس لا يسمح بتحقيق أي خطوة نحو التطور الاقتصادي، أو الاجتماعي أو السياسي، فيما يتمسك الكثير منهم بضرورة تنقية هذا المناخ، من خلال تعديل الدستور، وتغيير النظام السياسي. علاوة على تنقيح المنظومة القانونية للانتخابات، التي تشمل القانون الانتخابي، وقانون الأحزاب والجمعيات.

على صعيد متصل، نفّذ عدد من المعطلين عن العمل وقفة احتجاجية أمس في ساحة محمد البوعزيزي في مدينة سيدي بوزيد، مهد الثورة التونسية، للمطالبة بحقهم في التشغيل، وللاحتجاج على قرار إلغاء قانون التشغيل الاستثنائي (عدد 38) من الرئيس التونسي.

وقالت حياة العمامي، المنسقة الجهوية لاتحاد أصحاب الشهادات المعطلين، إن المحتجين يرفضون قرار إلغاء قانون التشغيل الاستثنائي، ويطالبون ببدائل تمكّنهم من الحق في العمل.

في غضون ذلك، دعا راشد الغنوشي، بصفته رئيساً للبرلمان المعلقة أنشطته، إلى إجراء حوار وطني شامل، يهدف إلى تحديد مستقبل تونس، وقال إن الخروج من الأزمة التي تعمقت في البلاد «لن يكون إلا بالإلغاء الفوري للإجراءات الاستثنائية»، حسبما ورد في بيان يحمل توقيع الغنوشي، الذي رأى أن خطاب الرئيس في 13 من هذا الشهر «جاء لتمديد الخروج عن الدستور، والحكم الفردي، وهو ما يعمّق الأزمة السياسية في البلاد ويزيد من انعكاساتها المالية والاقتصادية والاجتماعية السلبية، ويفاقم من عزلة تونس الدولية»، على حد تعبيره.

جانب من مظاهرات العاصمة التونسية أمس رفضاً لاستمرار العمل بالقرارات الاستثنائية التي اتخذها الرئيس سعيد (أ.ف.ب)

لاحتمال مواجهته عقوبة الإعدام

منظمة حقوقية مغربية تناشد السلطات عدم تسليم ناشط أويغوري للصين

الرباط: «الشرق الأوسط»

قالت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، في بيان أمس، إنها تتابع بقلق شديد قضية الأويغوري باديرسي إيشان، الذي اعتقلته السلطات المغربية في 19 من يوليو (تموز) 2019 بمطار محمد الخامس، والذي تطالب الصين بترحيله إليها. وناشدت المنظمة السلطات المغربية عدم تسليمه للصين، لأنه قد يواجه عقوبة الإعدام.

يأتي ذلك بعدما وافقت محكمة النقض المغربية على قرار ترحيله إلى الصين.

وأوضحت «المنظمة» أنها قامت بالعديد من الخطوات للحيلولة دون ترحيل هذا المواطن الصيني. وأشارت إلى بيان طالبت فيه بعدم ترحيله، ودعت السلطات المغربية إلى احترام التزاماتها الدولية وتعهداتها في إطار العهود والاتفاقيات، التي صادقت عليها. كما ناشدت الحكومة عدم الالتجاء لهذا الإجراء، خصوصاً أن الصين، وكما تؤكد العديد من التقارير، تلجأ لتطبيق عقوبة الإعدام بوتيرة عالية، لا سيما في حق الأقليات العرقية والدينية، ومنها أقلية الأويغوري المعرضة للاضطهاد.

وأضافت «المنظمة» أنها راسلت المقرر الخاص باتفاقية مناهضة التعذيب حول الموضوع بتاريخ 5 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والمقرر الخاص بحماية المدافعين عن حقوق الإنسان بشأن الموضوع ذاته في نفس التاريخ. كما ناشدت فريق مناهضة عقوبة التعذيب للتدخل لدى السلطات المغربية بشأن ذلك، قبل دخول قضية المعني بالأمر المداولة في محكمة النقض بتاريخ فاتح نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

كما كشفت المنظمة أنها قامت بزيارة المعني بالأمر في سجن تيفلت (شرق الرباط) في فاتح ديسمبر (كانون الأول) الجاري، مبرزة أنها وجهت مناشدة جديدة بعد صدور الحكم بالترحيل لنفس الفريق الأممي في 16 من ديسمبر الجاري.

وأضافت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان أنها ناشدت من جديد السلطات المغربية، التي راسلها المقررون الخاصون وكذا فريق العمل، بعدم تسليم الموقوف الأويغوري للصين، البالغ من العمر 34 عاماً «خصوصاً أن العالم يشهد على محنة أقلية الأويغور، وخطورة الانتهاكات الجسيمة التي تطالهم».

وكان الموقوف الأويغوري مستقراً مع أسرته في تركيا، وقد جرى اعتقاله في مطار الدار البيضاء قادماً من إسطنبول لأن اسمه كان مدرجاً على القائمة الحمراء للإنتربول، بطلب من الصين، باعتباره موضوعاً على قائمة الإرهاب.

خبراء قالوا إن من بين أهدافها إيجاد دعم لتسويق مقاربة البلاد للأزمة الليبية وملف الصحراء

زيارة تبون لتونس... البحث عن إعادة انتشار الجزائر إقليمياً

الجزائر: بوعلام غمراسة

يجمع جل المحللين السياسيين في الجزائر على أن زيارة الرئيس عبد المجيد تبون إلى تونس يومي الأربعاء والخميس، والتي تعتبر الأولى منذ توليه السلطة قبل عامين، تحمل طابعاً سياسياً وأمنياً بالأساس، وتهدف، حسبهم، إلى تحصين تونس من أزمتها الاقتصادية والسياسية، والبحث عن إعادة انتشار الجزائر إقليمياً، بعد أن ظلت دبلوماسية البلاد باهتة لسنوات طويلة، خصوصاً في فترة مرض الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

وقال شريف إدريس، أستاذ العلوم السياسية، بشأن دلالات تنقل الرئيس الجزائري إلى الجارة الشرقية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأمر يتعلق باستدراك إهمال من جانب الجزائر تجاه تونس خلال فترة حكم بوتفليقة (1999 – 2019)، وإهمال للعلاقات متعددة الأطراف بشكل عام».

ويرى الباحث في العلاقات الدولية أن تبون «أراد التأكيد بأن تونس تظل دولة محورية بالنسبة للجزائر. ثم إن الجزائر أيضاً بحاجة إلى تعزيز علاقاتها مع تونس، بالنظر لوجود تحديات مشتركة، منها المشكلة الليبية، والحدود التي يشترك فيها كلا البلدين مع ليبيا، وتأزم الوضع في هذه الحدود سيؤثر على الأوضاع في البلدين». مبرزاً أن التنسيق الأمني بينهما «مطروح بحدة في هذه الظروف».

وبحسب إدريس، فإن لهذه الزيارة «دلالات هامة... فالجزائر تبحث عن دعم لتسويق مقاربتها للأزمة الليبية، وهي بحاجة إلى دعم بخصوص مقاربتها لملف الصحراء، خصوصاً منذ تطبيع المغرب علاقاته مع إسرائيل، ومسعى الرباط استمالة تونس إليها في خلافاتها مع الجزائر». وأضاف إدريس موضحاً أن «تواجد تبون بتونس في الظرف السياسي الدقيق، الذي يعيشه البلد، يمكن قراءته على أنه مساندة ضمنية للرئيس قيس سعيد، الذي يواجه وضعاً سياسياً داخلياً معقداً. إذا اشتدت الأزمة في تونس فستخلف آثاراً على الأوضاع في الجزائر وعلى الجزائريين، وقد تزيد من إضعاف السياسة الخارجية لتونس، وهو وضع لا يخدم الجزائر».

وتابع المحلل السياسي قائلاً: «إذا لم تتم الانتخابات العامة في ليبيا، فهناك احتمال تدهور الوضع الأمني بها. والجزائر وتونس متخوفتان من تداعيات خطيرة على الصعيد الإنساني لعودة محتملة إلى نقطة البداية في الأزمة الليبية، وهذا ما يدعو إلى تقوية العلاقات بينهما».

يشار إلى أن الزيارة شهدت التوقيع على 27 اتفاق تعاون في مختلف المجالات، كما تم الإعلان عن منح قرض جزائري لتونس بقيمة 300 مليون دولار.

من جهته أكد فيصل إزدارن، الباحث الجزائري المتخصص في علم الاجتماع السياسي، أن الزيارة «جاءت في ظل الاحتقان السياسي الذي تعرفه تونس، منذ أن أعلن قيس سعيد عن حالة الطوارئ وجمع الصلاحيات بين يديه، بدعوى محاربة الفساد، وقد تفهم هذه الزيارة على أنها مساندة للرئيس التونسي، لكن في بعض الأحيان قد تختلف الأهداف السياسية الداخلية عن الأهداف الدبلوماسية المبتغاة من الطرف الجزائري، فالاستقرار السياسي والأمني في تونس يعد ذا أهمية استراتيجية للجزائر، ومن واجب الجزائريين الوقوف إلى جنب تونس، حتى لا تنجر إلى تدخلات خارجية في أزمتها لأن ذلك سيعرض مصالح الجزائر الحيوية في المنطقة للخطر».

وأوضح إزدارن أن الجزائر «بصدد بعث دبلوماسييها بشكل سريع، وهي تخشى قيام جبهة غير مستقرة أخرى على حدودها، تزيد من تعقيد الأوضاع». مبرزاً أن الوضع المتوتر في مالي، وانتشار شبكات الإجرام على الجبهة الليبية، والقطيعة مع المغرب، أسباب كافية تدفع الجزائر إلى العمل على أن تحافظ تونس على استقرارها.

من جهته، يرى قوي بوحنية الباحث المتخصص في تحولات الدولة، أستاذ كلية الحقوق والعلوم السياسية بورقلة (جنوب)، أن الجزائر «تبحث عن تحصين علاقاتها مع تونس في سياق أزمة دستورية تراوح مكانها عند الجار (المغرب) منذ يوليو (تموز) الماضي. والزيارة تنسجم مع ما أسمته رئيسة الحكومة التونسية إطلاق علاقات استراتيجية بين البلدين. أما المؤشر الثاني في زيارة تبون فهو رسالة دعم ضمنية للرئيس قيس سعيد، وخياراته السياسية والدستورية، فحواها أن سيادة تونس كدولة خط أحمر، وأنه لا مجال لأي تدخل خارجي في الأزمة الداخلية، وأن الحل ينبغي أن يأتي من الداخل، في منظور الجزائريين وتحديداً من قيس سعيد».

الرئيس التونسي مستقبلاً نظيره الجزائري في مطار قرطاج (أ.ف.ب)

تزامناً مع ترحيل 57 مصرياً «طوعاً» عبر مطار معيتيقة

البحرية الليبية تنقذ 72 مهاجراً من الغرق في البحر المتوسط

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تمكنت قوات خفر السواحل الليبية من إنقاذ 72 مهاجراً غير نظامي، ينتمون إلى جنسيات عربية وأفريقية، كانوا على وشك الغرق في عرض البحر المتوسط قُبيل توجههم إلى الشواطئ الأوروبية.

وقال جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية فرع طرابلس، أمس، إنه تم إرجاع المهاجرين، الذين تم إنقاذهم من قبل أمن السواحل، إلى مركز إيواء طرابلس بجهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، حيث قدمت لهم جميع المساعدات الإنسانية. مشيراً إلى أن الأجهزة الليبية مكنت 57 مهاجراً مصرياً من «العودة الطوعية» إلى بلادهم جواً، عبر مطار معيتيقة الدولي بالتعاون مع السفارة المصرية بطرابلس، والمنظمة الدولية للهجرة.

وتشتكي ليبيا من تدفق أفواج المهاجرين غير النظاميين سراً عبر الصحراء المترامية، ولذلك تطالب بالحصول على دعم تقني وفني، وتفعيل اتفاقيات حماية الحدود. كما ترى أن حل هذه القضية يتمثل في إنشاء مشاريع تنموية واقتصادية في الدول الأفريقية المصدرة للهجرة، وعدم الاكتفاء بعلاجها في دول العبور. وقال تقرير صادر عن مؤسسة «ميغرانتس»، التابعة لمجلس الأساقفة الإيطاليين، منتصف الأسبوع الماضي، إن المراكز الليبية الرسمية، التابعة لمديرية مكافحة الهجرة غير المشروعة، «اكتظت الآن بنحو 10 آلاف رجل وامرأة وقاصر، مقابل نحو 1100 شخص حتى يناير (كانون الثاني) الماضي»، ولفت إلى أن العام الجاري سجل تزايداً جديدًا لأعداد المهاجرين المحتجزين «تعسفياً» في مراكز الاحتجاز الليبية.

في السياق ذاته، قالت وزارة الدفاع التونسية إن قوات «جيش البحر» أنقذت 41 مهاجراً من دول أفريقيا جنوب الصحراء، كانوا في عرض البحر مساء أول من أمس على متن مركب انطلق من السواحل الليبية.

وأضافت الوزارة في بيانها أن القارب كان يضم عشرة مهاجرين من نيجيريا، و15 من كوت ديفوار، وسبعة من السنغال، واثنين من مصر وثلاثة من الكاميرون وأربعة من مالي، وكان من بين المهاجرين 11 امرأة، وثمانية أطفال، أصغرهم يبلغ من العمر ثمانية أشهر. مبرزة أن 11 مهاجراً رفضوا المساعدة، وفضلوا مواصلة الإبحار نحو الشمال، باتجاه السواحل الإيطالية.

وضبط «جيش البحر» المركب على بعد 20 كيلومتراً شمال ميناء الكتف، قبالة سواحل مدينة بن قردان جنوب تونس. وقال المهاجرون إنهم أبحروا من سواحل أبو كماش الليبية ما بين 15 و16 ديسمبر (كانون الأول) الجاري.

ودائماً ما تندد المنظمات المعنية بالهجرة بقيام الأجهزة المعنية في ليبيا باعتراض المهاجرين في عرض البحر، وإعادتهم إلى الاحتجاز في مراكز إيواء لا تخلو من التعذيب والعنف وسوء المعاملة، بالإضافة إلى عدم كفاية الطعام وسوء الرعاية.

وقالت مؤسسة «ميغرانتس» إن خفر السواحل الليبي اعترض أكثر من 28 ألف لاجئ ومهاجر في عرض البحر، وأعادهم إلى الأراضي الليبية منذ بداية عام 2021، وحتى بداية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، منوهة إلى أن «العدد الإجمالي للأشخاص الذين أُعيدوا حتى الآن تجاوز 100 ألف شخص منذ عام 2016.

تراجع الحماس الأميركي والأممي لإجراء الانتخابات الليبية في موعدها

القاهرة: خالد محمود

تراجع الحماس الأميركي والأممي لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في ليبيا قبل أسبوع فقط من موعدها، لكن محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، أكد في المقابل حرصه الكامل على إنجاح الاستحقاق المرتقب، وقال إنه يمارس عمله من مقره في العاصمة طرابلس، رغم استمرار التحركات المريبة للميليشيات المسلحة في المدينة لليوم الثاني على التوالي.

وقال المنفي، في بيان وزعه مكتبه، مدعوماً بصور لاجتماعه مساء أول من أمس مع ميخائيل أونماخت، سفير ألمانيا، إنه متشبث بإنجاح الاستحقاقات المقبلة، وفي مقدمتها الانتخابات والمصالحة الوطنية، كمشروع وطني للسلم الاجتماعي وإعادة الاستقرار للبلاد.

وأوضح المنفي أن الاجتماع استعرض ملف الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة، وفرص إنجاز هذا الاستحقاق الوطني، والعمل على بناء الثقة بين جميع الأطراف المشاركين في العملية السياسية، كما بحث جهود اللجنة العسكرية المشتركة «5+5»، ونجاحها في أداء عملها وفق ما أقرته في اجتماعاتها الأخيرة.

وفي مؤشر على تراجع الحماس الأميركي والأممي لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الليبية، قال ريتشارد نورلاند، السفير الأميركي والمبعوث الخاص لدى ليبيا، بلهجة أقل حماساً من المعتاد، إنه جدد لدى اجتماعه في تونس مع عماد السائح، رئيس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، مساء أول من أمس، دعم الولايات المتحدة للانتخابات، وثقتها بقدرة المفوضية على الوصول إلى «نتائج انتخابات حرة ونزيهة».

في سياق ذلك، قضت محكمة استئناف مصراتة بوقف اعتماد القائمة الأولية لمرشحي الانتخابات الرئاسية، مع إيقاف جميع إجراءات مفوضية الانتخابات لحين البت في القضية.

ميدانياً، ورغم أن صوراً أظهرت انسحاب بعض الفصائل المسلحة من أمام مقر رئاسة الحكومة في طرابلس، فإن لقطات مصورة أظهرت تحرك أرتال مدرعات وعربات مسلحة من منطقة صلاح الدين، جنوب شرق المدينة نحو وسطها، تزامناً مع انقطاع التيار الكهربائي عن هذه المناطق، عقب التوتر الذي شهدته الليلة قبل الماضية.

كما انتشرت مدرعات وسيارات مسلحة في مناطق عدة في طرابلس، وتم رصدها وهي تجوب مختلف أنحاء المدينة، بينما قالت «عملية بركان الغضب»، التي تشنها القوات الموالية للحكومة، إن اللواء أسامة الجويلي، آمر غرفة العمليات المشتركة وآمر الاستخبارات العسكرية، زار مساء أمس مقر سرية الشرطة العسكرية التابعة لغرفة العمليات.

من جهتها قالت ستيفاني ويليامز، مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة بشأن ليبيا، إنها عقدت «لقاءً رائعاً» مع اللجنة العسكرية المشتركة، هو الأول لها مع اللجنة في مقرها الرئيسي بمدينة سرت مساء أول من أمس، حيث أطلعت أعضاء اللجنة على طبيعة مهامها، واستمعت إلى آخر المستجدات بشأن تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، بما في ذلك اجتماعاتهم الأخيرة في عدد من العواصم للسير قدماً في تنفيذ خطة عمل انسحاب المرتزقة والمقاتلين والقوات الأجنبية.

واعتبرت ويليامز، التي وصلت أمس بشكل مفاجئ إلى مدينة بنغازي (شرق) للقاء عدد من المسؤولين هناك، أن الليبيين «قطعوا شوطاً طويلاً منذ التوقيع على اتفاق أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي لوقف إطلاق النار»، الذي لم يخرق منذ ذلك الحين؛ وذلك بإعادة فتح الطريق الساحلي، واستئناف الرحلات الجوية، وإعادة ربط جميع المدن الليبية، بالإضافة إلى تدابير أخرى لبناء الثقة. وقالت إن هناك الكثير من العمل، الذي يتعين القيام به الآن للبناء على تلك المكتسبات، وأهمها توحيد المؤسسة العسكرية.

وطبقاً لما أعلنه إعلام «الجيش الوطني»، فقد ركز اجتماع ويليامز على إجلاء القوات الأجنبية و«المرتزقة»، ونتائج الحوارات خلال جولة اللجنة العسكرية بالخصوص لكل من مصر وتركيا وروسيا.

اتفاق يُنهي التصعيد العسكري في جنوب ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

نجحت جهود مجلس أعيان وحكماء مدينة سبها، الواقعة جنوب ليبيا، في احتواء النزاع المسلح الذي اندلع في مناطق عدة بالمدينة، وخلّف قتلى وجرحى خلال اشتباكات بين «قوة مكافحة الإرهاب» التابعة للمجلس الرئاسي، وقوات تابعة لـ«الجيش الوطني»، مما أشاع أجواءً من التوتر في المنطقة التي لا تزال هدفاً لعمليات «الجماعات الإرهابية»، وتعاني من تردي مستوى المعيشة. واندلع النزاع المسلح بين القوتين منتصف الأسبوع الماضي، قبيل إعلان مديرية أمن سبها أن قوات تابعة لـ«الجيش الوطني»، وأمر مجموعة عمليات المنطقة الجنوبية، اللواء المبروك سحبان، استولت على 11 سيارة شرطة، وقامت باقتياد أفراد شرطة إلى «قاعدة براك» في بلدية الشاطئ، محذرةً من تراجع الأوضاع الأمنية بسبب استهداف القوات وآلياتهم، التي تعمل على تأمين الاستحقاق الانتخابي المنتظر.

وتسببت الاشتباكات في مقتل شخصين، بالإضافة إلى عدد من الجرحى، ما أدى إلى تعطل العمل بالمؤسسات الحكومية، وتوقف الدراسة، وانتشار حالة من الذعر بين المواطنين. وقالت عضو مجلس النواب عن مدينة سبها، فاطمة بوسعدة، رئيس «تكتل الوحدة الوطنية الليبية النيابي»، أمس، إن القيادات الاجتماعية بالمدينة «تمكنت من وأد الفتنة قبل ولادتها»، وذلك بفضل اتفاق يقضي بإنهاء التصعيد العسكري في المدينة. وفيما ثمّنت النائبة «الروح الوطنية» التي عمّت الاجتماعات، وأفضت إلى الاتفاق في ظل ضبط النفس والانضباط، الذي أبدته القيادات العسكرية بالمدينة، دعت إلى البناء على الاتفاق، والتعاون والتنسيق المستمر بين الجميع في سبها، وتجنب أي تصعيد لدعم الاستقرار هناك. وسبق للنائبة إدانة إدخال سيارات عسكرية إلى المدينة، دون تنسيق مسبق مع القوات المسلحة التي تؤمّن المنطقة، وقالت إن «الطرف المُهاجم لا يمثل أي قبيلة أو مكون اجتماعي في المدينة، وهو أمر فردي يتعلق بمن ارتكبه». من جهته قال حسن الرقيق، الناطق باسم مجلس أعيان وحكماء سبها، إن الاتفاق الذي جنّب سبها الاقتتال «يقضي بعودة كل التشكيلات المسلحة إلى مقراتها». بينما تحدث اللواء خالد المحجوب، مدير إدارة التوجيه المعنوي بـ«الجيش الوطني»، عن جانب من الاتفاق، الذي تم بين آمر منطقة سبها العسكرية اللواء فوزي المنصوري، التابع للقيادة العامة، وأعيان وحكماء القبائل المدينة، وعلى رأسهم قبيلة «أولاد سليمان»، والذي يقضي بتسليم أسلحة ومقرات «الكتيبة 116» التابع للمجلس الرئاسي، الذي يترأسه مسعود جدي، حفاظاً على أرواح أهالي المدينة، وذلك بعد التوتر الذي عاشته الثلاثاء الماضي بعد إقالة الأخير، وتعيين العميد علي الذيب بدلاً منه. وأضاف المحجوب أن القيادة العامة شكّلت لجنة عسكرية لاستكمال إجراءات تسليم المقرات والأسلحة، بإشراف مباشر من آمر غرفة عمليات الجنوب اللواء مبروك سحبان، واللواء المنصوري. وسبق للشيخ علي أبو سبيحة، رئيس المجلس الأعلى لقبائل ومدن فزان، توجيه نداء استغاثة فور اندلاع الاشتباكات إلى السلطات الليبية بـ«التدخل السريع والعاجل» لإنقاذهم من الحرب، التي يجري الاستعداد لها بسرعة جنونية، وقال إنها «ستندلع خلال الساعات المقبلة»، لافتاً إلى أن الأوضاع المعيشية لمواطني المدينة لم تعد تُحتمل في ظل نقص الخدمات الحكومية، وشح الوقود حتى في المحطات الخاصة. وشهد بعض مدن الجنوب الليبي عمليات إرهابية عدة، تبناها تنظيم «داعش» خلال السنوات الماضية، ما تسبب في مقتل العشرات، ووقوع عديد الجرحى. كما سبق لوزيرة الخارجية الليبية نجلاء المنقوش، تأكيد أن بلادها لن تكون «قاعدة خلفية لا رسمياً ولا فعلياً، لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة، ولن تكون أراضيها قاعدة لأي جهة أو دولة كانت، باستثناء الدولة الليبية».

«مجموعة السبع»: «أوميكرون» أكبر خطر راهن على الصحة العامة

دعوة أممية لتطعيم 40% من سكان العالم قبل نهاية العام

واشنطن: علي بردى
لندن: «الشرق الأوسط»

حضّ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، دول العالم على إحراز «تقدم ملموس» في الهدف الذي أعلنته منظمة الصحة العالمية لتطعيم 40 في المائة من سكان العالم ضد فيروس «كورونا» قبل نهاية العام الجاري، على الرغم من أن اللقاحات وحدها لن تقضي على الجائحة الراهنة.

وكان الأمين العام للمنظمة الدولية يتحدث من منزله بسبب تعرض أفراد من فريق عمله لـ«كوفيد 19»، فقال للصحافيين عبر الفيديو إن «عدم المساواة في اللقاحات يعطي المتحورات جوازاً للانتشار على غاربها». وإذ اعتبر أن ما يسمى «استراتيجية تخزين اللقاحات أو استراتيجية قومية اللقاحات أو استراتيجية دبلوماسية اللقاحات أخفقت»، أضاف أن «المتحور الجديد (أوميكرون) أظهر هذا الفشل».

وبعدما تعرض لأشخاص مصابين بالفيروس في مطلع الأسبوع الجاري، خضع غوتيريش لفحص «كورونا» وجاءت النتيجة سلبية. لكنه أبقى نفسه في عزلة منزلية حتى نهاية غد (الأحد)، موعد سفره إلى لبنان، في زيارة تضامنية مع الشعب اللبناني، «الذي عانى لفترة طويلة». وقال غوتيريش، في مؤتمره الصحافي لنهاية العام: «إننا نقترب من نهاية عام صعب اشتدت فيه الجائحة واستمر عدم المساواة في الارتفاع»، مشيراً إلى «تنامي العبء على البلدان النامية بصورة أثقل - مع تناقص الموارد اللازمة للتعافي، وارتفاع التضخم وتزايد الديون». وأوضح أننا «لا نزال بعيدين عن المسار الصحيح فيما يتعلق بمعالجة أزمة المناخ التي تشكل عاملاً آخر يضخم الظلم وعدم المساواة على الصعيد العالمي».

وذكّر بأن «اللقاحات تجنّب الناس دخول المستشفيات والموت بالنسبة للغالبية التي تتلقاها وتبطئ انتشار الفيروس، لكن انتقال الفيروس لا يظهر أي علامة على التوقف»، معتبراً أن «هذا ناتج عن عدم المساواة في اللقاحات والتردد والرضا عن الذات». وإذ أكد أن الأمم المتحدة حشدت كامل جهودها من أجل الاستجابة لجائحة «كوفيد 19» والتعافي من آثارها، لفت إلى أن منظمة الصحة العالمية أعلنت «استراتيجية لتطعيم 40 في المائة من الناس في جميع البلدان بحلول نهاية العام، و70 في المائة بحلول منتصف العام المقبل». وقال إن «تلك الاستراتيجية تتطلب الالتزام الكامل من الدول الأعضاء - خاصة تلك التي لديها قدرات إنتاج لقاحات أو إمدادات كبيرة». ولكن بعد أيام فقط من الموعد النهائي لهدف 40 في المائة، لم تتمكن 98 دولة من تحقيق هذا الهدف. وأضاف الأمين العام: «لم تتمكن 40 دولة، حتى الآن، من تطعيم 10 في المائة من سكانها. وجرى تطعيم أقل من 4 في المائة من السكان بشكل كامل في البلدان منخفضة الدخل. ومعدلات التطعيم في الدول ذات الدخل المرتفع أعلى ثماني مرات منها في دول أفريقيا». وحذر من أنه وفقاً للمعدلات الحالية فإن «أفريقيا لن تحقق عتبة 70 في المائة حتى أغسطس (آب) 2024». وأكد أنه «لا يمكننا هزيمة الجائحة بطريقة غير منسقة». وحضّ كل البلدان على اتخاذ «إجراءات ملموسة في الأيام المقبلة لإحراز تقدم أكبر لتحقيق هدف منظمة الصحة العالمية البالغ 40 في المائة، وأن تكون أكثر طموحاً في جهودها للوصول إلى 70 في المائة من الناس في كل البلدان بحلول منتصف عام 2022».

مركز تطعيم في سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك (إ.ب.أ)

ولاحظ أن الاقتصادات المتقدمة حشدت نحو 28 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي في الانتعاش الاقتصادي، قائلاً إنه «بالنسبة للبلدان متوسطة الدخل، يبلغ هذا الرقم 6,5 في المائة. أما البلدان الأقل نمواً فتبلغ النسبة المخصصة للتعافي بها 1,8 في المائة فقط». وحذر من أن تخلف البلدان ذات الدخل المنخفض - التي تتحمل بالفعل تكاليف اقتراض أعلى بكثير - عن سداد الديون سيصبح أمراً حتمياً. وذكّر بأن النظام المالي العالمي يسمح لوكالات التصنيف الائتماني بتقويض صدقية البلدان النامية التي تتمتع بآفاق نمو جيدة وحاجات تنموية حيوية، مشيراً إلى أن المؤسسات المالية الدولية وحدها لا تملك القدرات الكافية.

من جهة أخرى، حذر وزراء الصحة في دول مجموعة السبع، مساء الخميس، من أن المتحور «أوميكرون» لفيروس «كورونا» هو «أكبر خطر راهن على الصحة العامة في العالم»، مؤكدين أن التصدي لهذا التهديد يتطلب «تعاوناً وثيقاً». وقال وزراء الصحة في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا وكندا وألمانيا وإيطاليا واليابان، في بيان صدر في أعقاب آخر اجتماع يعقدونه في ظل الرئاسة البريطانية للمجموعة، إنهم «قلقون للغاية إزاء ازدياد أعداد الإصابات» بالمتحور الجديد. وأضاف البيان أن «المفتاح» لمواجهة «وضع يتطور بسرعة كبيرة» يكمن في «تعاون وثيق أكثر من أي وقت مضى» وكذلك أيضاً في «مراقبة البيانات وتبادلها».

وكرر وزراء الصحة في الدول الصناعية السبع الكبرى «التزامهم بمكافحة الجائحة الحالية وبناء الدفاعات من أجل المستقبل». وإذ أكد الوزراء، في بيانهم، أن «العمل معاً هو أمر حاسم لمواجهة موجة (أوميكرون) التي تتفشى بسرعة كبيرة»، شددوا على أهمية «الوصول العادل إلى التشخيص وتسلسل الجينوم» وكذلك أيضاً إلى اللقاحات والعلاجات. وفيما يتعلق باللقاحات، شدد الوزراء على أهمية «حملات التحصين بالجرعات المعززة» وكذلك على ضرورة أن تترافق هذه الحملات مع «فحوصات منتظمة» وإجراءات «غير صيدلانية».

وأظهر إحصاء لوكالة «رويترز» للأنباء أن أكثر من 271,93 مليون نسمة أُصيبوا بفيروس كورونا على مستوى العالم، في حين وصل إجمالي عدد الوفيات الناتجة عن الفيروس إلى خمسة ملايين و628444، وتم تسجيل إصابات بالفيروس في أكثر من 210 دول ومناطق منذ اكتشاف أولى حالات الإصابة في الصين في ديسمبر (كانون الأول) 2019.

بايدن يحذّر غير الملقّحين من شتاء حافل بـ«المرض والموت»

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس الأميركي جو بايدن من أن المتحورة أوميكرون لفيروس «كورونا» «ستبدأ بالتفشي بشكل أسرع بكثير في الولايات المتحدة»، داعياً مواطنيه لتلقي اللقاحات المضادة للفيروس، بما في ذلك الجرعة المعززة، لأن الشتاء سيحمل لغير الملقحين «المرض الشديد والموت». وقال بايدن إن «الحماية الحقيقية الوحيدة هي بأن تتلقوا اللقاح»، محذراً من أن فصل الشتاء سيحمل «المرض الشديد والموت» لغير الملقحين. وأدلى الرئيس الأميركي بتصريحه هذا في نهاية اجتماع خصص للبحث في جائحة (كوفيد - 19) واستدعى في أعقابه الصحافيين المعتمدين في البيت الأبيض من أجل «إيصال رسالة مباشرة إلى الأميركيين».

وقال بايدن إنه «من الأهمية بمكان» أن يتلقى من جرى تطعيمهم ضد (كوفيد - 19) الجرعة المعززة عندما يحين أوانها وأن «يتلقى الجرعة الأولى» أولئك الذين لم يفعلوا ذلك بعد.

وأتى تصريح الرئيس الأميركي بعيد تأكيد نائبة المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان - بيار أن الإدارة لا تنوي في الوقت الحالي اتخاذ إجراءات تقييدية محددة وتفضل بدلاً من ذلك تركيز جهودها على إقناع أكبر شريحة من السكان بأن يتلقحوا ضد الفيروس. وقالت جان - بيار إن «الأدوات التي لدينا تعمل وسنواصل العمل لكي يتلقى الأميركيون اللقاح والجرعة المعززة». وتسجل الولايات المتحدة حالياً ما معدله 1150 حالة وفاة يومياً ناجمة عن كوفيد، وفقاً للأرقام الصادرة عن مراكز الوقاية من الأمراض والوقاية منها «سي دي سي». والغالبية العظمى ممن يحصد الفيروس أرواحهم في الولايات المتحدة حالياً هم أشخاص غير محصنين.

وحتى اليوم تلقى نحو 72 في المائة من سكان الولايات المتحدة جرعة واحدة على الأقل من أحد اللقاحات المضادة لـ(كوفيد - 19)، وهي نسبة تقل عن تلك المسجلة في دول عديدة أخرى. والولايات المتحدة هي وفق الأرقام الرسمية الدولة الأكثر تضرراً من الجائحة على صعيد الوفيات (أكثر من 800 ألف وفاة)، متقدمة في ذلك على البرازيل والهند والمكسيك وروسيا.

من جهة أخرى، أوصت المراكز الأميركية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها بتلقي لقاحات الحمض النووي الريبوزي مرسال من إنتاج موديرنا وفايزر المضادة لـ(كوفيد - 19) بدلاً من لقاح «جونسون آند جونسون» من جرعة واحدة بسبب اضطراب نادر يسبب جلطات الدم. وصادقت مراكز السيطرة على الأمراض يوم الخميس على التوصيات المحدثة التي قدمتها اللجنة الاستشارية لممارسات التحصين للوقاية من (كوفيد - 19)، معربة عن التفضيل الطبي للقاحات فايزر - بيونتك وموديرنا على الحصول على لقاح «جونسون آند جونسون». والتوصية المحدثة لمراكز السيطرة على الأمراض تأتي بعد توصيات مماثلة من دول أخرى، من بينها كندا وبريطانيا.

وأكدت اللجنة الاستشارية لممارسات التحصين أن الحصول على أي لقاح أفضل من عدم التطعيم. وقالت مراكز السيطرة على الأمراض في بيان إن الأفراد غير القادرين أو غير الراغبين في تلقي لقاح الحمض النووي الريبوزي مرسال سيستمرون في الحصول على لقاح جونسون أند جونسون المضاد لـ«كورونا».

يشار إلى أن النساء اللائي تتراوح أعمارهن بين 18 و48 عاماً هم الأكثر عرضة لمشكلة تجلط الدم.

وأفاد مسؤول كبير في البيت الأبيض الصحافة الفرنسية الجمعة بأن واشنطن سلمت حتى الآن 110 دول أكثر من 335 مليون جرعة لقاح مضاد لكوفيد. وأوضح المسؤول طالباً عدم كشف هويته أنه تلبية لطلب الرئيس جو بايدن تسريع وتيرة إعطاء الجرعات، وزعت الحكومة الأميركية خمسين مليون جرعة في الأسبوعين الأخيرين. وكان الرئيس الأميركي قد وعد في سبتمبر (أيلول)، على هامش الجمعية العام للأمم المتحدة، بأن تمنح بلاده أكثر من مليار جرعة للدول الفقيرة، واعداً بأن تكون «ترسانة» العالم على صعيد مكافحة الوباء. وكررت واشنطن في مناسبات عدة أنها توزع لقاحاتها من دون انتظار «مقابل»، في تلميح إلى أن منافستها الصين لا تنتهج هذه السياسة.

لكن الرئيس الصيني شي جينبينغ الذي يؤكد أن بلاده تتبنى «دبلوماسية اللقاح»، وعد أخيراً بمليار جرعة من اللقاحات لأفريقيا سواء على شكل منح أو دعم للإنتاج المحلي. وقبل بضعة أيام، تلقت نيكاراغوا مائتي ألف جرعة أنتجها مختبر سينوفارم الصيني بعدما قطعت علاقاتها مع تايوان.

من جانبها، سجلت المملكة المتحدة أمس (الجمعة) لليوم الثالث على التوالي عدداً قياسياً جديداً بإصابات (كوفيد - 19) وأحصت 93 ألفاً و45 إصابة خلال 24 ساعة. والمملكة المتحدة من أكثر الدول تضرراً بالوباء، وقد بلغ مجموع الوفيات على أراضيها 147 ألفاً و48 وفاة سجلت 111 منها الجمعة.

وفي إنكلترا، اكتفت الحكومة البريطانية بإعادة فرض الكمامة في غالبية الأماكن العامة وتشجيع العمل من المنزل وتطبيق نظام الشهادة الصحية في التجمعات الكبرى، لكن الحكومتين المحليتين في اسكوتلندا وويلز قررتا المضي أبعد من ذلك. ففي اسكوتلندا حيث أكدت رئيسة الوزراء نيكولا ستورجن أن المتحورة أوميكرون باتت مهيمنة، طلب من السكان ملازمة منازلهم مع اقتراب عيد الميلاد. وقالت ستورجن الجمعة: «التسونامي الذي حذرت منه قبل أسبوع بدأ يضربنا الآن».

كذلك، طلب من الشركات أن تتخذ اعتباراً من الجمعة «إجراءات منطقية» للحد من تفشي الفيروس. وتم تشجيع الحانات على معاودة استقبال الزبائن حول الطاولات فقط. وفي ويلز، أمر رئيس الوزراء مارك درايكفورد بإغلاق الملاهي الليلية بدءاً من 27 ديسمبر (كانون الأول). وفي السياق نفسه، سرعت المملكة المتحدة من وتيرة حملة التلقيح وستتيح الجرعة الثالثة المعززة من اللقاح لجميع البالغين اعتباراً من نهاية ديسمبر.

60 ألف أفغاني ما زالوا في كابل بانتظار ترحيلهم

واشنطن: إيلي يوسف

كشف مسؤولون أميركيون أن أكثر من 60 ألف مترجم أفغاني وآخرين، ممن تعاملوا مع القوات الأميركية، وتقدموا بطلبات للحصول على تأشيرات الدخول إلى الولايات المتحدة، ما زالوا في العاصمة كابل. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤول في «الخارجية» الأميركية، أن نحو 33 ألف أفغاني، بمن فيهم الأشخاص الرئيسيون وعائلاتهم، قد حازوا بالفعل الشروط القاسية للحصول على «الفيزا» التي تؤهلهم لـ«الإجلاء الفوري». وشكّل هذا الاعتراف المرة الأولى التي تقدم فيها وزارة الخارجية رقماً محدداً عن عدد الأشخاص الذين تركوا في أفغانستان بعد انسحاب القوات الأميركية وانهيار الحكومة وسيطرة «طالبان» على البلاد، نهاية أغسطس (آب). وقال المسؤول إنه يعتقد أن 62 ألف أفغاني قد تُركوا هناك. وتصاعدت عمليات الإجلاء التي تيسرها قطر لمصلحة الولايات المتحدة في الأسابيع الأخيرة، حيث يتم إعطاء الأولوية للأميركيين والمقيمين في الولايات المتحدة، مع إتاحة الفرصة للأفغان الذين خضعوا للتدقيق الأمني في عملية طلب التأشيرة.

وأضاف المسؤول الأميركي أن الـ29 ألف شخص الباقين، ما زالوا في مراحل مبكرة من عملية التقديم وتقييم وضعهم الأمني، الذي يهدف للتأكد من خلو سجلاتهم من أي صلات مرتبطة بجماعات إرهابية. وهذا الرقم لا يشمل أفراد أسرهم في هذه المرحلة.

وتشارك الولايات المتحدة في تنظيم رحلتين أسبوعيا، تعتمدان على الظروف في مطار كابل، الذي يعمل جزئياً فقط، وعلى الطقس. ويعتقد على نطاق واسع أن العملية قد تستغرق حتى نهاية عام 2022 لاستكمال إجلاء المؤهلين بالفعل للرحلات الجوية. وإذا اجتاز المتقدمون الآخرون البالغ عددهم 29 ألفاً، سيصبحون أيضاً مؤهلين للإجلاء مع أفراد أسرهم المباشرين.

يذكر أن برنامج تأشيرة الهجرة الخاصة، أنشئ عام 2009 لمساعدة أولئك المعرضين لخطر انتقام «طالبان»، بسبب مساعدتهم الولايات المتحدة، بمَن فيهم المترجمون الفوريون للجيش الأميركي والعاملون في المجال الدبلوماسي والمساعدات الأجنبية.

ومع تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في أفغانستان، يتعرض هؤلاء للمزيد من الصعوبات، ما يشكّل ضغطاً إضافياً على إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، من قبل جماعات ومنظمات تطالبه بتسريع عملية الإجلاء.

وعبّر هؤلاء عن مخاوفهم مع بدء فصل الشتاء القاسي، وعدم امتلاكهم مقومات العيش في ظل بطالة قسرية عن العمل بسبب تخفّيهم من أعين مسلحي «طالبان». وخلال جهود الإجلاء الفوضوية في الصيف، أجلت الولايات المتحدة وحلفاؤها أكثر من 100 ألف أفغاني. وتمكن البعض من المرور عبر الحشود في مطار كابل دون أوراق ثبوتية، بينما لم يتمكن المواطنون الأميركيون ومقدمو التأشيرات من دخول الرحلات الجوية والصعود إليها. ووصل أكثر من 70 ألف أفغاني إلى الولايات المتحدة. وفي تحديث لبياناتها صدر هذا الأسبوع، قالت وزارة الخارجية إنه منذ سقوط كابل، نقلت الولايات المتحدة 479 أميركياً و450 مقيماً لديهم «البطاقة الخضراء» مع عائلاتهم. كما قامت بإجلاء 2200 طالب تأشيرة أفغاني وأفراد عائلاتهم منذ سقوط كابل.

دعوا إلى محاسبة المسؤولين عن «الانفلاتات» وتعهدوا إقرار العقوبات

مشرعون يطلبون مراجعة للسياسة الأميركية في السودان

واشنطن: رنا أبتر

وجهت القيادات الديمقراطية والجمهورية في مجلس الشيوخ تحذيراً لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن فيما يتعلق بسياسته تجاه السودان.

وأصدر رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور الديمقراطي بوب مننديز بياناً برفقة كبير الجمهوريين في اللجنة جيم ريش يدعو الإدارة الأميركية إلى محاسبة المسؤولين عن «انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) ومرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان». ودعا المشرعان البيت الأبيض إلى إعادة تقييم المساعدات الحالية والمستقبلية للسودان والدعم الأميركي للخرطوم «على ضوء تهديد المجلس العسكري لانتقال السودان نحو الديمقراطية».

وتعهد كل من مننديز وريش بصفتهما «قادة للجنة العلاقات الخارجية في الشيوخ» بمراقبة ومراجعة السياسة الأميركية والبرامج والتعهدات للسودان، والحرص على أن «تتخذ الولايات المتحدة الخطوات الضرورية لإعادة النظر في الارتباط مع السودان» وذلك من خلال سن تشريعات في الكونغرس «للتطرق إلى مسألتي المحاسبة والمساعدات». وأدان البيان بشدة أعمال العنف التي نفذتها القوات الأمنية ضد المتظاهرين المحتجين على «انقلاب 25 من أكتوبر» والتي أودت بحياة أكثر من 40 شخصاً. وحمل البيان قادة الجيش المسؤولية التامة في مقتل المتظاهرين معتبراً أنهم «نصبوا أنفسهم سلطة مطلقة في السودان».

كما تطرق مننديز وريش إلى التقارير التي أفادت بأن القوى الأمنية استعملت أسلحة ثقيلة لقمع المتظاهرين المعارضين للانقلاب مشيرين إلى أن هذا «يظهر عدم اكتراثهم التام بحياة المدنيين السودانيين الذين يدعون حمايتهم والدفاع عنهم». واعتبر البيان أن حكم المجلس العسكري المستمر «يهدد من انتقال السودان نحو الديمقراطية».

إشارة إلى أن اللجنة التي يترأسها مننديز وريش يتوقع أن تصوت على العقوبات بحق «المسؤولين عن زعزعة الاستقرار في السودان» وذلك بعد أن أقرت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب هذه العقوبات بإجماع كل أعضائها. ويتناغم هذا البيان إلى حد كبير مع ما قاله مصدر في الكونغرس لـ«الشرق الأوسط» الأسبوع الماضي عن أن «الكونغرس سيقوم الآن من خلال المراقبة والتشريع بإعادة النظر في هذه الالتزامات وعلاقتنا بهذه الحكومة الانتقالية وكل سياستنا المتعلقة بانتقال السودان نحو الديمقراطية».

وكان المتحدث باسم مننديز قال لـ«الشرق الأوسط»، إن السيناتور يعمل للنظر في تدابير تشريعية جديدة بشأن السودان، نظراً لتطورات الوضع الميداني هناك في إشارة إلى تكثيف الجهود لإقرار مشروع العقوبات الملزمة. كما قال السيناتور ريش في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، إن «العقوبات لن تكون رد الكونغرس الوحيد على هذا الانقلاب. فالمليار دولار تقريباً من المساعدات الأميركية والمجهود لتوفير إعفاءات الدين، وتطبيع العلاقات مع السودان كانت التزامات مهمة على أساس الوعود بحكومة انتقالية بقيادة مدنية، حيدها الانقلاب».

خبراء تحدثوا عن إساءته للقاهرة رغم تحذيرات أنقرة

إغلاق موقع فضائية موالية لـ«الإخوان» في تركيا

القاهرة: وليد عبد الرحمن

بموازاة انقسامات تضرب تنظيم «الإخوان» بين جبهتي لندن بقيادة إبراهيم منير القائم بأعمال مرشد «الإخوان»، وإسطنبول بقيادة محمود حسين الأمين العام السابق للتنظيم، شهدت المنصات الإعلامية الموالية لـ«الإخوان»، والتي تبث من إسطنبول «تعثراً جديداً» عقب إغلاق موقع فضائية «الشرق» بشكل مفاجئ بتركيا». وحسب مراقبين فإن «إغلاق الموقع تم من دون ذكر أسباب»؛ لكن خبراء في الحركات الأصولية بمصر رجحوا أن «يكون سبب الإغلاق (انتقادات) وجهت للقاهرة، رغم تحذيرات أنقرة بـ(عدم توجيه أي إساءة لمصر)، من أجل جهود إعادة تطبيع العلاقات بين القاهرة وأنقرة». وأعلن مالك فضائية «الشرق» التي تبث من إسطنبول أيمن نور، مساء أول من أمس، «إغلاق موقع القناة على (الإنترنت) بشكل مفاجئ». واتهم نور ما وصفهم بـ«مجهولين وشركات قرصنة» بـ«التورط في إغلاق الموقع، واختراق هاتفه الشخصي».

ووفق الخبير في الشأن الأصولي بمصر خالد الزعفراني، فإن «تركيا تتجه بخطوات متسارعة للتقارب مع مصر»، مرجحاً أن «تكون السلطات التركية هي التي أغلقت الموقع»، مدللاً على ذلك بأن «هناك خطوات قد اتخذت من قبل بشأن القنوات الموالية لـ(الإخوان)، وبعض المذيعين المحسوبين على التنظيم، وسبق أن تم تحذيرهم بـ(عدم الهجوم على مصر)».

وفي يونيو (حزيران) الماضي، نقل إعلاميون في قنوات موالية لتنظيم «الإخوان» وتعمل من أنقرة عن مسؤولين أتراك مطالبتهم للعاملين في تلك القنوات بـ«التوقف تماماً» عن العمل، ليس فقط عبر شاشات الفضائيات؛ ولكن أيضاً «عدم الظهور عبر منصات مواقع التواصل أو (يوتيوب)». وذكرت مصادر في «قنوات الإخوان» حينها، أن «السلطات التركية طلبت من الإعلاميين العاملين بهذه القنوات أو الموالين للإخوان وقف بث أي برامج لهم عبر مواقع التواصل، ووقف صفحاتهم عليها أو الرحيل عن تركيا».

وقال الزعفراني لـ«الشرق الأوسط» إن «تركيا قامت بخطوات سابقة تخص (القنوات الموالية للتنظيم)، وسيكون لتركيا خطوات أخرى ضد (الإخوان) في المستقبل»، لافتاً إلى أن «العناصر الموالية للتنظيم بدأت تشعر بالقلق من تواجدهم في تركيا، خصوصاً أن تركيا تسير في (خطة التقارب مع مصر)».

وكانت خلافات «قيادات الإخوان» في الخارج، قد تفاقمت بين جبهتي إسطنبول ولندن خلال الفترة الماضية. وقال الخبير في الشأن الأصولي بمصر أحمد بان لـ«الشرق الأوسط» إن «معركة جبهتي لندن وإسطنبول سوف تزيد الانقسامات داخل التنظيم، خصوصاً بين عناصر (الإخوان) في تركيا». وبحسب الخبراء فإن «بعض عناصر التنظيم في تركيا ما زالت تسيء للقاهرة عبر بعض القنوات والمواقع وصفحات التواصل الاجتماعي، رغم التحذيرات السابقة من تركيا بعدم التعرض للمسؤولين المصريين».

في سياق متصل، وحول إعلان بعض المذيعين المتوقفة برامجهم عودة نشاطهم الإعلامي من العاصمة البريطانية لندن. أكد خالد الزعفراني أن «هؤلاء (فقدوا الأمل) في عودتهم للعمل في تركيا وبث برامجهم من هناك»، لافتاً إلى أن «تركيا لن تسمح لهم مجدداً ببث أي برامج لـ(الهجوم على مصر أو على دول الخليج)».

وكان مقدم البرامج السابق في قناة «الشرق» معتز مطر، قد أعلن عبر «تويتر» عن بث برنامجه من لندن الشهر المقبل... وأيضاً أعلن مقدم البرامج محمد ناصر، بث برنامجه من لندن. لكن الزعفراني أشار إلى أن «إعلان عودة البرامج من لندن بدلاً من أنقرة قد تواجهه صعوبات»، موضحاً أن «هناك مخاوف لدى هؤلاء الإعلاميين من عملهم في لندن، لأن بريطانيا لها علاقات مع دول الخليج ومصر، وقد لا تسمح السلطات البريطانية بالهجوم على مصر من أرضها».

وسبق أن لمح مطر في يونيو الماضي إلى أن هناك ما وصفه بـ«عروض للظهور على شاشة التلفزيون من جديد»، لكن لم يوضح حينها طبيعة الدول أو الجهات التي تلقى منها تلك «العروض». وتعتبر القاهرة القنوات التي تركز على الشأن المصري وتعمل من أنقرة «معادية»؛ لكن وزير الخارجية المصري سامح شكري، تجنب الإفادة في أبريل (نيسان) الماضي، بشأن ما إذ كانت بلاده طلبت من تركيا إغلاق تلك القنوات. واكتفى بالقول حينها، إن «المهم هو الفعل وليس بالضرورة أن نخوض فيمن طلب؟ أو من بادر؟... المهم مراعاة القانون الدولي بعدم التدخل، وإذا كان ذلك (توقف البرامج التي تعتبرها مصر «معادية») أمراً موثقاً ومستمراً، فإنه يعتبر إيجابياً».

وأجرت مصر وتركيا جولتين من المحادثات «الاستكشافية»، الأولى في القاهرة، مايو (أيار) الماضي. وقال ممثلو البلدين حينها إن «المباحثات كانت (صريحة ومعمقة)». والثانية في أنقرة سبتمبر (أيلول) الماضي. واتفق الطرفان حينها على «مواصلة المشاورات والتأكيد على رغبتهما في تحقيق تقدم بالموضوعات محل النقاش». وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إن «الحوار بين أنقرة والقاهرة مستمر».

واشنطن متمسكة بالأمن الأوروبي وتستعد للتشاور مع الحلفاء

روسيا تطرح مقترحات علنية للحد من النفوذ الغربي في محيطها

موسكو: «الشرق الأوسط»

عرضت روسيا، الجمعة، مقترحات للحد بشكل جذري من نفوذ الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في جوارها، وتمنت بدء محادثات «اعتبارا من السبت» للحؤول دون تصاعد التوتر في أوروبا.

ويأتي نشر هذه الوثائق على خلفية التشنجات المتعاظمة بين موسكو والدول الغربية بشأن أوكرانيا المجاورة لروسيا. ويتهم الأميركيون والأوروبيون روسيا بالتحضير لهجوم عسكري على أوكرانيا. وتعليقا على هذه الاقتراحات، قالت الناطقة باسم البيت الأبيض جين ساكي إنه «لا مفاوضات حول الأمن الأوروبي بدون حلفائنا وشركائنا الأوروبيين»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وينص الاقتراحان اللذان أطلق عليهما «معاهدة بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن الضمانات الأمنية» و«اتفاق حول تدابير لضمان أمن روسيا والدول الأعضاء» في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، على حظر أي توسع إضافي لحلف شمال الأطلسي، وكذلك إنشاء قواعد عسكرية أميركية في الجمهوريات السوفياتية السابقة.

وردا على المقترحات الروسية، قال مسؤول كبير في الإدارة الأميركية الجمعة إن الكرملين يعلم أن بعض أجزاء المقترحات الأمنية الأوروبية التي قدمها للولايات المتحدة

تدريبات عسكرية لحلف «الناتو» في كادغا بلاتفيا في سبتمبر 2021 (أ.ب)

«غير مقبولة».

وتابع متحدثا للصحافيين أن الولايات المتحدة لا تزال «قلقة للغاية» بشأن التعزيزات العسكرية الروسية «الكبيرة وغير المبررة» على حدود أوكرانيا. وأضاف، وفق رويترز، أن الولايات المتحدة ستعود إلى روسيا في وقت ما الأسبوع المقبل بمزيد من المقترحات الملموسة بشأن شكل أي محادثات قد تعقد.

من جهته، قال نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف مقدما للصحافة هذه الوثائق التي سلمت هذا الأسبوع لمسؤولة كبيرة في وزارة الخارجية الأميركية: «من الضروري تدوين الضمانات الأمنية لروسيا وأن تكون لها قوة القانون». كذلك، اقترح بدء مفاوضات «اعتبار من السبت 18 ديسمبر (كانون الأول)»، وقال إن موسكو عرضت على الأميركيين عقدها في جنيف.

وتقع كل من الوثيقتين في أربع صفحات، وتتضمنان تسعة وثمانية بنود على التوالي. وقال ريابكوف إن هذه المقترحات هي وسيلة لاستئناف التعاون الروسي-الغربي في «الغياب التام للثقة المتبادلة»، مع الأخذ في الاعتبار السياسة «العدائية» لحلف شمال الأطلسي «في جوار روسيا». واعتبر المسؤول أن الأمر هو «لاستئناف العلاقة استنادا إلى صفحة بيضاء».

وسبق للرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن دعا الثلاثاء إلى مفاوضات «فورية» حول الضمانات التي ينبغي أن تقدم لأمن روسيا. وفي محادثات عبر الفيديو مطلع ديسمبر، طلب من نظيره الأميركي جو بايدن ضمانات قانونية. ومن بين التزامات أخرى، تحظر هذه المعاهدات على الولايات المتحدة إنشاء قواعد عسكرية في أي دولة من دول الاتحاد السوفياتي السابق ليست عضوا في حلف شمال الأطلسي، ولا حتى «استخدام بنيتها التحتية في أي نشاط عسكري أو تطوير تعاون عسكري ثنائي» معها.

كذلك، يتعهد بموجبها كل أعضاء حلف شمال الأطلسي عدم الاستمرار في توسيع الناتو وعدم القيام بأي «نشاط عسكري على أراضي أوكرانيا وفي بلدان أخرى من أوروبا الشرقية وجنوب القوقاز وآسيا الوسطى».

إلا أن ساكي أكدت: «لن نساوم إطلاقا على المبادئ الأساسية للأمن الأوروبي، وخصوصا حق جميع البلدان في أن تقرر مصيرها وسياستها الخارجية بدون أن تخضع لأي نفوذ خارجي».

ويشكل توسع حلف شمال الأطلسي، ليشمل جمهوريات سابقة في الاتحاد السوفياتي، خطا أحمر بالنسبة لموسكو بيد أن أوكرانيا وجورجيا مرشحتان للانضمام إلى الحلف.

وضمت موسكو شبه جزيرة القرم الأوكرانية، وينظر إليها على أنها راعية الانفصاليين المؤيدين لروسيا في شرق أوكرانيا، حيث أدت حرب أهلية إلى سقوط نحو 13 ألف قتيل منذ العام 2014. وهزمت روسيا جورجيا في حرب خاطفة العام 2008.

ورفضت الدول الغربية إغلاق أبواب حلف شمال الأطلسي أمام هذين البلدين، إلا أنها جمدت في الواقع عملية الانضمام. وتتهم واشنطن وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي موسكو بحشد عشرات آلاف العسكريين عند حدود أوكرانيا في الأسابيع الأخيرة تحضيرا لغزو محتمل وتهدد روسيا بعقوبات غير مسبوقة.

لكن الكرملين ينفي تلك المزاعم ويقول إن روسيا مهددة من حلف شمال الأطلسي الذي يسلح كييف ويزيد من انتشاره العسكري في منطقة البحر الأسود.

نيكولاس بيرنز سفيراً لأميركا لدى الصين

واشنطن: رنا أبتر

بعد طول انتظار، صادق مجلس الشيوخ على الدبلوماسي المتقاعد نيكولاس بيرنز سفيراً أميركياً لدى الصين. وصوّت المجلس للموافقة على تثبيت بيرنز في منصبه، مساء الأربعاء، فحصل على دعم 75 سيناتوراً ومعارضة 18.

وبهذا سيتسلم بيرنز منصبه في وقت تشهد فيه العلاقات الأميركية - الصينية توتراً كبيراً، خصوصاً بعد إقرار الكونغرس مشروع قانون «العمل القسري للأويغور». وارتبطت المصادقة على بيرنز بالموافقة على مشروع القانون المذكور. فقد اشترط السيناتور الجمهوري ماركو روبيو أن يتم التصويت على مشروع القانون الذي طرحه شخصياً مقابل رفع معارضته للتصويت على بيرنز، الذي رشّحه الرئيس الأميركي جو بايدن لهذا المنصب منذ شهر أبريل (نيسان)، لكن الجمهوريين رفضوا السماح بالمصادقة عليه. وبمجرد الموافقة على طرح المشروع للتصويت وإقراره، انتقل مجلس الشيوخ بعدها للمصادقة على بيرنز.

ورحّب المشرعون بهذه المصادقة، مشيرين إلى خطورة أن يكون منصب السفير إلى الصين شاغراً في هذه الأوقات المضطربة في العلاقة بين البلدين. وأشاروا في هذا الإطار إلى نجاح الكونغرس في التصدي للصين ومعاملتها لأقلية الأويغور المسلمة، بعد إقرار مشروع «العمل القسري للأويغور» بإجماع كبير في مجلسي الشيوخ والنواب.

وعلى الرغم من تردد البيت الأبيض في دعم المشروع، فإن الإجماع الكبير عليه من المشرعين الديمقراطيين والجمهوريين دفع نحو الموافقة عليه ومنع استيراد كل البضائع من منطقة «شينجيانغ». وتقول الولايات المتحدة إن الصين ترتكب إبادة جماعية ضد الأويغور، وتُرغمهم على العمل القسري والعيش في مخيمات اعتقال. وحسب مشروع القانون الذي يعطي الإدارة 180 يوماً فقط لتطبيقه، يُمنع استيراد أي بضائع من شينجيانغ إلا في حال قدمت الشركات دليلاً على أن هذه البضائع لم تُصنع من خلال الأعمال القسرية.

وحذّر كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في «الشيوخ» الشركات الأميركية من المشاركة أو جني أرباح من البضائع المصنّعة عبر العمل القسري في شينجيانغ، وقال إن «هذا المشروع سيحرص على عدم دخول هذه الواردات إلى أسواقنا».

وقد تعرقل مشوار هذا المشروع بسبب حساسيته ومعارضة الشركات الخاصة، إذ حذّرت من انعكاساته على شبكات التزويد العالمية، خصوصاً أن منطقة شينجيانغ تعد مزوداً أساسياً للألواح الشمسية في العالم.

وكان بايدن الذي سعى إلى التخفيف من لهجة المشروع من دون جدوى، قد رحب بالتوصل إلى اتفاق بشأنه «للحرص على أن شبكات التزويد العالمية خالية من الأعمال القسرية»، مع العمل على توفير شبكات تزويد أخرى لتوفير الطاقة النظيفة وغيرها.

الأمم المتحدة تطلق تحقيقاً في «انتهاكات» إثيوبيا

جنيف: «الشرق الأوسط»

أعطت الأمم المتحدة، أمس (الجمعة)، الضوء الأخضر لإطلاق آلية تحقيق دولية حول التجاوزات والممارسات المرتكَبة منذ سنة في إثيوبيا، في قرار رأت أديس أبابا أنه «سيؤجج الوضع على الأرض».

واعتُمد قرار بهذا الخصوص في ختام جلسة خاصة لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة خُصصت بطلب من الاتحاد الأوروبي لدرس «الوضع الخطر لحقوق الإنسان في إثيوبيا». ورأى السفير الإثيوبي لدى الأمم المتحدة في جنيف، زينبي كيبيدي، خلال النقاشات أن «التعددية هي من جديد أسيرة عقلية الاستعمار الجديد»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وأكد أن «الاتهامات المساقة ضد بلدي لا أساس لها»، مؤكداً أن القرار المتخَذ «سيؤجج الوضع على الأرض». وأضاف: «تستهدف إثيوبيا ويوجه إليها مجلس حقوق الإنسان أصابع الاتهام لأنها دافعت عن حكومة منتخبة ديمقراطياً وعن السلام ومستقبل شعبها».

ودعمت الدول الأفريقية على لسان ممثل الكاميرون السفير سالومون إهيت، إثيوبيا، معتبرة أن آلية كهذه «ستأتي بنتائج عكسية ومن شأنها تأجيج التوتر».

ويطلب القرار المعتمد تشكيل «لجنة دولية مؤلفة من خبراء في حقوق الإنسان». وسيعيّن ثلاثة خبراء قريباً وسيتولون لاحقاً مهمة التحقيق وجمع الأدلة حول انتهاكات حقوق الإنسان في هذا البلد الذي يشهد حرباً، بهدف تحديد المسؤوليات قدر المستطاع.

وقالت ندى الناشف، نائبة المفوض السامي لحقوق الإنسان، إن الأمم المتحدة تستمر «بتلقي تقارير موثوق بها عن انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وتجاوزات يرتكبها جميع الأطراف». وأكدت سفيرة الاتحاد الأوروبي لوتيه نودسن، بعد عملية التصويت، أنه «من الحيوي أن يخضع المسؤولون للمساءلة على تصرفاتهم بطريقة مستقلة وشفافة وغير منحازة».

وقال السفير الفرنسي جيروم بونافون: «بعد مرور أكثر من عام على بدء النزاع في تيغراي، يستمر تدهور الوضع الأمني والإنساني، ما يؤثر على كل مناطق شمال إثيوبيا، ويشكل تهديداً لاستقرار البلاد والمنطقة».

وأكدت الشافي أيضاً أن «خطر تزايد الكراهية والعنف والتمييز مرتفع جداً وقد يتصاعد إلى عنف معمَّم»، محذرةً من أن «هذا الأمر قد تكون له تداعيات كبيرة، ليس فقط على ملايين الأشخاص في إثيوبيا بل أيضاً على كل أنحاء المنطقة».

واندلعت الحرب في إثيوبيا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 عندما أرسل رئيس الوزراء آبي أحمد، الجيش إلى إقليم تيغراي للسيطرة على السلطات المحلية المنبثقة من جبهة تحرير شعب تيغراي، بعد اتهامها بمهاجمة ثكنات للجيش الإثيوبي.

لكن بعدما تكبّد المتمردون خسائر، حققوا انتصارات مفاجئة، واستعادوا السيطرة على القسم الأكبر من تيغراي بحلول يونيو (حزيران) قبل التقدم إلى إقليمي أمهرة وعفر المجاورين. ودفعت المخاوف من زحف المتمردين على العاصمة أديس أبابا دولاً مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا إلى حضّ مواطنيها على مغادرة إثيوبيا في أقرب وقت، رغم أن حكومة آبي أكدت أن المدينة آمنة.

وأسفر النزاع عن سقوط آلاف القتلى ونزوح أكثر من مليوني شخص ودفع بمئات الآلاف إلى عتبة المجاعة.

وفي الثاني من نوفمبر، أعلنت الحكومة حالة الطوارئ التي تثير الكثير من المخاوف على صعيد حقوق الإنسان، «لأنها أدت إلى توقيف آلاف الإثيوبيين بينهم موظفون في الأمم المتحدة» على ما أكدت الناشف.

وأضافت: «في حين أُفرج عن بعض الأشخاص الذين أوقفوا في الأسابيع الستة الأخيرة، نقدر بين خمسة آلاف وسبعة آلاف عددَ الأشخاص الذين لا يزالون موقوفين من بينهم تسعة موظفين في الأمم المتحدة». وطالبت المسؤولة الأممية بالسماح لمراقبين مستقلين لا سيما المفوضية الإثيوبية لحقوق الإنسان بالوصول إلى كل مراكز الاعتقال.

السفير الإثيوبي لدى الأمم المتحدة في جنيف يخاطب جلسة خاصة لمجلس حقوق الإنسان أمس (إ.ب.أ)

المتهم تبادل رسائل إلكترونية مع عميل من «إف بي آي»

اعتقال مهندس أميركي بتهمة التجسس لمصلحة روسيا

واشنطن: إيلي يوسف

اعتقلت السلطات الأميركية رجلاً بتهمة التجسس لمصلحة روسيا، بعدما حاول تمرير معلومات أمنية حساسة لأحد رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) المتخفين. وبحسب وثائق محكمة فيدرالية، فإن المدعو جون موراي رو، البالغ 63 عاماً من ولاية ساوث داكوتا، حاول تقديم معلومات سرية عن الدفاع الوطني إلى الحكومة الروسية. وعمل المتهم لما يقرب من 40 عاماً كمهندس اختبار مع العديد من المتعاقدين والمقاولين، الذين يعملون مع وزارة الدفاع (البنتاغون). وبسبب طبيعة وظيفته، فقد كان يتمتع بتصريحات أمنية عالية، تمكنه من العمل والاطلاع على معلومات متعلقة بتكنولوجيا الفضاء الجوي للقوات الأميركية، من بين أمور أخرى.

غير أن ارتكابه لأخطاء وانتهاكات أمنية كشفت عن اهتمامه الكبير بالشؤون الروسية، بما في ذلك محاولته الحصول على تصريح أمني من الحكومة الروسية، حيث تم وضعه تحت المراقبة، بعدما بدت أنشطته تهديداً أمنياً داخلياً محتملاً، ما أدى إلى إنهاء عمله.

وبسبب تلك الأنشطة المريبة، قام مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي» بعملية سرية لتحديد مدى استعداده للتعاون وإيصال معلومات إلى روسيا. وفي مارس (آذار) 2020، التقى رو عميلاً سرياً للمكتب، انتحل صفة عميل للحكومة الروسية. وعلى مدار الأشهر الثمانية التالية، تبادل أكثر من 300 رسالة بريد إلكتروني مع «العميل الروسي» المزعوم، مؤكداً استعداده للعمل مع الحكومة الروسية ومناقشة معرفته بالمعلومات السرية المتعلقة بالأمن القومي الأميركي والمصالح العسكرية. وفي إحدى رسائل البريد الإلكتروني، كتب رو: «إذا لم أتمكن من الحصول على وظيفة هنا، فسأعمل لدى الفريق الآخر». وفي بريد إلكتروني آخر، كشف رو عن معلومات دفاع وطني مصنفة بأنها سرية، تتعلق بتفاصيل تشغيل محددة لأنظمة الإجراءات المضادة الإلكترونية التي تستخدمها الطائرات المقاتلة العسكرية الأميركية.

ومثل المتهم للمرة الأولى أمام محكمة فيدرالية في ولاية ساوث داكوتا، أمس (الجمعة)، حيث واجه لائحة الاتهامات. وفي حال تمت إدانته، يواجه عقوبة قصوى بالسجن مدى الحياة، على أن يحدد قاضي المحكمة طبيعة الحكم بعد النظر في إرشادات إصدار الأحكام الأميركية والعوامل القانونية الأخرى.

واجهت انتقادات حول سياسة الهجرة... واستقالات بين موظفيها

هاريس تنفي مناقشة احتمال ترشح بايدن لعام 2024

واشنطن: إيلي يوسف

قالت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس إنها والرئيس جو بايدن لم «يناقشا أبداً» ما إذا كان يخطط للترشح لإعادة انتخابه عام 2024، وإن الموضوع لم يُطرح حتى الآن، «لأنهما لا يزالان في العام الأول من منصبهما».

تصريحات هاريس التي نشرت في صحيفة «وول ستريت جورنال»، بدت متناقضة مع تأكيدات متكررة من المتحدثة باسم البيت الأبيض، جين ساكي، التي قالت إن الرئيس بايدن يخطط لإعادة ترشحه. وقالت هاريس: «لن أتكلم عن محادثاتنا، لكنني سأقول دون أي غموض، نحن لم نتحدث ولا نتحدث عن إعادة الانتخاب، لأننا لم نكمل عامنا الأول». وأضافت أن أولويات الإدارة هي «بناء اقتصادنا، وإعادة ترسيخ دور أميركا مع حلفائنا وشركائنا في جميع أنحاء العالم». وعندما سئلت عما إذا كانت تفترض أن بايدن سيرشح نفسه مرة أخرى، قالت: «سأكون صادقة للغاية: أنا لا أفكر في الأمر، ولم نتحدث عنه».

وتعرضت هاريس في الآونة الأخيرة لسيل من الانتقادات، اتهمتها بالقصور عن قيامها بواجباتها القيادية، مترافقة مع أنباء عن خلافات عميقة بين مكتبها و«الجناح الغربي» في البيت الأبيض، وحالة من الفوضى والاستقالات في صفوف موظفيها، فضلاً عن اتهامات بتسريب رسائل إلكترونية.

وينهي بايدن وهاريس عامهما الأول بأرقام استطلاعية ضعيفة، حيث وجد استطلاع أجرته مجلة «إيكونوميست» هذا الأسبوع، أن 39 في المائة فقط لديهم نظرة إيجابية لهاريس، مقابل 51 في المائة لديهم نظرة سلبية و10 في المائة غير متأكدين، في حين أعرب 41 في المائة عن نظرة إيجابية لبايدن.

وتتولى هاريس ملفات سياسية مهمة، بينها إدارة العلاقة مع مجلس الشيوخ المنقسم بالتساوي بين الديمقراطيين والجمهوريين، ومعالجة قضية الهجرة إلى الولايات المتحدة من دول في أميركا الوسطى. وتعرض البيت الأبيض لانتقادات من الجمهوريين وبعض الديمقراطيين حول تعامله مع ملف الهجرة وتصاعد المعابر الحدودية غير الشرعية هذا العام. وهو ما حاولت هاريس التعامل معه خلال زيارتها لدول أميركا اللاتينية، وللمنطقة الحدودية في ولاية تكساس، التي شهدت أزمة كبيرة بداية الصيف، إثر تدفق قافلة ضخمة من المهاجرين إليها.

وواجهت هاريس أيضاً تدقيقاً بشأن موجة الاستقالات التي شهدها مكتبها، وأسلوب إدارتها ومستقبلها السياسي. وعندما سُئلت عما إذا كانت تخطط لإدارة مكتبها بشكل مختلف، قالت في المقابلة إنها تقدر عمل فريقها وستظل تركز على قضايا السياسة.

وينتقد الجناح التقدمي في الحزب الديمقراطي هاريس، بعد إدلائها بتصريحات إثر عودتها من غواتيمالا، قالت فيها إن رسالتها إلى المهاجرين الذين يسعون لدخول الولايات المتحدة هي: «لا تأتوا». ولدى سؤالها عما إذا كان للخطاب أي تأثير وما إذا كانت ستكرره اليوم، قالت هاريس إن تركيزها كان على الأسباب الجذرية للهجرة. وأشارت إلى اتفاقيات عدة مع شركات ومنظمات معنية بالهجرة، وأن مكتبها أعلن أخيراً أنه سيتم استثمار 1,2 مليار دولار في غواتيمالا وهندوراس والسلفادور، بهدف خلق فرص اقتصادية في تلك البلدان، للمساعدة في منع الناس من محاولة القدوم إلى الولايات المتحدة.

نائبة الرئيس الأميركي تلقي كلمة حول البنية التحتية في واشنطن (أ.ف.ب)

كما أثار ارتفاع عدد المعتقلين على الحدود هذا العام جدلاً واسعاً، بعدما سجل رقماً قياسياً بلغ نحو 1,66 مليون شخص بحسب أرقام ميزانية الحكومة لعام 2021 التي انتهت في سبتمبر (أيلول) الماضي، رغم أن العدد تراجع منذ أكتوبر (تشرين الأول).

وقالت هاريس إنها ستدفع بلا هوادة من أجل تشريع حق التصويت، الذي منع الجمهوريون في مجلس الشيوخ مناقشته، في ظل عدم تمكنها من الحصول على إجماع لتغيير قواعد التعطيل، التي تتطلب غالبية 60 صوتاً، لتمرير التشريع في مجلس الشيوخ.

ورفضت هاريس الإفصاح عما إذا كانت قد نصحت الرئيس بالموافقة على طرح استثناء لقواعد المماطلة لتشريع التصويت، التي دعا إليها حلفاء إدارة بايدن، غير أن بايدن أشار إلى انفتاحه على إنهاء هذا التعطيل في بعض القضايا. وهو ما يستدعي حصول الاقتراح على الغالبية البسيطة في مجلس منقسم بنسبة 50 – 50، مع صوت هاريس المرجح بصفتها رئيسة له، الأمر الذي لا يحظى حتى الآن بإجماع الديمقراطيين أنفسهم، في ظل معارضة عضوين منهم، هما السيناتوران جو مانشين وكيرستن سينيما، وهما على خلاف كبير مع بايدن، ويؤخران أيضاً إقرار حزمة الإنقاذ الاجتماعي والاقتصادي والمناخي البالغة أكثر من 2 تريليون دولار.

وقالت هاريس إن زعماء العالم، بمن فيهم المستشارة الألمانية السابقة أنغيلا ميركل، سألوها عن التغييرات في قواعد التصويت، ودقوا ناقوس الخطر بشأن قيام المجالس التشريعية في بعض الولايات التي يقودها الجمهوريون، بسن قوانين انتخابية جديدة تقيد حق التصويت، ما ألقى بشكوك على الديمقراطية الأميركية.

يشير حشد القوات الروسية على الحدود الأوكرانية إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يكون بصدد التحضير لمغامرة «شخصية» جديدة. البعض يرى أنها قد لا تكون بعيدة عن محاولته تفادي نتائج انتكاسات سياساته الخارجية في كثير من بؤر التوتر المنخرطة بلاده فيها. وهي انتكاسات تترافق مع «توتر» داخلي، في ظل أوضاع اقتصادية مقلقة، بعدما فشلت إدارته في إخراج البلاد من اعتماد نموها على النفط، وكذلك تأثيرات جائحة «كوفيد - 19». في المقابل، يرى آخرون أنها قد تكون نتيجة «استشعاره» بالخطورة على مستقبل، ليس فقط حكمه الذي دأب على بناء نموذجه السلطوي فيه منذ توليه السلطة عام 2000، بل على مستقبل وحدة روسيا نفسها، في ظل ما تعنيه «القضية الأوكرانية» بالنسبة إليها.

إن الحديث عن مطالبته الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي بضمانات أمنية لحدوده الغربية الجنوبية، ومنع تمدد الحلف إلى تلك الحدود، ليس كافياً لتبرير هذا التوتر. فأبواب الحلف، كان بوتين مَن بادر إلى طرقها للانضمام إليه، كما أن الطرف الذي دأب على رفع منسوب التوتر معه، كان سلوكه هو منذ توليه السلطة. والحلف لم يقدم على أي عمل عسكري أو حدث متسارع، كالتدخل مثلاً في سوريا، أو عرض حديثاً فتح أبوابه لانضمام أوكرانيا، أو سعى الاتحاد الأوروبي لشراكة اقتصادية وسياسية على كييف، كما حدث عام 2013. حتى الكلام عن أن إحباط بوتين مردّه قلة التزام أوكرانيا بـ«اتفاقيات مينسك» لعامي 2014 و2015 لمنح منطقة الدونباس، ذات الغالبية الروسية، حق النقض على علاقة أوكرانيا بالغرب، ليس تطوراً جديداً.

المواجهة العسكرية ليست في حسابات بايدن... وتكرار سياسات أوباما وترمب ليس وارداً

«المسألة الأوكرانية» معضلة روسيا في علاقاتها بأميركا والغرب

واشنطن: إيلي يوسف

بين التهديد بعمل عسكري وتنفيذه فارق كبير، وبما يخص روسيا وأوكرانيا، يعتقد كثيرون أن فلاديمير بوتين يدركه. مع هذا، في تصريحات لنواب أميركيين من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، إثر زيارتهم أخيراً لأوكرانيا، قال هؤلاء إنهم مقتنعون بأن بوتين «كان يفكر جدياً» في غزوها. ومع مطالبتهم إدارة الرئيس جو بايدن بفرض «عقوبات وقائية» على موسكو، وإرسال مزيد من الأسلحة إلى أوكرانيا، قال أحدهم، هو النائب الديمقراطي سيث مولتون: «يجب أن ننهمك بردع بوتين أكثر بدلاً من استفزازه». وأضاف: «إذا أقدم بوتين على غزو أوكرانيا، فعليه أن يعلم أنه سيجد صعوبة خلال الدقائق الخمس التالية في شراء مشروب غازي من آلة بيع، لا أن حلف الناتو سيدعو لاجتماع عاجل لمناقشة خطواته في الأسابيع التالية».

غير أن تصعيد بوتين لتهديداته، وتلويح عدد من المسؤولين الروس باستخدام أسلحة «نووية تكتيكية»، في أي مواجهة مع الجيش الأوكراني، يراه البعض تعبيراً واضحاً عن مخاوفه من الكلفة العالية التي سيتكبدها. فالمعلومات تؤكد حصول كييف على أسلحة أميركية نوعية، وفق المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي، واستخدامها طائرات مسيّرة للمرة الأولى في حربها مع الانفصاليين، حصلت عليها من تركيا. ثم إنه في ظل هشاشة أوضاع روسيا الاقتصادية، قد يكون بوتين عاجزاً عن تمويل حرب. تشير كل المعطيات إلى أنها ستكون حرباً طويلة ومفتوحة، لا قدرة لبلاده على تحملها. وحربه في سوريا ما تزال دليلاً ماثلاً على حدود ما يمكن أن يحققه، بينما يحافظ فيه على «توازن» دقيق لتورطه فيها، واضطراره للاتكال على شريكته إيران في إنجاز الأعمال «القذرة» الأخرى، والأثر الذي تتركه على قيادته للحرب في سوريا ومستقبلها.

مقابل هذا التصعيد، استعجل بوتين أخيراً عقد «مفاوضات أو محادثات فورية» مع الولايات المتحدة و«الناتو»، حول الضمانات التي ينبغي تقديمها لروسيا بشأن «أمنها ومنع أي توسع مستقبلي للحلف شرقاً أو نشر منظومات أسلحة تهدد روسيا في أوكرانيا أو أي دولة أخرى مجاورة». وثمة من يقول إن بوتين «صدم» بموقف واشنطن والعواصم الغربية الحازم القائم على أساس أن تجربة العامين 2014 و2015، حين اجتاح شبه جزيرة القرم وضمها إلى روسيا، لن تتكرّر. وكذلك، من بيان مجموعة الدول السبع الاقتصادية الكبرى، المنحاز تماماً لواشنطن، في تحميل روسيا «ثمناً باهظاً»، إذا ما اجتاحت أوكرانيا. وهناك تجديد مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان التأكيد في اتصال مع نظيره الروسي يوري أوشاكوف أن واشنطن ستواصل التنسيق عن كثب مع حلفائها الأوروبيين، سعياً إلى معالجة المسائل الأمنية والاستراتيجية بالدبلوماسية، ما كشف أيضاً أن مساعدة وزير الخارجية للشؤون الأوروبية كارين دونفريد، التي زارت كييف وموسكو أخيراً، اتفقت مع حلفاء «الناتو» على توحيد الجهود وتنسيقها في هذا الملف.

هذا، وتحدثت أوساط أميركية عن تقديمها «خريطة طريق» مقبولة ومتوازنة للطرفين، للخروج من الأزمة. وإذ يحمل البعض الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما مسؤولية تهاونه في الرد على اجتياح القرم، يرى آخرون أن موقف أوباما كان تطبيقاً لبدء سياسات «تريح» واشنطن من المشكلات الإقليمية، في الشرق الأوسط وأفغانستان وأوروبا نفسها، بعدما وصف روسيا بأنها «قوة إقليمية»، لم تعد تشكل نداً أيديولوجياً، ولا تهديداً استراتيجياً كالصين. بل سمح لبوتين بالانغماس في «مستنقع» سوريا، التي دخلها بموافقة أميركية موصوفة.

اليوم، يقول محللون أميركيون إن بايدن لن يكرّر سياسات سلفيه أوباما وترمب، لا في غض النظر أو المحاباة، ولا في تعريض روسيا لأخطار «وجودية». وهو يحاول خلال تنفيذ استراتيجيته «التنافسية» مع الصين، استمالة روسيا، في ظل إدارته ورهانه على تأثرها الحتمي بمحيطها «الديمقراطي» وحراكها الداخلي. وهو يرى أنه رغم نجاح سياسات بوتين القومية والشعبوية في تأليب جزء كبير من الرأي العام الروسي ضد أميركا، لا يزال الشعب الروسي بمكوناته العرقية المختلفة يطمح للالتحاق بركب الغرب، إسوة بتجارب شعوب أوروبا الوسطى.

> مغامرة عام 2014 يصعب لبوتين تكرارها... وتمويل الحرب قد يحوّلها مستنقعاً يهدد وحدة روسيا

إشكالية التاريخ

يطرح البعض إشكاليات تاريخية، لطالما قضّت مضاجع صناع القرار في روسيا، منذ تأسيس القيصرية عام 1470، مروراً بالحقبة السوفياتية، وصولاً إلى عهد بوتين.

روسيا التي كانت دولة «المُسكوب» قبل هذا التاريخ، كانت ولا تزال، يسكنها هاجس العودة إلى تلك الحقبة، في حال خسرت أوكرانيا التي ضمها «القيصر» إيفان الثالث، في ذلك العام. وإبّان الحرب العالمية الثانية، كان «السوفيات» يعتقدون أن اجتياح ألمانيا النازية لأوكرانيا بهدف سلخها عنهم، يشكل حجر الزاوية في استراتيجية ألمانيا لكسب الحرب على روسيا. فسلب أوكرانيا من روسيا يؤسس لزوال روسيا نفسها، ويعيدها إلى تشكيلاتها السابقة من دول صغيرة، كما كانت قبل إعلان القيصرية.

غير أن هزيمة ألمانيا، أسست في المقابل لعقيدة روسية - لم يكتب لها النجاح في نهاية المطاف - تدعو إلى ضمان «حيادية» ألمانيا، في تناقض مع الخوف من أن تؤدي حياديتها واستقلاليتها عن الولايات المتحدة، إلى إحياء طموحات نازية جديدة، بعدما عادت ألمانيا قوة اقتصادية هائلة. وغني عن القول إن تلك السياسات لم تؤدِ فقط إلى خسارة ألمانيا التي تمسكت أكثر بانحيازها للولايات المتحدة، بل انهيار «التجربة السوفياتية» كلها، فضلاً عن انهيار «حلف وارسو» وانضمام غالبية دوله إلى «ناتو» (حلف شمال الأطلسي). ويرى البعض أن تلك العقيدة ما تزال تهيمن على «العقل» الروسي، في محاولة لضمان «حيادية» أوكرانيا، الأمر الذي قد يفسّر أسباب تمسك بوتين بأوكرانيا، وما تعنيه بالنسبة إلى وحدة روسيا نفسها، وليس لأسباب عقائدية أو اقتصادية أو تنافسية مع الغرب.

في مقال نُشر في يوليو (تموز) الماضي، بعنوان «حول الوحدة التاريخية للروس والأوكرانيين»، جادل بوتين بأن البلدين يشكلان «شعباً واحداً» وأن «السيادة الحقيقية لأوكرانيا ممكنة فقط بالشراكة مع روسيا». والآن، في العقد الثالث من حكمه، قد يعتبر بوتين أنه ما لم يتخذ إجراء حاسماً، فإن أوكرانيا ستبتعد أكثر عن روسيا. ولكن إذا كان كذلك، يتساءل البعض عن مستقبل هذه «العقيدة»، التي تبين أن تحقيقها يستلزم توفر عوامل كثيرة، ليست عسكرية بالتأكيد. فالاتحاد السوفياتي الذي كان «القطب» العالمي في مواجهة الولايات المتحدة، لم تحمِه ترسانته العسكرية من الانهيار، بعدما تحوّل الحصول على علبة سجائر «مارلبورو» حلماً للروس. كما أن حجم الغضب من النموذج السوفياتي السابق، واليوم من نموذج «البوتينية» - ليس فقط في أوكرانيا ودول «المعسكر الاشتراكي» السابق، بل داخل روسيا - يهدد بنزعات انفصالية قد تطيح بوحدتها نفسها. فروسيا العاجزة عن كسر تخلف نموذجها السياسي والاقتصادي، وانسداد أفق تقدمها، بحاجة للخروج من هذه السياسات، رغم «نجاحات» بوتين الخارجية، من الانتخابات الأميركية، إلى تعزيز النزعات القومية اليمينية في القارة الأوروبية.

إن الدول التي خرجت من عباءة موسكو، فتح تقدمها الديمقراطي الأفق نحو مستقبل، قد يكون واعداً، على الأقل إذا نظرنا لإنجازات حققتها دول أوروبية صغيرة. ناهيك من كوريا الجنوبية وتايوان وبعض دول جنوب شرقي آسيا، التي كانت ميداناً تنافسياً مع الولايات المتحدة... لكنها تتقدم اليوم عن روسيا سنوات ضوئية من التقدم الاقتصادي والتكنولوجي؛ حيث يجهد الباحثون للعثور على أي منتج روسي، بخلاف صواريخ «إس 400».

ويرى بعض المحللين أن اندفاع روسيا إلى أحضان الصين، قد يقود إلى خطأ استراتيجي أكبر. فهو لا يهدد فقط بتبعيتها لها، في ظل تفوق بكين في مختلف المجالات الاقتصادية والتقنية. بل قد يكون مفتوحاً على عوامل استراتيجية واقتصادية تلوح في الأفق القريب والمتوسط، عن احتمال انهيار اقتصادي تتجه إليه الصين حثيثاً، بعد اندلاع الأزمة العقارية فيها وتباطؤ الإنتاج وبدء كبار المستثمرين والمنتجين الدوليين التفتيش عن سلاسل إمداد جديدة. وهذا أمر يلعب بلا شك دوراً رئيساً في امتناع بكين عن الدخول في مغامرة استعادة تايوان بالقوة، إذ ما الذي ستكسبه من تدميرها؟

عواقب الاحتماء بالصين

بعض التحليلات الغربية تضيف أن الإصرار الروسي والصيني على التمسك بسياسات التهديد والضم، يمكن أن يأتي بنتائج عكسية. فقبل ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، شعرت أوكرانيا بالتشتت بين الغرب وروسيا. وبعد ذلك، بدأت أوكرانيا بالتحرك بثبات باتجاه الغرب من الناحية الجيوسياسية.

وبالمثل، فإن حملة القمع التي شنتها الصين على هونغ كونغ عزّزت المواقف في تايوان ضد التوحيد السلمي، بحسب نموذج «دولة واحدة ونظامان». لكن المحللين يحذرون أيضاً من أن هذه العوامل قد تقوي رغبة بوتين بالغزو رداً على المشاعر المعادية لروسيا. وعندها ستكون المغامرة كبيرة إذا لم تهزم روسيا القوات الأوكرانية بسرعة، في بلد تعداد سكانه يفوق 40 مليون نسمة، وتحمل غالبيته مشاعر تاريخية معادية للسيطرة الروسية. وقد يطول الصراع، مع تدفق المساعدة العسكرية الغربية على أوكرانيا، وإذ ذاك ربما تؤدي الخسائر المتوقعة في صفوف المدنيين وتدمير الممتلكات، إلى تأجيج الرأي العام، حتى في الجزء الشرقي الانفصالي من أوكرانيا، ما قد يؤدي إلى اندلاع تمرد. وعندها لن يكون باستطاعة روسيا اللجوء إلى الإنكار الرسمي، كما فعلت منذ ضمت شبه جزيرة القرم، في حين ستقول أوكرانيا ببساطة إنها تقود «انتفاضة وطنية»، وليس صراعاً على قطعة أرض متنازع عليها.

كيف تدهورت العلاقات الروسية مع الغرب؟

● بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وسنوات من محاولات التقارب بين روسيا والغرب، حاول رئيسها فلاديمير بوتين عام 2000 التحرك بسرعة لتعزيز تلك العلاقات، واختبار احتمال انضمام روسيا إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، غير أن اللورد جورج روبرتسون، الذي شغل منصب الأمين العام للحلف بين 1999 - 2004، استذكر أخيراً كيف سأله بوتين عن موعد دعوة الحلف لروسيا، وكيف شعر الأخير بالإهانة، عندما ردّ روبرتسون بأن على موسكو التقدم بطلب للحصول على العضوية، تماماً مثل أي دولة أخرى، بحسب وكالة «أسوشيتدبرس».

وأثناء استكشافه إمكانية الانضمام لـ«ناتو»، تحرك بوتين أيضاً لإقامة علاقات سياسية وأمنية أوثق مع واشنطن وحلفائها. وكان أول زعيم أجنبي يتصل بالرئيس الأميركي جورج بوش بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) عام 2001، عارضاً تقديم المساعدة. وسرعان ما رحّب بالانتشار العسكري الأميركي في قواعد الجمهوريات السوفياتية السابقة في آسيا الوسطى للحرب في أفغانستان. وأيضاً أغلق بوتين قواعد الحقبة السوفياتية في كوبا وفيتنام. ورغم أن روسيا لم تنضم لـ«ناتو»، فإنها اتفقت معه عام 2002 على إنشاء مجلس لتنسيق السياسات والتعاون في مكافحة الإرهاب وقضايا أخرى. لكن منذ ذلك العام بدأت العلاقات بين موسكو وواشنطن بالتدهور، بعدما قررت الأخيرة الانسحاب من معاهدة تعود إلى حقبة الحرب الباردة، تحظر نشر دفاعات ضد الصواريخ الباليستية، وهي خطوة اعتبرتها موسكو تهديداً محتملاً لردعها النووي.

بعدها، أثارت الحرب الأميركية في العراق عام 2003 انتقادات شديدة من موسكو، وزادت من توتر العلاقات. وتصاعد غضب موسكو عندما انضمت بلغاريا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا ودول البلطيق الثلاث، إستونيا ولاتفيا وليتوانيا، إلى «ناتو» عام 2004. ومع اندلاع «الثورات البرتقالية» في أوكرانيا وجورجيا، التي أطاحت بالمرشح الرئاسي الذي تدعمه روسيا في كييف، وبالرئيس الجورجي المدعوم منها أيضاً في ذلك العام، عدّ الكرملين تلك الاحتجاجات تدخلاً غربياً في «الفناء الخلفي» لروسيا. وشكّل خطاب بوتين في مؤتمر أمني في ميونيخ بألمانيا عام 2007 حداً فاصلاً ونقداً شديداً للتحركات الأميركية. وقال إن واشنطن «تجاوزت حدودها الوطنية بكل الطرق»، واصفاً توسيع «ناتو» باتجاه الشرق بأنه «استفزاز خطير».

وعندما وعد «ناتو» في قمة له عقدت في رومانيا عام 2008 أوكرانيا وجورجيا بالانضمام إليه، اعتبرت روسيا ذلك بمثابة ضربة لمصالحها الأمنية الحيوية. وبعد 4 أشهر، شنت روسيا هجوماً دام 5 أيام على جورجيا، إثر محاولة الأخيرة استعادة السيطرة على مقاطعة أوسيتيا الجنوبية الانفصالية التي تدعمها موسكو.

ثم عام 2014، أطاحت مظاهرات شعبية بالرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش «صديق الكرملين» احتجاجاً على تخليه عن اتفاق مع الاتحاد الأوروبي، لمصلحة علاقات أوثق مع موسكو. وردّت موسكو بضم شبه جزيرة القرم ودعم المتمردين الانفصاليين في المنطقة الصناعية والمنجمية شرق أوكرانيا، المعروفة باسم «حوض الدونباس».

وأدى الصراع الذي دخل عامه الثامن إلى مقتل أكثر من 14 ألف شخص، وفشل الجهود المبذولة للتوصل إلى تسوية سياسية، ثم فرضت واشنطن وحلفاؤها عقوبات على موسكو، وأوقفت كل تعاون لها مع «ناتو»، ونشرت تعزيزات عسكرية بالقرب من روسيا. ومنذ ذلك الحين، يندد الكرملين بهذا الانتشار وبالتدريبات بالقرب من حدوده، واصفاً إياها بأنها تهديد أمني.

وفي الشهر الماضي، تصاعدت التوترات بعد تقارير استخبارية وصور أقمار اصطناعية عن حشد روسيا نحو 170 ألف جندي ومعدات عسكرية بالقرب من أوكرانيا. وبينما نفى بوتين التخطيط لهجوم على أوكرانيا، فإنه يسعى للحصول على تعهد غربي بأن «ناتو» لن يضمها إلى عضويته، أو ينشر قواته هناك، وهو توسع وصفه بأنه «خط أحمر» لموسكو. وفي قمة افتراضية بين بوتين وبايدن جرت الأسبوع الماضي، حذّر الرئيس الأميركي من «عواقب وخيمة» إذا غزت روسيا أوكرانيا، لكنه وعد بإجراء مشاورات لمعالجة المخاوف الروسية، مكرّراً في الوقت نفسه موقف أمين عام الحلف، ينس ستولتنبرغ، رفض أن يكون لروسيا أي دور في تحديد مَن ينضم إلى «ناتو».

قالوا

«إننا نحتاج إلى تصرف عاجل (لمكافحة تفشي المتحور الجديد «أوميكرون» من فيروس كوفيد - 19) من حكومة المملكة المتحدة، بطريقة تسلكها بالفعل الدول الأخرى... يجب ألا نسير ونحن نائمون خلال حالة طوارئ ستكون أكلافها أكبر بكثير حال التقاعس عن العمل، سواءً بالنسبة للصحة أو الأعمال».

نيكولا ستورجن،
رئيسة حكومة اسكوتلندا

«الدعوة إلى جلسة لمجلس الوزراء (المعطّل) في الظروف الحالية المتشنجة، ومن دون تأمين الحد الأدنى من التفاهم، ستكون كمن يؤجج الخلاف، ما يؤدي إلى تفاقم الأمور وتصبح أكثر تعقيداً... العمل الحكومي مستمر عبر الاجتماعات الوزارية التي نعقدها، أو عبر الوزارات والإدارات المختصة».

نجيب ميقاتي رئيس حكومة لبنان

«من أجل تقليل فرص الإصابة بالفيروس (كوفيد - 19) أو نقله... من المنطقي أن يقلل الأشخاص من اختلاطهم مع الآخرين في العمل ولكن أيضًا من اتصالاتهم الاجتماعية التي تبدو أقل أهمية بالنسبة لهم... لا أريد أن أقول للناس إنه ينبغي عليهم فعل هذا أو ذاك. يتعلق الأمر بإخبار الناس أنها فترة يتوجّب علينا فيها تحديد الأولويات».

البروفسور كريس ويتي،
كبير المسؤولين الطبيين في إنجلترا

«تم اعتماد البصرة بصورةٍ نهائيةٍ لتنظيم خليجي 25 في شهر يناير (كانون الثاني) 2023. واكتمال المتطلبات الخاصة بالبطولةِ منتصف العام المقبل... البصرة ستكون بأتم الجاهزية وإكمال جميع المتطلبات في وقتها المحدد، والسعي إلى أن تكون البطولة مميزةً وملبيةً لتطلعاتِ الجميع».

عدنان درجال، وزير الشباب والرياضة
ورئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم

نهاية الشهر الماضي قرّرت جمهورية هوندوراس تسليم زمامها لأول مرة في تاريخها إلى امرأة، هي سيومارا كاسترو، زعيمة «تيار الحرية» اليساري، في انتخابات شهدت مشاركة قياسية، وتميّزت بشفافية أجمعت عليها البعثات الخارجية المراقبة والأحزاب المنافسة. وحقاً، سارعت البعثات الخارجية والأحزاب إلى تهنئة الرئيسة الجديدة، ووضعت نفسها في تصرفها للتعاون معها من أجل النهوض بالوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي الذي جعل من هذا البلد ثاني أفقر دول أميركا اللاتينية، والمُصدّر الأول لقوافل المهاجرين غير الشرعيين إلى الولايات المتحدة. ومن المنتظَر أن تتسلّم الرئيسة الجديدة كاسترو مهامها، أواخر الشهر المقبل، لتنهي 12 سنة من الفساد الجامح والانقلابات والاضطرابات السياسية والاجتماعية وانتهاكات حقوق الإنسان، كما قالت في أول كلمة لها بعد إعلان فوزها الساحق الذي أهدته إلى «الشهداء الذين دفعوا أرواحهم ثمناً لاستعادة الحرية والعدالة والديمقراطية».

حققت فوزاً ساحقاً في انتخابات الرئاسة ووعدت بإنهاء الفساد

سيومارا كاسترو... ضمّ هوندوراس إلى كتلة اليسار في أميركا اللاتينية

مدريد: شوقي الريّس

حتى عام 2009، لم يكن عند سيومارا كاسترو أي طموح في خوض المعترك السياسي. إذ كانت تكتفي بمقاربته من أطرافه البروتوكولية بوصفها «سيّدة هوندوراس الأولى»، ترافق زوجها الرئيس مانويل زيلايا في المناسبات الاحتفالية، وتدشّن المشروعات الخيرية، وتجول من حين لآخر على الأحياء الفقيرة، فتواسي سكانها وتتفقّد أوضاعهم وتعِد بتلبية احتياجاتهم الأساسية وتقديم الخدمات والرعاية لهم.

ولكن في منتصف العام، وبعد أشهر من التوتر السياسي الذي كان بلغ مستويات غير مسبوقة، أطاح انقلاب عسكري مدعوم من الأحزاب والقوى اليمينية الرئيس زيلايا. وعندها لجأ الرئيس إلى نيكاراغوا بينما بقيت زوجته في هوندوراس تقود المعارضة ضد الانقلاب. وقيل يومها إن واشنطن كانت وراء الانقلاب، بعدما ذهب زيلايا بعيداً في تقاربه مع النظامين الكوبي والفنزويلي.

ذلك الحدث شكّل المنعطف الذي وضع كاسترو على المسار الذي أوصلها اليوم إلى سدّة الرئاسة، في بلد يعيش منذ عقود على وقع الكوارث الطبيعية والفساد وتفشّي أعمال العنف على يد العصابات المسلّحة... ولم يعد سكانه يسعون لإيجاد فرصة عمل، بل إلى توفير غذائهم اليومي، بعدما صار أكثر من نصفهم دون مستوى الفقر ويعيش بأقلّ من مائة دولار أميركي شهرياً.

> لم تكتفِ كاسترو بالفوز برئاسة الجمهورية بل حصد حزبها اليساري غالبية المقاعد في البرلمان أيضاً

في هذه الظروف، تولّت كاسترو تنظيم الاحتجاجات والمظاهرات السلمية. ومن ثم، خرجت من الظل إلى قيادة الحركة التي اعادت اليسار إلى الحكم بعد 12 سنة في هوندوراس، في أعقاب انضمامها إلى «منتدى ساو باولو» الذي يضمّ القوى والأحزاب اليسارية الرئيسية في أميركا اللاتينية... من «القوى الثورية المسلحة» في كولومبيا إلى الزعيم البوليفي إيفو مورالیس.

ابنة أسرة ميسورة

تنتمي كاسترو إلى عائلة ميسورة من أرياف هوندوراس في مقاطعة أولانتشو، إلا أنها ولدت وترعرعت في العاصمة تيغوسيغالبا حيث تخرّجت في جامعتها مجازة في العلوم الإدارية. وفي العاصمة تعرّفت بعد التخرّج إلى زوجها الذي صرّح بعد فوزها في الانتخابات بأنه لن يتولّى أي منصب رسمي في حكومتها، بل وسيكتفي بتقديم المشورة لها «إذا طلبت منه ذلك».

الأمر اللافت بالفعل أن كاسترو لم تكتفِ بالفوز الكبير الذي حققته على رئاسة الجمهورية، بل حصد حزبها اليساري أيضاً غالبية المقاعد في البرلمان، وحقق اكتساحاً في الانتخابات البلدية فائزاً في 17 من أصل 18 محافظة. الأمر الذي دفع بمنافسها المرشّح اليميني نصري عصفورة، المتحدّر من أصول لبنانية وفلسطينية، إلى زيارتها في منزلها للتهنئة قبل إعلان النتائج النهائية الرسمية، إثر تأكد حصول حزبها على ثلاثة أضعاف الأصوات التي حصل عليها اليمين في العاصمة تيغوسيغالبا التي كان يرأس عصفورة بلديتها.

وجاء في تعليق عصفورة على النتيجة: «أسأل الله تسديد خطاها من أجل مصلحة البلاد، التي هي اليوم بأمسّ الحاجة إلى المصالحة والوحدة، فهما الطريق الوحيد للتنمية». وكانت نسبة المشاركة في الاقتراع قد حطّمت كل الأرقام القياسية، إذ بلغت 68 في المائة من مجموع السكان، في منطقة نادراً ما تتجاوز نسبة المشاركة فيها 50 في المائة.

واشنطن أول المهنئين

لافت أيضاً أن أولى الدول التي اعترفت بفوز كاسترو كانت الولايات المتحدة، التي غرّد وزير خارجيتها أنطوني بلينكن على حسابه في «تويتر» قائلاً: «نهنئ الرئيسة الجديدة المنتخبة لهوندوراس ونتطلع إلى العمل معها لتعزيز المؤسسات الديمقراطية والنهوض بالوضع الاقتصادي ومحاربة الفساد». ومن جهتها، أعربت بعثة المراقبة التي اوفدها الاتحاد الأوروبي عن ارتياحها بشكل عام لنزاهة الانتخابات، غير أنها انتقدت تخصيص موارد عامة ضخمة لدعم المرشحين الموالين للحكومة، وأيضاً ما وصفته بمستويات غير مسبوقة من العنف السياسي.

هذا، وكانت سيومارا كاسترو قد نجحت في استقطاب تأييد واسع بين سكان المناطق الريفية والطبقة الوسطى التي أنهكها الفساد المستشري. وللعلم، طالت تهم الفساد الرئيس الحالي للجمهورية، خوان أورلاندو، وعشرات النواب والوزراء الذين صدرت في حقهم مذكرات ملاحقات قضائية في الولايات المتحدة، بتهمة الضلوع في غسل الأموال والتعاون مع منظمات تهريب المخدرات والاتجار بالمهاجرين.

من جهة أخرى، في أول خطاب للرئيسة الجديدة، بعد الإعلان الرسمي لفوزها، أكدت عزمها على الوفاء بالوعد الأساسي الذي أطلقته في حملتها الانتخابية، ألا وهو الدعوة إلى عقد جمعية تأسيسية تعيد تشكل النظام السياسي ومؤسساته. وأردفت: «سنفي بكل الوعود التي قطعناها، ولن نتهاون في سعينا نحو بناء وطن مختلفٍ وحرٍّ وعادل». واعتبرت كاسترو أن الفوز الذي حققته يضع نقطة الختام على الأزمة السياسية التي تتخبط فيها البلاد منذ انقلاب عام 2009. وقالت: «هذا الفرح الذي تشهده اليوم طوى 12 سنة من الدموع والعذاب»، في إشارة إلى القمع الذي تعرّض له حزبها على يد القوات المسلحة والأجهزة الأمنية طوال سنوات. ويتوقع المراقبون أن تؤدي عودة اليسار إلى الحكم في هوندوراس إلى خلط الأوراق في أميركا الوسطى، نظراً للعلاقات الوطيدة التي تربط الحزب الفائز بالنظام الفنزويلي منذ عهد هوغو شافيز، كما أنها ستفتح نافذة أمام رئيس نيكاراغوا المحاصر، دانييل أورتيغا، الذي احتضن زوج كاسترو عندما أطاحه الانقلاب العسكري واضطر لمغادرة البلاد بلباس النوم إلى العاصمة النيكاراغوية ماناغوا، حيث عاش حتى عودته إلى هوندوراس.

جدير بالذكر، أن عزل زيلايا بعد الانقلاب العسكري جاء بأمر صدر عن المحكمة العليا التي وجّهت إليه تهمة الخيانة العظمى، ونصبّت مكانه رئيس مجلس النواب روبرتو ميكيليتي، الذي كان يعتبر «رجل الولايات المتحدة في هوندوراس». واستدعت تلك الأحداث يومذاك إدانة واسعة في الأوساط الدولية، بما فيها «منظمة البلدان الأميركية» والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، التي طالبت كلها بإعادة الرئيس المخلوع إلى السلطة. وإيّان اقامته في نيكاراغوا تمكّن زيلايا من العودة خلسة إلى هوندوراس؛ حيث لجأ طوال خمسة أشهر إلى سفارة البرازيل، قبل خروجه مجدداً إلى جمهورية الدومينيكان. ثم عاد فعلياً في عام 2011، واستأنف العمل السياسي فأسّس «حزب الحرّية» الذي حلّ ثانياً في الدورتين السابقتين للانتخابات الاشتراعية.

الطريق نحو الرئاسة

أيضاً، يستحق الإشارة، أن الرئيسة المنتخبة كانت ترشّحت للمرة الأولى في عام 2013. ثم عادت وترشّحت لمنصب نائب الرئيس مع المرشح الرئاسي (آنذاك) المحافظ سالفادور نصر الله، الذي سيتولّى هو الآن إلى جانبها نيابة الرئاسة. وكان نصر الله - الذي يتحدّر هو أيضاً من أصول لبنانية - دخل المعترك السياسي من باب الإعلام؛ حيث كان يعتبر النجم التلفزيوني بلا منازع في هوندوراس، قد أسس مطلع العام الحالي حزباً سياسياً جديداً أطلق عليه «سالفادور (مخلّص) هوندوراس»، وأعلن ترشحه لرئاسة الجمهورية. إلا أنه عاد عن قراره مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وانضمّ إلى كاسترو مترشحاً كنائب لها.

من الوعود التي أطلقتها كاسترو أثناء حملتها الانتخابية، وأعلنت أنها ستنفذها في حال فوزها، إعادة النظر في قرار الرئيس السابق إقامة علاقات دبلوماسية مع تايوان. وذكر مصدر مقرّب من الرئيسة المنتخبة أنها تعدّ لقطع هذه العلاقات واستئنافها مع بكين. يُذكر هنا أن هوندوراس هي واحدة من 15 دولة تقيم علاقات دبلوماسية مع تايوان مقابل حصولها على مساعدات اقتصادية. ونظراً إلى ضخامة التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الرئيسة الجديدة، يتوقع المراقبون أن تتجّه حكومة كاسترو نحو الصين، التي نجحت خلال السنوات الأخيرة من تعزيز حضورها الاقتصادي وترسيخه في نيكاراغوا المجاورة، وبالتالي لن تتردّد في استقطاب هوندوراس... التي كانت طوال عقود «الحديقة الخلفية» بامتياز للولايات المتحدة.

وفي سياق متصل، كان البنك الدولي قد توقّع منذ شهر في تقريره الإنمائي الإقليمي أن يبلغ عدد الذين سيُغادرون هوندوراس وينضمّون إلى قوافل المهاجرين غير الشرعيين إلى الولايات المتحدة عبر المكسيك نحو 700 ألف، معظمهم من الشباب والقاصرين. وكانت منظمة الهجرة العالمية قد حذّرت في تقريرها السنوي من أن موجات تدفق المهاجرين الذين يغادرون بلدان أميركا الوسطى، إذا استمرّت على وتيرتها الحالية، فستقضي على جميع الإنجازات الإنمائية التي تحققت في تلك المنطقة على مدى العقود الثلاثة الماضية.

انتخابات بالجملة في أميركا اللاتينية... و«أم المعارك» تُحسَم اليوم في تشيلي

مدريد: «الشرق الأوسط»

تشهد أميركا اللاتينية، منذ مطلع الشهر الماضي، سلسلة من الانتخابات الرئاسية والاشتراعية (النيابية) الحاسمة، التي تنذر بتغيير المشهد السياسي ورفع منسوب التوتر في بلدانها، وذلك وسط أزمات اقتصادية واضطرابات اجتماعية تفاقمت بفعل جائحة «كوفيد»، وما ترتّب عنها من تداعيات على جميع المستويات.

في الأرجنتين أسفرت الانتخابات العامة الأخيرة عن انتكاسة قوية للتحالف البيروني الحاكم. إلا أنه رغم تراجعه في معظم المقاطعات الرئيسة، بما فيها العاصمة بوينس آيريس، تمكّن من الصمود وتحاشي هزيمة قاسية كانت تلوح في الأفق وتهدد تماسك القوى التي يقوم عليها. كذلك أسفرت تلك الانتخابات عن مفاجأة كبرى تمثّلت بدخول اليمين المتطرف للمرة الأولى إلى مجلس الشيوخ بعشرة أعضاء، مع أنه لم يترشّح سوى في عدد محدود جداً من المقاطعات.

أما في أميركا الوسطى، فلم تحمل الانتخابات الرئاسية في نيكاراغوا أي مفاجأة، إذ كان فوز الرئيس اليساري الحالي دانييل أورتيغا مؤكداً، بعدما حصر المنافسة بينه وثلاثة من المرشحيّن الصوريين الذين اختارهم هو... وبعدما كان قد دفع بعض خصومه إلى المنفى، وزجّ آخرين في السجن بتهم وجرائم ملفّقة.

في هوندوراس، «جارة» نيكاراغوا في أميركا الوسطى، لم تصد المخاوف التي سبقت انتخابات 28 الشهر الماضي من وقوع أعمال عنف، واحتمالات عودة العسكر إلى الإمساك بزمام الحكم في حال هزيمة المرشّح الذي تدعمه القوات المسلحة؛ إذ تمثّلت المفاجأة بالهدوء الذي ساد العملية الانتخابية والإجماع الذي أظهرته القوى السياسية في القبول بنتائجها. ولقد أسفرت الانتخابات عن فوز كاسح للقوى اليسارية التي كانت أبعدت عن السلطة بانقلاب عسكري في عام 2009.

كل ما سبق مضى وانقضى، إلا أن الاستحقاق الانتخابي الذي تترقبه أميركا اللاتينية كلها باهتمام كبير، ومن شأنه التأثير في انتخابات أخرى مقبلة وإعادة خلط الأوراق في الميزان السياسي الإقليمي المتأرجح باستمرار بين اليمين واليسار... هو استحقاق الانتخابات الرئاسية في تشيلي التي تجرى دورتها الثانية يوم غد الأحد.

ينشأ الاهتمام الانتخابات التشيلية من عدة عوامل، بينها:

مرشح اليمين المتطرف خوسي أنطونيو كاست والمرشّح اليساري غابرييل بوريك (رويترز)

أولاً الرمزية التاريخية العالية لوصول الحزب الشيوعي إلى الحكم عن طريق صناديق الاقتراع مع سالفادور الليندي، ثم إسقاطه على يد الانقلاب العسكري الدموي الذي قاده الجنرال أوغوستو بينوتشيت عام 1973 بدعم من الولايات المتحدة. ولقد رعت واشنطن لاحقاً نظام بينوشيت الذي عقب الانقلاب واستمرّ 17 سنة تحت راية القمع والتنكيل بكل خصومه.

وثانياً، لأن تشيلي كانت أوشكت أخيراً على طي صفحة الديكتاتورية بشكل نهائي بعد انتخاب هيئة مدنية لوضع دستور جديد للبلاد، قبل أن يعود اليمين المتطرف إلى الصعود مجدداً مع تقدّم مرشّحه الرئاسي خوسي أنطونيو كاست في الدورة الأولى للانتخابات على المرشّح اليساري غابرييل بوريك. وهكذا، مع كاست عاد الخطاب السياسي الذي ظنّ التشيليون أنهم دفنوه إلى غير رجعة.

حصل كاست في الدورة الأولى على 27,9 في المائة من الأصوات مقابل 25,8 في المائة لمنافسه المرشح اليساري. وهكذا، استعادت تشيلي شعارات «محاربة الفاشية» و«إنقاذ الوطن من الشيوعية» مع تأهل الرجلين إلى الدور الثاني الحاسم غداً. وللعلم، احتار المراقبون في تفسير ظاهرة صعود اليمين المتطرف بعد الاستفتاء الأخير الذي أسفر عن تأييد 78 في المائة من السكان لبناء «عقد اجتماعي جديد» عن طريق عملية دستورية تطوي نهائياً مرحلة النظام العسكري الذي كان رسّخ جذوره في النصوص الدستورية والتشريعية.

ويرى بعض المراقبين أن هذا الالتفاف المفاجئ حول اليمين الجديد - الذي ينضوي تحت راية الحزب الجمهوري - قد يعود لأسباب عدة، منها رفض النموذج الذي يقترحه المرشح اليساري، أو كردة فعل لاستعادة المجد السابق على طراز الشعار الذي رفعه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أو حتى كانعكاس للتحولات الثقافية العميقة التي شهدها المجتمع التشيلي منذ عودة الديمقراطية.

وهنا تجدر الإشارة أن جميع استطلاعات الرأي التي أجريت في تشيلي خلال العقود الثلاثة الماضية أظهرت تأييداً شعبياً واسعاً لصون الحريات الفردية، وأيضاً لدور الدولة الأساسي في توفير الخدمات الأساسية في الصحة والتعليم والمعاشات التقاعدية، التي كانت القرارات بقطعها أوائل عام 2019 الصاعق المفجّر للاحتجاجات الشعبية العارمة والصدامات العنيفة التي وقعت بين الطلاب والأجهزة الأمنية وأدت إلى تراجع الحكومة عن جميع قراراتها.

الحزب الجمهوري كان مُني بهزيمة قاسية في الانتخابات البلدية التي أجريت في مايو (أيار) الماضي، فضلاً عن أن المرشح اليميني المتطرف للرئاسة خوسي أنطونيو كاتس كان دعا إلى التصويت ضد تشكيل الهيئة المدنية لوضع دستور جديد، التي أيدتها غالبية ساحقة بينها أكثر من نصف الناخبين المحافظين. كل هذا يثير حيرة المراقبين ويزيد من الترقب لمعرفة مآل هذا الاستحقاق الانتخابي.

يبقى أخيراً القول إن بعض التفسيرات لهذا التحوّل في المزاج الانتخابي التشيلي قد تكمن في لجوء مرشّح اليمين المتطرف إلى استغلال أزمة الهجرة في بعض المناطق الشمالية من البلاد حيث زاد عدد المهاجرين عن عدد السكان المحليين. ومن ثم إلى رفعه شعار «الأمن والاستقرار» بعد أعمال العنف والنهب وتدمير الممتلكات العامة التي رافقت الاحتجاجات الطلابية الأخيرة، وتأثيرها على الرخاء الاقتصادي الذي حققته تشيلي في العقود الثلاثة الماضية، وجعلها قدوة في محيطها وخارجه، وفتح لها أبواب منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

عمّقت «خريطة الطريق» التي أعلن عنها الرئيس التونسي قيس سعيّد بمناسبة «الذكرى الـ11 لانفجار الثورة التونسية» الأزمة السياسية الاقتصادية الاجتماعية، والخلافات بين قصر الرئاسة في قرطاج وقيادات سياسية ونقابية وحقوقية في البلاد، بما فيها تلك ساندت «قرارات 25 يوليو (تموز)» التي أدّت إلى حلّ البرلمان «مؤقتاً» وتعليق الدستور. وكشفت ردود الفعل على خطاب الرئيس سعيّد «مشهداً سياسياً جديداً» تقلّص فيه عدد الأحزاب والأطراف المساندة لـ«حركة التصحيح».

وفي المقابل، التحق معظم القيادات النقابية والحقوقية والسياسية بـ«الحراك الشعبي المعارض» الذي يعتبر زعماؤه ما يجري في تونس منذ 5 أشهر «انقلاباً على الدستور» وعلى إرادة ملايين الناخبين الذين شاركوا في انتخابات أكتوبر (تشرين الأول) 2019. وهو ما يطرح تساؤلات عن اتجاه الأوضاع بعد دخول أنصار الرئيس ومعارضيه في سلسلة من التحركات داخل البلاد وخارجها، وإعلانهم أنها ستتواصل حتى 14 من يناير (كانون الثاني) المقبل، وهو ذكرى سقوط حكم الرئيس زين العابدين بن علي؟ وهل تسفر الأمور عن «تعديل في المشهد السياسي»... أم تفاقم خطورة الأزمة وتتطوّر إلى اضطرابات اجتماعية أمنية قد تعجز كل الأطراف المعنية عن التحكم فيها؟

مشهد سياسي جديد بعد تعليق الدستور والبرلمان

تونس: «خريطة الطريق» تعمّق الأزمة

تونس: كمال بن يونس

تسبب إعلان قصر قرطاج (مقر رئاسة الجمهورية في تونس) عن تمديد «الإجراءات الاستثنائية» حتى موفى العام 2022 المقبل في تشكيل جبهات معارضة داخلية قوية لـ«خريطة الطريق» التي أعلنها الرئيس قيس سعيّد في أطول خطاب توجه به إلى الشعب منذ وصوله الحكم، وهذا، رغم ترحيب «مشروط» صدر عن الخارجية الأميركية بهذه الخطوة.

لقد تعهد سعيّد بتنظيم «انتخابات برلمانية لتعويض» البرلمان المجمد موعدها يوم 22 ديسمبر (كانون الأول) 2022، وهو ما يعني تشكيل الحكومة المقبلة في ربيع عام 2023. كذلك أعلن عن تنظيم استفتاء شعبي على دستور جديد يوم 25 يوليو المقبل تتويجاً «لاستشارة عبر المنصّات الإلكترونية وللحوار المباشر مع الشباب». بيد أن انقساماً برز بين ردود الفعل على هذه الخطوة؛ إذ رحبت بها مجموعات من «شباب حراك 25 يوليو» وعارضتها شخصيات سياسية، بينها زعيمة الحزب الدستوري الحرّ عبير موسي، التي لوّحت بمحاكمة أعضاء الحكومة بتهمة «استغلال مؤسسات الدولة ووزارة تكنولوجيا الاتصال خدمة لمشروع سياسي وانتخابي خاص».

جبهات معارضة جديدة

أيضاً، تسببت الخلافات السياسية التي ظهرت أخيراً بين قصر قرطاج والنقابات والأحزاب في تشكيل «تحالفات» و«جبهات معارضة» لرئيس الجمهورية رغم تناقضاتها الآيديولوجية وصراعاتها السابقة. ولقد حذّر زعيم نقابات العمال نور الدين الطبوبي وقياديون في منظمات حقوق الإنسان وزعماء 8 أحزاب معارضة، خلال مؤتمرات صحافية، الرئاسة وحكومة نجلاء بودن من «خطر تمديد مرحلة الفراغ السياسي والبرلماني والدستوري التي بدأت قبل 5 أشهر وتوشك أن تتواصل إلى مطلع عام 2023».

كذلك، تشكلت بالمناسبة ائتلافات مدنية و«جبهات معارضة»، أبرزها حركة «مواطنون ضد الانقلاب» بزعامة الحقوقي اليساري جوهر بن مبارك، والوزير الدبلوماسي عبد الرؤوف بالطبيب المستشار السابق للرئيس سعيّد، والوزير رضا بالحاج المستشار السابق للرئيس الباجي قائد السبسي، والمحامية اليسارية إسلام حمزة... ومعهم ثلة من الجامعيين البارزين، بينهم الخبير الدستوري شاكر الحوكي، والحبيب بوعجيلة، وزهير إسماعيل، والأمين البوعزيزي، والحقوقي الوزير السابق عبد الرحمان الأدغم نجل رئيس الحكومة الأسبق الباهي الأدغم. وتلقى هذه الحركة دعماً من نشطاء أحزاب عدة، بينها «حركة النهضة» بزعامة راشد الغنّوشي، و«قلب تونس» بزعامة نبيل القروي، و«حراك تونس الإرادة» بزعامة الرئيس الأسبق المنصف المرزوقي، و«ائتلاف الكرامة» بزعامة المحامي والبرلماني سيف الدين مخلوف. وبالفعل، نظمت هذه «الجبهة» سلسلة من المسيرات والوقفات الاحتجاجية «المعارضة للانقلاب» شارك فيها آلاف من أنصارها في تونس ومن المهاجرين التونسيين في عدد من الدول الأوروبية وكندا والولايات المتحدة. ونشر الأكاديمي والخبير الدستوري شاكر الحوكي عريضة تضم نحو 6 آلاف توقيع من شخصيات أكاديمية وحقوقية وسياسية تعلن معارضة موقّعيها ما وصفته بـ«تعطيل الدستور وحلّ البرلمان»، واعتبرت الخطوة «انقلاباً».

لكن، في المقابل، انتقد الرئيس سعيّد أولئك الذين يتكلّمون عن «انقلاب»، ونفى عن القرارات التي أعلن عنها صفة «الانقلاب»، واعتبر ما حصل «حركة تصحيح للمسار رداً على الخطر الداهم الذي كان يهدد البلاد في يوليو الماضي»، المتمثل بجملة عوامل بضمنها عجز حكومة هشام المشيشي والبرلمان المجمّد عن التصدي لجائحة «كوفيد - 19».

تحالفات وتحرّكات

من ناحية ثانية، لعل أهم مُعطى في المشهد السياسي الجديد، حسب سهام بادي، الناشطة السياسية في أوروبا والوزيرة السابقة للمرأة والأسرة، أن «قرارات الرئيس ساعدت على صنع مشهد سياسي جديد وعلى توحيد قوى المعارضة» التي كانت تشكو التشرذم والانقسام.

> تسببت الخلافات السياسية التي ظهرت أخيراً بين قصر قرطاج والنقابات والأحزاب في تشكيل «تحالفات» و«جبهات معارضة» لرئيس الجمهورية رغم تناقضاتها الآيديولوجية

وفسّرت بادي هذا التطور السريع بـ«اقتناع قيادات غالبية الأطراف السياسية بكون المكاسب الحقوقية والديمقراطية أصبحت في خطر منذ تعليق البرلمان المنتخب والدستور الذي شارك في صياغته آلاف السياسيين والحقوقيين والأكاديميين ومجلس وطني منتخب طوال ثلاث سنوات، ما بين 2011 و2014».

وحقاً، تعاقبت المؤتمرات الصحافية والبلاغات المشتركة بين عدد من رموز الأحزاب والأطراف التي شاركت في الحكم أو فازت في الانتخابات البرلمانية السابقة. وأعلنت قيادات الأحزاب بالمناسبة عن تحركات بالجملة للضغط على صنّاع القرار في الداخل والخارج بهدف «إنقاذ البلاد من أزمتها السياسية الاقتصادية الاجتماعية الأمنية» و«بناء تونس الجديدة» و«الربط بين الإصلاح الاقتصادي الاجتماعي ومحاربة الفساد والعودة إلى المسارين الديمقراطي والبرلماني».

ومن جهة أخرى، أعلنت مجموعة من أبرز الشخصيات الوطنية عن تأسيس «اللقاء الوطني للإنقاذ» بزعامة قيادات من الأحزاب الليبرالية واليسارية المعتدلة مثل المحامي أحمد نجيب الشابي، ونائب رئيس البرلمان طارق الفتيتي، والوزير السابق فوزي عبد الرحمان، ورجل الأعمال والبرلماني العياشي الزمال، ورئيس الخبراء المحاسبين سابقا عياض اللومي، والناشط النقابي والسياسي المهدي عبد الجواد.

تبدّل مواقف الحلفاء

ومن بين أبرز انعكاسات ما وُصف بـ«الزلزال السياسي» على المشهد الوطني تغيير مجموعة من الشخصيات والأطراف السياسية مواقفها وتحالفاتها بنسبة 180 درجة. إذ عدّلت مكوّنات هذه المجموعة مواقفها من الرئيس سعيّد ومن «حركة التصحيح»، وباتت بدورها تصفها بـ«الانقلاب» على الدستور وعلى البرلمان المنتخب وعلى «شرعية صناديق الاقتراع». وكان من بين مفاجآت الأيام الماضية أن تصدّر مشهد «المعارضين الجدد» لسياسات قصر قرطاج بعض زعماء «الكتلة الديمقراطية» مثل المحامية سامية عبو، والأمين العام لحزب «التيار الديمقراطي» المحامي غازي الشواشي (وهو برلماني ووزير سابق)، والوزير السابق محمد عبو والقيادي في حزب الشعب الوزير السابق سالم الأبيض. وكان هؤلاء الأكثر انحيازاً للرئيس سعيّد إبّان معاركه مع حكومة هشام المشيشي ومع البرلمان وقيادات الائتلاف الحاكم عموماً، و«حركة النهضة» بصفة خاصة.

هذا، وسبق لرئاسة الجمهورية أن نشرت صوراً وفيديوهات على صفحتها الرسمية حول مشاركة هذه الشخصيات في اجتماعات مصغّرة في قصر قرطاج مع الرئيس سعيّد أو مع أعضاء المجلس الأمن القومي والمجلس الأعلى للجيوش وبعض الوزراء. وبالتالي، أدى انتقال هؤلاء من «المساندة المطلقة لحركة التصحيح» إلى المعارضة، إلى دفع الرئيس سعيّد إلى التشكيك في «وطنيتهم» واتهامهم بتغيير مواقفهم وولاءاتهم؛ بسبب حصولهم على «تمويل أجنبي» مزعوم.

لكن قيادات «الكتلة الديمقراطية» تابعت تحركاتها المعارضة عبر سلسلة من التصريحات النارية التي صدرت عن زعمائها، بينها دعوات من زعيمها ومؤسسها الوزير السابق محمد عبو، دعا فيها قيادات الأمن والجيش إلى الامتناع عن تنفيذ أوامر الرئيس، وهو ما اعتبره خصومه «دعوة إلى التمرد». وأيضاً، صعّدت «الكتلة الديمقراطية» احتجاجاتها وتحركاتها، ونظّمت مؤتمراً صحافياً للإعلان عن معارضتها «بقوة وحزم لمشروع خريطة الطريق التي أعلن عنها قيس سعيّد». وأعلن في المناسبة عن تأسيس «تنسيقية للأحزاب الديمقراطية» تضم «التيار الديمقراطي» بزعامة غازي الشواشي، والحزب الجمهوري بزعامة الحقوقي عصام الشابي، و«التكتل من أجل الديمقراطية» بزعامة النقابي والوزير الأسبق للشؤون الاجتماعية خليل الزاوية.

استطلاعات الرأي

في المقابل،، نشرت مؤسسات استطلاعات الرأي التونسية تقارير جديدة تحدثت عن تصدّر الرئيس قيس سعيّد قائمة السياسيين التونسيين من حيث الشعبية، ورجّحت فوزه بأكثر من 50 في المائة من الأصوات في حال نظّمت انتخابات رئاسية اليوم. كذلك كشفت استطلاعات الرأي نفسها، عن أن أكثر من ثلث الناخبين قد يختارون قوائم برلمانية يدعمها سعيّد إذا ما جرى تأسيس حزب يدعمه. لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن القانون التونسي يمنع رئيس الدولة من أن يرأس أي حزب سياسي.

ثم، أن مواقف الرئيس سعيّد تشير إلى أنه لا يكنّ تقديراً كبيراً لدور معظم الأحزاب والجمعيات، ويتهم جلّها بالحصول على تمويلات من جهات خارجية ومن رجال الأعمال «الفاسدين». وسبق له أن نشر حواراً صحافياً في يونيو (حزيران) 2019، قبل الانتخابات، أعلن فيه أنه ضد «كامل منظومة الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني المدعومة من الخارج». وتابع، أنه سيقوم بحل البرلمان في حال فوزه في الانتخابات الرئاسية.

لم تلق الإجراءات الرئاسية الجديدة ترحيباً إلا من قِبل «تنسيقيات قيس سعيّد» التي ليس لها حزب يجمع بينها، وهي إنما تتحرك أساساً معتمدة على مواقع التواصل الاجتماعي وتعقد اجتماعات افتراضية باسم «حراك 25 يوليو»، مع الإشارة إلى أن هذا الحراك ليس له قيادة قانونية ورسمية.

وفي هذه الأثناء، ساندت قيادات 8 أحزاب محسوبة على «التيارات القومية والاشتراكية والماركسية» قرارات الرئيس سعيّد وأعلنت اعتزامها الوقوف في صفه. ويتزعم هذه الأحزاب النقابي والقيادي السابق في «حزب الوطنيين الديمقراطيين» عبيد البريكي، ورئيس حزب «التيار الشعبي القومي العربي» زهير حمدي، وزهير المغزاوي عن «حزب الشعب القومي الناصري». ولقد رحّبت قيادة حزب «التحالف من أجل تونس» بما جاء في خطاب رئيس الدولة واعتبرت أنّ الإجراءات الرئاسية المعلن عنها «توضّح معالم الطريق لسنة قادمة ستتوّج بانتخابات ديمقراطية تعيد المؤسسة التشريعية إلى دورها في دعم أسس الدولة وسيادة قرارها، وفق ما سيفرزه الاستفتاء الشعبي من تعديلات على الدستور وعلى النظام الانتخابي».

وبذا يقع تكريس الانقسام والتصدع داخل «المنظومة السياسية والحزبية والنقابية القديمة» التي شكك سعيّد منذ سنوات في مصداقيتها، وأدلى منذ وصوله قصر قرطاج بتصريحات عديدة اعتبر فيها أنها «منظومة انتهى دورها وتجاوزها الزمن».

أي دور ينتظر نقابات العمال وسط التشرذم والتنافس؟

• في خضم التشرذم والتنافس الحاصلين في تونس راهناً بين قصر قرطاج وقيادات الأحزاب السياسية، يطرح كثرة من المراقبين السؤال الكبير: مَن سيكسب على المدى البعيد ورقة التحكّم في التحركات الاجتماعية في مرحلة تشهد فيها البلاد أزمة اقتصادية مالية اجتماعية أمنية خانقة؟

في الواقع، تعدّ القيادات النقابية أهم الأطراف تأثيراً على آليات صنع القرار السياسي في تونس منذ عشرات السنين، وبصفة أخص منذ انهيار حكم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي قبل 11 سنة. وللعلم، سبق أن شارك في كل الحكومات المتعاقبة خلال العقد الماضي نقابيون وسياسيون رشّحهم الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي يعد أقوى وأعرق كيان نقابي في البلاد. ثم إنه تسبب «الفيتو» الذي استخدمته قيادات نقابية غير مرة في إسقاط عدد من المرشحين البارزين لرئاسة الحكومة أو لتولّي مسؤوليات عليا في الدولة.

أضف إلى ما تقدّم أنه أدت الإضرابات العديدة التي نظمتها النقابات منذ مطلع 2011 إلى إسقاط عدة حكومات، بينما أنتج التوافق بين النقابات وبين الرئيس السابق الباجي قائد السبسي في «تهدئة الأوضاع» حيناً، ثم في توظيف الاضطرابات الاجتماعية والنقابات لصالحه عند انفجار خلافات بينه وبين رئيسي الحكومة السابقين الحبيب الصيد ويوسف الشاهد.

أما إزاء ما يحدث راهناً، فإن ثمة قيادات نقابية تخشى جدياً من أن يتمادى الرئيس قيس سعيّد في تهميشها، أو أن تأمر النيابة بملاحقة بعض النقابيين بتهم «فساد» وقضايا «حق عام»؛ وذلك بسبب معارضة المركزية النقابية لعدد من قرارات الرئيس خلال الأشهر الماضية، بعدما كانت قد رحّبت بإجراءات 25 يوليو و«التصحيح».

ثم أنه، في الوقت الذي تتأهب القيادة النقابية لعقد مؤتمرها الوطني خلال شهر فبراير (شباط) المقبل، تتخوّف نقابات رجال الأعمال وأوساط سياسية رسمية ومعارضة من تصعيد للتحركات الاجتماعية والإضرابات. وأيضاً تتخوّف من احتمال توظيف سوء الأوضاع الاقتصادية وانهيار القدرة الشرائية للطبقات الشعبية والوسطى في معركتها مع قصر قرطاج ومع الحكومة، التي كشفت عن أن صندوق النقد الدولي يضغط عليه من أجل خفض أجور ملايين الموظفين والمتقاعدين، وتجميد الرواتب والتفويت في المؤسسات العمومية المفلسة رغم معارضة النقابات.

تونس من دون موازنة للعام الجديد لأول مرة منذ 65 سنة

أحمد كرم

سمير ماجول

• بينما يتابع السياسيون التونسيون منذ 11 سنة معاركهم على الكراسي، ويثيرون قضايا سياسية ودستورية وقانونية وآيديولوجية، تدهورت الأوضاع المالية في البلاد بشكل غير مسبوق. وللمرة الأولى منذ استقلال تونس عن فرنسا قبل 65 سنة تدخل البلاد عاماً جديداً من دون إعداد موازنة أو قانون مالية، وكذلك من دون توضيح «الموارد المالية للدولة» و«نفقاتها»، مع العلم أن البرلمان التونسي اعتاد على المصادقة على موازنة العام الجديد قبل أسابيع من شهر يناير (كانون الثاني).

أحمد كرم، رئيس هيئة البنوك التونسية السابق، قدّر النقص في موازنة الدولة للسنة المقبلة بنحو 40 في المائة، مهما كانت الزيادات المتوقعة في الضرائب والرسوم والإتاوات. وفي الوقت نفسه، قدّر كرم قيمة السيولة المالية خارج البنوك، أي في «السوق الموازية» بنحو 17 مليار دينار تونسي (أي 6 مليارات دولار أميركي). ومن ثم، طالب بإصلاحات تشجع أصحاب تلك الأموال على الإقدام على ضخها في البنوك والمصارف التونسية.

ومن جهة ثانية، طالب سمير ماجول، رئيس نقابة التجار والصناعيين وأرباب المؤسسات الخاصة، بتعليق الإضرابات ومراعاة الظروف الصعبة التي تمر بها الشركات الخاصة، لأسباب عديدة... من بينها، المضاعفات السلبية والخطيرة لجائحة «كوفيد - 19». في حين توقع الخبير الاقتصادي رضا الشكندالي – وكذلك عدد من كبار الخبراء الماليين، أن البنك العالمي وصندوق النقد الدولي والصناديق العربية والأفريقية – ألا تقدّم هذه البنوك والصناديق المالية لتونس ما تحتاج إليه من قروض قبل أن تعلن القيادة التونسية بوضوح عن استئناف المسارين الديمقراطي والبرلماني، وتنخرط في إصلاحات عميقة لمشروع الموازنة، بما في ذلك عبر تخفيض «كتلة الأجور» إلى أقل من 15 في المائة.

وهنا نشير إلى أن نحو مليون تونسي وتونسية، أي عُشر المواطنين، فقدوا كلياً أو جزئياً وظيفتهم أو مورد رزقهم، وتضرّروا مالياً بسبب مضاعفات جائحة «كوفيد - 19» وإغلاق الحدود وتعثر الموسم السياحي لسنتين متتاليتين.

دول الخليج ومصر: المصالح العليا والأمن القومي العربي

زهير الحارثي

المشهد الخليجي في الأيام الفائتة كان مبهجاً ومفرحاً لأهل الخليج، ولكننا لا نستبعد أنه في الوقت ذاته كان مزعجاً وغير مريح لأطراف ودول في المنطقة كونها لا تميل لهكذا تقارب بين الإخوة الأشقاء. الأسبوع الماضي لم يكن أسبوعاً عادياً، بل كان متدفقاً بالأحداث والأيام الخليجية اللافتة التي حضرت فيها الإرادة السياسية وبامتياز.. من بدء جولة ولي العهد السعودي لدول مجلس التعاون إلى انعقاد قمة الرياض الخليجية وما بينهما من مواقف وتصريحات وإعلانات واتفاقات وقرارات شكلت في محصلتها قصة يجب أن تُروى لأنها تعكس نجاح منظومة وكتلة سياسية واقتصادية وازنة في المعادلات الدولية ومرجحة في ملفات المنطقة.

المتأمل للوضع الإقليمي يلحظ أنه يتّسم بدرجة كبيرة من السيولة السياسية وتسارع المتغيرات، وهي بمثابة تحديات، ما يحتم التعاطي معها ومواجهتها ببلورة رؤية استراتيجية. هذا يدفعنا للقول إن القصة لم تنتهِ بعد بدليل أن هناك رابطاً استراتيجياً لها لا يقل أهمية، فدول الخليج مع مصر كعلاقة خاصة وتقارب رؤى تجسدان معادلة لا تلبث أن تشعرك إلا بالاطمئنان والارتياح.

المتابع لما تم في الأيام الفائتة ورصد ما أعلن من الاجتماعات واللقاءات والمبادرات أن ثمة إرادة جادة في إصلاح العطب الذي دام طويلاً، وأن هناك استشعاراً بالمسؤولية حتم على الجميع أن يفكروا في مصلحة الجميع قبل الارتهان للمنفعة الفئوية.

التكتل الخليجي ومصر العروبة عبرا عن صورة مغايرة للعمل العربي الذي انتكس في مراحل سابقة وسبّب حالة من الإحباط والخيبة لدى الشعوب. مناخ جديد وروح متجددة ولغة واضحة ومباشرة كلها عوامل رفعت المعنويات وقشعت الغيوم وفتحت باباً للتفاؤل لأجل تضامن حقيقي يحمي المصالح العربية.

نجاح قمة الرياض الخليجية ولقاء وزراء الخارجية الخليجيين مع وزير الخارجية المصري عنوان كبير لمرحلة مقبلة تقود المنطقة والإقليم إلى محطة جديدة لم نعهدها من قبل، انطلاقاً من المواقف السياسية واللقاءات الثنائية والالتزام الجاد بتنفيذ ما تم الاتفاق عليه. والأهم من كل ذلك أن رسالة الخليج ومصر قد وصلت للقوى الإقليمية والدولية وأن عهداً جديداً بدأ يتشكل في منطقتنا رغم العوائق والممانعة.

كان محقاً وزير الخارجية المصري عندما وصف أمن الخليج بأنه جزء لا يتجزأ من أمن مصر. هذا المعطى كان غائباً لفترة ليست بالقصيرة ولكنه عاد وبقوة منذ أن تُوجت المصالحة الخليجية في العُلا بحضور مصر، وعقدت القمة رغم أن المتفائلين لم يتوقعوا انعقادها. هذه نجاحات تراكمية بالتأكيد تحسب لهذا التكتل الخليجي الذي أمعن في تماسكه رغم ما مر به من عواصف وزوابع وأحداث خلال العقود الماضية. جهود الراحل الشيخ صباح الأحمد لا يمكن أن تُنسى، وعزم القيادات الخليجية على تجاوز تلك المرحلة سجله التاريخ بماء من ذهب. قمة الرياض أكدت تنفيذ رؤية الملك سلمان التي أقرها المجلس عام 2015 في تفعيل دور المجلس، حيث تضمنت الرؤية محاور عدة؛ منها بلورة سياسة خارجية موحدة واستكمال مقومات الوحدة الاقتصادية والمنظومتين الدفاعية والأمنية المشتركة، بالإضافة إلى تعزيز المكانة الدولية لمجلس التعاون ودوره في القضايا الإقليمية والدولية، وهو ما سوف نشهده في الشهور والسنوات المقبلة.

الأجواء الإيجابية التي تعيشها دول الخليج تعزز رغبتها في المضي قدماً نحو المستقبل بروح جديدة وعزيمة صادقة وتكاتف حقيقي من أجل تحقيق تطلعات أهلها، وتُوج كل ذلك الجهد بالتناغم اللافت مع مصر، حيث التكامل الفعلي لا الشكلي والتطابق في الرؤى والمواقف من أجل حماية الأمن القومي العربي ومواجهة المخاطر لتعزز حقيقة الاستقرار والدعم والتضامن.

عند الحديث عن تكتل عربي حقيقي قادر على التعاطي مع التحديات الراهنة فإنه يعني ببساطة فكرة تأمين الدائرة العربية، ولذلك محق من يقول إن المساس بأمن مصر أو الخليج هو مساس بالأمن القومي العربي. دول الخليج ومصر لديهما قناعة بأن التحالفات العربية التقليدية والقديمة لم تعد ذات جدوى لا سيما في صعود قوى إقليمية، ولذلك أصبح التحالف الخليجي - المصري ضرورة لمواجهة المشاريع التي تحاك، ما يخلق حالة من توازن القوى في المنطقة، وبالتالي يقتضي الحال وجود سياسة عربية قادرة على ملء الفراغ وإصلاح البيت العربي عبر خريطة طريق تحقق بموضوعية وعقلانية ما يمكن تحقيقه على الأرض. هذه السياسة ليست ترفاً، بل ضرورة استراتيجية لاستقرار المنطقة، ويبدو أن ملامحها تتبلور اليوم بقيادة ومبادرة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

بالأمس وفي القاهرة وتمهيداً لانعقاد اجتماع لجنة المتابعة بين مصر والسعودية، قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان إن المملكة تجمعها مع مصر علاقات قوية وراسخة، مشيراً إلى وجود تعاون وتنسيق مع مصر في الملفات كافة، في حين أن سامح شكري وزير الخارجية المصري أكد أن «علاقة خاصة واستراتيجية تربط مصر مع السعودية»، مشدداً على القول: «نعمل بشكل وثيق مع السعودية لتحقيق أمن المنطقة واستقرارها». الرياض (قلب الخليج) والقاهرة بمقدورهما إعادة صياغة ترتيب الأولويات بما يحمي الأمن القومي العربي ويواجه الإرهاب، لأن توافقهما على حزمة المصالح ونوعية التهديدات يعني بناء جبهة عربية قادرة على المواجهة والتعاطي مع التحديات ما يعزز بناء منظومة العمل العربي المشترك ويدعمها لخير شعوبها.

اللغة العربية... موعد مع القمة

نورة بنت محمد الكعبي*

«اللغة العربية آية للتعبير عن الأفكار، فحروفها تنفرد بحروف لا توجد في اللغات الأخرى. أما مفرداتها فتميزت بالمعنى والاتساع والتعدد، ودقة تعبيرها من حيث الدلالة والإيجاز والمعاني»... عبارة للمستشرق الإيطالي أجنتسيو جويدي الذي أحب اللغة العربية وتعلمها وعلمها، تلخص سحر اللغة العربية وتميز موسيقاها، وغنى مفرداتها، وجمال فنونها، وتعكس تقدير العالم للغتنا باعتبارها من أقدم اللغات وأكثرها انتشاراً، وتمتلك إرثاً حضارياً ومعرفياً ورصيداً إنسانياً عريقاً.

وقفت دولة الإمارات دوماً عند مسؤولياتها لصون اللغة العربية، فأطلقت عشرات المبادرات والبرامج والمشاريع والجوائز المعنية باللغة العربية، وسنّت القوانين والسياسات والتشريعات التي تعزز حضورها تعليمياً ومجتمعياً، وأنشأت المؤسسات والمراكز والمجامع اللغوية التي ترفد لغتنا بالأبحاث العلمية والتقارير الدورية لرصد واقع اللغة العربية على مختلف الصعد.

يعكس ذلك القناعة التامة لدى القيادة الرشيدة لدولة الإمارات بأهمية العربية لغة ثقافة وعلوم وحضارة، وكنزاً للمعرفة والفكر الإنساني، وأداة للتواصل والتفاعل، وقبل كل ذلك، علاقتها الوثيقة بالهوية الوطنية، وما تحمله لغة الضاد من إرث تراثي وتاريخي ثري، هذه القناعة التي وجهت بتشكيل المجلس الاستشاري للغة العربية، وإصدار وزارة الثقافة والشباب، تقرير «حالة اللغة العربية ومستقبلها»، كأول تقرير أكاديمي يرصد حالة اللغة العربية في محاور عدة بمشاركة 18 جامعة حول العالم و65 مؤسسة و10 مجامع لغوية، ليكون أساساً ودراسة موسعة لمقاربة تحديات اللغة العربية بطريقة علمية تساعد على تطوير أساليب استخدامها وتعليمها وتمكينها كوسيلة للتواصل واكتساب المعرفة.

وفي هذا السياق، تنعقد قمة اللغة العربية، التي تعد أول حدث حكومي رسمي بهذا المستوى في العالم، يومي 19 و20 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، وستقام في «إكسبو 2020 دبي» بالتزامن مع مؤتمر الوزراء المسؤولين في الشؤون الثقافية في العالم العربي، وتنظمها وزارة الثقافة والشباب، بالشراكة مع مركز أبوظبي للغة العربية، وتحظى برعاية كريمة من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

تحتفي القمة بتاريخ غني من ثقافة لغتنا، وتسعى لتشكيل أسس صلبة لبناء الجهود المستقبلية لترسيخ مكانة اللغة العربية، وإبراز ما تحمله من أبعاد إنسانية وقيم راقية وتراث ثقافي عظيم، خاصة في العوالم الجديدة التي رصد تقرير حالة اللغة العربية ومستقبلها إقبالاً كبيراً فيها على تعلم لغتنا.

تركز القمة على اللغة العربية بصفتها جوهر أمتنا، والعنصر الرئيس في البناء الثقافي والحضاري الذي رفعت الأمة صروحه عبر الزمان، وتستشرف مستقبل لغة الضاد، ومجالات تعليمها، وإدماجها في العالم الرقمي، وإسهاماتها في المشهد الثقافي العربي، والعلوم والتكنولوجيا.

وهذا جزء من التحديات التي تسعى القمة لوضع الحلول الملائمة بشأنها، لاستعادة مكانة العربية في نفوس أبنائها، وإتاحة المزيد من الفرص أمام الإبداعات الثقافية العربية، في المنطقة والعالم، إلى جانب احتفائها بالطابع الإبداعي للغة العربية، وسعيها لتعزيز مكانة دولة الإمارات بصفتها مركزاً للامتياز في هذا المجال.

قمة اللغة العربية ستكون أحدث منصات لتحقيق مستهدفاتنا الاستراتيجية بدعم اللغة العربية وتطويرها... قمة اللغة العربية دعوة للجميع لنعمل معاً على تعزيز حضورها في حياتنا اليومية، في مدارسنا وجامعاتنا ومؤسساتنا، دعوة للتخطيط المستقبلي حتى تأخذ لغتنا حقها في الفضاء الرقمي، لنعرف العالم على لغتنا، ونستقطب أجيالاً جديدة من مختلف دول العالم ترغب في تعلمها ودراستها.

سنعمل من أجل تحديد مجالات التطوير المستقبلية التي يمكن اعتمادها لتعزيز استخدام اللغة العربية في مختلف المجالات، لتصبح لغة العصر، حيث تجسد القمة الجهود الكبيرة التي تقوم بها دولة الإمارات، والتزامها بدعم جميع الجهود المتعلقة باللغة العربية، حتى تستعيد مكانتها الحضارية عالمياً.

* وزيرة الثقافة وتنمية المعرفة في دولة الإمارات العربية

ألمانيا شولتز... والجرأة من أجل التقدم

لا يُخشى على أمة أنجبت فيلسوفاً اعتبر أن أعظم منحة وهبها الخالق سبحانه للإنسان هي العقل، وأن أنفع وأرفع أداة لتفعيل الهبة هي النقد، ولهذا تبدو عظمة ألمانيا الحقيقية في قدرتها على نقد أوضاعها، حتى وإن كانت تتسنم الكثير من النظراء والأنداد، بحثاً عن مستقبل أفضل لأجيالها القادمة.

بعد ست عشرة سنة غادرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل دار المستشارية على وقع تكريم غير مسبوق، عزفت فيه الموسيقى العسكرية تكريماً للسيدة التي قامت بوظيفتها بدقة ومثابرة لا تصدق، مما جعل الألمان يعتبرونها «ضربة حظ لألمانيا»، لا سيما أنها عبرت بهم العديد من الأزمات القريبة والبعيدة، ولهذا حصلت في استطلاع للرأي أجراه معهد «إنسا»، على 60 في المائة من نسبة المستطلعة آراؤهم، قالوا إنها أدت عملها بشكل جيد.

مضت ميركل، لتفسح الطريق لوزير ماليتها ونائبها، أولاف شولتز، البراغماتي الانطوائي، الذي لم يضبط مرة واحدة فاقداً لرصانته أو رزانته، رغم كل ما تعرض له من هزات في مسيرته السياسية وهو الاشتراكي، الذي كرس في مبعة صباه وشبابه وقتاً طويلاً لحملات اشتراكية لمجابهة ومواجهة الرأسمالية.

يسمونه لذلك «أولاف مات» أي «أولاف الآلي»، لدقته وقدرته على التحكم في نفسه، والذين عملوا معه عن قرب وعلى مدار سنوات عرفوا شعاره في الحياة: «امسح غبار الهزائم، وانهض، ثم تابع بتصميم، وكن مطلق الثقة بنفسك»... ولعل هذا ما يسّر له الحصول على المقعد الألماني الأهم في تاريخ البلاد.

«استفِد من الشدائد»، كان هذا أحد فصول الأميركي الشهير ديل كارنيغي، في مؤلفه الشائع والذائع «دع القلق وابدأ الحياة»، ولعل شولتز قرأ عميقاً تلك السطور، فقد عرف كيف يحول جائحة «كورونا» رصيداً مضافاً إلى حضوره وألقه في الحياة السياسية الألمانية.

زاد نفوذ شولتز في زمن الجائحة بعد أن قدمت وزارته مساعدات بمليارات اليوروهات للمتضررين من الفيروس الشائه، وعرف كيف يجذر لنفسه موقعاً وموضعاً في نفوس الألمان وعقولهم.

كانت رؤية شولتز هي أن ألمانيا بإمكانها مواجهة الوباء من الناحية المالية، ورغم أنه في نهاية 2022 ستكون البلاد مدينة بمبلغ 400 مليار يورو، فإنه طالب الألمان بعدم الخوف بقوله: «لا يتعين على أحد الخوف من ذلك... فعلناها من قبل في أزمة 2008 - 2009. وسنفعلها من جديد في غضون عشر سنوات».

لم يتوقف الألمان بقيادة شولتز طويلاً عند منحنيات الافتراق، إذ سارعوا إلى إيجاد درب للاتفاق، مكون من الحزب الاشتراكي، والحزب الديمقراطي، وحزب الخضر، لتضاء «إشارة المرور»، ويبدأ العمل.

العقد الائتلافي الذي بات يقود ألمانيا اليوم، كانت رسالته واضحة لا يشوبها

إميل أمين

الضباب، وتم إرسالها للألمان كافة، ومن قبلهم عموم أوروبا، ومن غير أدنى شك للأميركيين على الجانب الآخر من الأطلسي.

شعار الحكومة الألمانية الجديدة هو: «التحلي بالجرأة من أجل مزيد من التقدم... تحالف من أجل الحرية والعدالة والاستدامة».

استطاعت ميركل طوال فترة مستشاريتها أن تعزز من وضع ألمانيا كقاطرة للاقتصاد الأوروبي، وكقلب نابض مالياً لأوروبا العجوز التي أنهكتها المحن وأرهقتها ليالي الأيام، وإن ينسَ الأوروبيون فلا ينسون استنقاذ ألمانيا لدول مثل اليونان والبرتغال في أوقات الغرق في يم الديون العالمية وإرهاصات الدولة الفاشلة.

الذين يطالعون منطلقات عمل ائتلاف «إشارة المرور»، يدركون أن عقولاً ألمانية جبارة ستزخم تلك الدولة بأفكار جديدة تجعلها في مقدم الدول المحافظة على صعودها عالمياً وبقوة خلاقة، وبخاصة في ظل تناحر القوى الأوروبية التقليدية مثل بريطانيا التي غادرت الاتحاد الأوروبي، وفرنسا التي تموج بأحداث سياسية داخلية، وإن بقيت عقل أوروبا السياسي المفكر تاريخياً.

يضيق المسطح المتاح للكتابة عن مناقشة نقاط الارتكاز التي تسعى ألمانيا من خلالها للعودة إلى مسارات العظمة من جديد عبر عدة منطلقات داخلية وخارجية.

لعل أكثر الأمور إلحاحاً بالنسبة للحكومة الألمانية الجديدة، مكافحة جائحة «كورونا»، فقد أعلن شولتز عن تشكيل فريق دائم لإدارة الأزمة ومكافحة الجائحة، يضم ممثلين عن الحكومة الاتحادية والولايات وأطباء وعلماء في مجال الأوبئة والفيروسات وخبراء اجتماعيين ونفسيين.

عطفاً على ذلك بات واضحاً أن حماية البيئة من أهم أهداف الحكومة الألمانية الجديدة، ولهذا تبدو هناك خطة واضحة تعتمد على زيادة محطات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وبالوصول إلى عام 2030 يجب أن يكون 80 في المائة من الطاقة الكهربائية في ألمانيا من مصادر الطاقة المتجددة النظيفة ونصف التدفئة من دون انبعاثات، بالإضافة إلى عدم استخدام الفحم لاستخراج الطاقة بعد عام 2030.

تبدو سياسات حكومة أولاف شولتز فيما يخص قضية الهجرة والمهاجرين انقلابية، إذ تقدم تسهيلات غير مسبوقة في تاريخ ألمانيا للمهاجرين، ففي أول خطاب لشولتز أمام البرلمان كمستشار، أشار إلى أن ألمانيا دولة مرحبة بالمهاجرين، وستسهل مسألة قدوم واندماج الأجانب الراغبين في العمل بألمانيا.

تتجرأ حكومة شولتز على التقدم من خلال التعليم والرقمنة في المدارس، وتعتبر العملية التعليمية أهم استثمار في المستقبل، وتريد أن تقدم للجميع - بغض النظر عن أصولهم - أفضل الفرص التعليمية، وتأمينهم خلال التعليم الشامل، ويريد شركاء الائتلاف بشكل خاص دعم المدارس في المناطق المحرومة اجتماعياً.

يرفع ائتلاف «إشارة المرور» المعونات الاجتماعية، ويزيد الحد الأدنى من الأجور، ويوفر مزايا للتقاعد، ويحجم الديون الخارجية، فيما يسعى لتخفيض سن الانتخاب إلى 16 سنة لفتح مجال الحراك السياسي أمام الشباب.

عن أي ألمانيا عظيمة يتحدثون؟

فيينا قطبة قطبة كسجادة عجمية؟!

عندما استؤنفت المفاوضات النووية في فيينا، عاد الوفد الإيراني حاملاً ثلاثة عوامل هدفها الاستمرار في المراوغة وكسب المزيد من الوقت، بعدما كانت طهران قد كسبت خمسة أشهر ونصف الشهر، بعد توقف المفاوضات التي بدأت في أبريل (نيسان)، ويونيو (حزيران)، واستهلكت ست جلسات من دون أي نتيجة، سوى تصاعد معادلة التحدي التي تتبعها إيران، أي تسريع عمليات تخصيب اليورانيوم ورفعه إلى درجة 60 في المائة، مقابل إبطاء وتيرة التفاوض في فيينا، عن طريق المراوغة وطرح الشروط والمطالب التي يعرف النظام الإيراني جيداً أنها لن تمر، خصوصاً في ظل مواقف حتى روسيا والصين، التي بدت أقرب إلى موقف دول الغرب في معارضتها لطموحات طهران النووية.

هذه المرة عاد الوفد الإيراني، بعد وصول الرئيس المتشدد إبراهيم رئيسي، بثلاثة عوامل، أقل ما يمكن أن يقال فيها إنها تعجيزية، هدفها المضي في المراهنة على مخططات كسب المزيد من الوقت، ما يساعد النظام الإيراني على المضي في تسريع التخصيب، وسط خلاف متزايد مع مراقبي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» الذين مُنعوا من الوصول إلى الكاميرات في منشأة ناطنز:

العامل الأول أن رئيس الوفد على باقري كني، بدا كمن جاء يحمل معه ممحاة كبيرة، عندما طلب في الجلسة الأولى أن تبدأ المفاوضات من الصفر، أي أن تُلغى كل النتائج التي أمكن التوصل إليها في الجلسات الست السابقة، وهو ما أثار استغراب حتى المندوب الروسي ميخائيل أوليانوف والمندوب الصيني وانغ تسون، وسط انتقادات متصاعدة من الدول الأوروبية، ورفض جازم من الجانب الأميركي.

العامل الثاني أنه قدم ورقتين غير قابلتين للتطبيق؛ واحدة عرضت شروط طهران المستحيلة والتعجيزية، التي يطلبها النظام الإيراني من الولايات المتحدة، وهي كسر موقف الرئيس جو بايدن، بدعوته إلى رفع كل العقوبات أولاً ودفعة واحدة، مع توقيعه على آلية للتحقق، ما يعطي إيران حق الموافقة أو الاعتراض من منطلق موضوع التحقق، إضافة إلى مطالبته بأن يتعهد، في وثيقة خطية، بعدم عودة أميركا إلى إلغاء الاتفاق، وهو ما لا يستطيع بايدن التعهد به وإلزام الإدارات من بعده بهذا، وأيضاً التعهد بعدم دفع الشركاء الأوروبيين إلى الانضمام إلى تطبيق نظام العقوبات على إيران.

العامل الثالث أن إيران ترفض أن تأتي الخطوة الأولى منها، وترفض أيضاً مقترح الرئيس الأميركي بالتنفيذ وفق آلية «خطوة امتثال مقابل خطوة امتثال»، كما أنها ترفض البحث قطعاً في مسألة تطوير الصواريخ البالستية وسياستها الإقليمية المخربة والمزعزعة للاستقرار، سواء جاء هذا في سياق توسيع نص الاتفاق أو حتى في سياق اتفاق ملحق به.

منذ عرض الموقف الإيراني التعجيزي الجديد، واجهت العودة إلى المفاوضات جموداً، واتسعت الاتهامات الموجهة إلى إيران، بأنها تدفع عملية التفاوض إلى الفشل، ومع بداية الحديث عن العودة إلى توسيع العقوبات وارتفاع التحذيرات الأميركية من وجود «بدائل أخرى»، في إشارة إلى عمل عسكري، وقد ترافق هذا مع تصعيد إسرائيلي بتوجيه ضربة إلى المواقع النووية الإيرانية، دخل الوفد الإيراني لعبة مدروسة للمناورة لكسب المزيد من الوقت، عندما أوحى علي

راجح الخوري

باقري كني باستعداده للتراجع، على قاعدة قوله: «إن كل شيء قابل للبحث»، بمعنى واضح جداً لإسباغ لعبة الصبر وطول الوقت، أو بالأحرى بإسباغ عملية حياكة السجاد قطبة واضحة وقطبة مخفية، على استراتيجية التفاوض، لتأخذ مزيداً من الوقت المراوغ، في حين تدور عمليات التخصيب بسرعة كبيرة تضع إيران على عتبة امتلاك سلاح نووي!

مع جمود المفاوضات قال مسؤول إيراني: «من الذي انتهك الاتفاق؟ الأميركيون... من الذي يجب أن يعوّض عن ذلك ويكون مرناً؟ الأميركيون بالطبع»، كان هذا شرحاً موجزاً ووافياً للموقف الإيراني، الذي يريد ليس فرض شروط طهران على واشنطن وحلفائها الأوروبيين فحسب، بل مطالبتهم بتعويضات عن النتائج الخانقة التي ضربت الاقتصاد الإيراني نتيجة العقوبات.

أمام هذا، برز، في الأسبوعين الماضيين، عامل قرقعة السلاح والتلويح بالعمل العسكري، خصوصاً مع زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس إلى واشنطن، حيث أعلن أنه أبلغ المسؤولين فيها عن «توجيهات أعطيت للجيش الإسرائيلي بالاستعداد لضرب إيران، وعن موعد هذه العمليات»، وجاء هذا بعد تصريح وزير الدفاع الأميركي الجنرال أوستن لويد، الذي قال: «إن الإيرانيين يلعبون في فيينا، وأوروبا تعلم ذلك».

في سياق عرض العضلات العسكرية كانت القوات الجوية الأميركية قد أعلنت عن إجراء اختبار ناجح لقنبلة خارقة للتحصينات موجهة بالليزر من طراز «gbu72»، ويكتسب هذا النوع من القنابل أهمية قصوى في الحال الإيرانية، لأنه مخصص لاختراق حواجز صلبة من الخرسانة في أعماق الجبال، لكن إيران سارعت إلى الرد بالإعلان عن استعدادها لإطلاق صاروخ فضائي من منطقة سمنان، واعتبرت واشنطن أن هذه الصواريخ الباليستية القادرة على حمل أقمار صناعية تتحدى قرار مجلس الأمن الذي يدعو إيران إلى عدم القيام بأي نشاط صاروخي باليستي قادر على حمل أسلحة نووية! ربما لهذا تعمدت إسرائيل قبل أيام الإعلان عن عملية سابقة نفذتها في 8 يونيو (حزيران) الماضي، مستعملة سلاحاً غير تقليدي في محيط دمشق وحمص، عندما استهدفت مواقع تحت الأرض تنتج غازات سامة، وأنها استعملت قنابل تخترق الإسمنت على سماكة كبيرة، وهو ما اعتُبر رسالة تحذير مباشرة إلى إيران.

لكن كل هذا العرض والتلويح بالقوة لم يعد في الواقع يتماشى مع طبيعة التفاوض في فيينا، حيث تحولت طاولة المفاوضات إلى ما يشبه رقعة شطرنج دولية تتقاطع فوقها حسابات مهمة ومؤثرة عند المفاوضين، وليس من المبالغة مثلاً أن يقرأ المرء في تبدّل الموقف الروسي الذي عبّر عنه ميخائيل أوليانوف، أولاً مستغرباً عودة الوفد الإيراني إلى ما قبل نتائج الجولات الست للمفاوضات، ليبدي تفهماً نسبياً لهذا، وبدا هذا كاستحضار للحسابات الدولية، مثل كرات على طاولة الشطرنج النووية، تقذف إلى جانب الكرة الإيرانية، أو بهدف استغلال المواقف منها لخدمة قضايا أخرى، بمعنى أن رائحة الأزمة الأوكرانية باتت حاضرة هناك، ويراها الأميركيون وشركاؤهم الأوروبيون بأم العين، تماماً كما أن رائحة الأزمة التايوانية حاضرة من خلال المندوب الصيني وانغ تسون، لكن بالتالي بمعنى أن يتذكر بايدن أن حساباته حيال النووي الإيراني تحتاج منه إلى أن يتذكّر جيداً حسابات روسيا في أوكرانيا، وحسابات الصين حيال تايوان، وأيضاً حيال الاندفاعات الحامية لمواجهة النفوذ الإيراني المتصاعد.

ومن الواضح أن الإيرانيين يمارسون ألعابهم البهلوانية في قبول الشيء اليوم والتراجع عنه غداً، وممارسة التفاوض على النووي على قاعدة استراتيجية حياكة الوقت قطبة واضحة وأخرى مخفية تماماً، مثل حياكة سجادة عجمية، لكن النظام الإيراني المخنوق اقتصادياً، بدليل ثقل الميزانية الجديدة للدولة، التي أعلن عنها قبل أيام، يمكن أن يدفعه ذلك للعودة إلى الاتفاق قبل أن يختنق!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخطرهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأنها تمنع تسلم أي هدايا لهم، فغير هذه تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

نبيل عمرو

فلسطين وأميركا... الحاجات أُم التنازلات

احتفت السلطة الفلسطينية باللقاء الافتراضي الذي جرى بينها وبين مندوبين عن الإدارة الأميركية، وللاحتفال الفلسطيني ما يبرره؛ ذلك أن اللقاء جرى والسلطة في أضعف حالاتها السياسية والأمنية والمالية، ولقد خدم الأميركيون السلطة بأن وضعوا للقاء غطاءً سياسياً يجنبها الحرج من مضيّها قدماً في مسار الحل الاقتصادي؛ ذلك من خلال تصريحات من نوع: «نحن نتحدث مع الإسرائيليين في شأن الاستيطان، ولا نزال نعتمد حل الدولتين، أما الاحتياجات الاقتصادية التي جرى البحث المستفيض فيها، فهي من أجل تجنب انهيار السلطة، وتوفير قدر من الرفاهية للشعب!!».

إذن نحن أمام فعالية عنوانها سياسي مباشر ومضمونها اقتصادي، والفرق بين العنوانين أن السياسي المباشر مؤجل بفعل القرار الأميركي بعدم فتح الملف السياسي، ولذلك مبررات ومسوّغات كثيرة؛ أبرزها الانشغال الأميركي في قضايا أكثر إلحاحاً، وكذلك عدم جاهزية حكومة إسرائيل لفتح الملف السياسي، لأن مجرد ذكر كلمة «مفاوضات» مع الفلسطينيين سيطيح تلقائياً الحكومة الإسرائيلية الهشة.

هنالك قاعدة سياسية ترقى إلى مستوى البديهيات، وهي أن «التنازلات والتحولات محكومة بالاحتياجات»، وهذه القاعدة تنطبق على مفاوضات لتخليص رهينة، وحتى مفاوضات حول ملف نووي. ووفق هذه القاعدة، ذهب الفلسطينيون إلى ثنائيتهم المعهودة، وهي أن كل التنازلات أو التحولات التي تتم بفعل الحاجة لا تزال تغطى بشعارات نقيضة تُختصر غالباً بجملة «التمسك المبدئي بالثوابت»، وهذا الانفصام بين اللغة والسلوك وجد حلاً ناجعاً وفعالاً عند الأميركيين؛ فهم مع «الثابت الفلسطيني» بحق إقامة دولة قابلة للحياة، ولكنهم مع تأجيل هذا الثابت السياسي لمصلحة ترجيح كفة المتحول الاقتصادي، وهذا المخرج الأميركي لا يوفر للقيادة الفلسطينية تقدماً نحو الهدف الأساسي بقدر ما يغطي توغلاً في الحل الاقتصادي.

الأميركيون من خلال هذه السياسة يعدّون أنفسهم يقفون على الجانب السليم، غير أن هنالك عاملاً موضوعياً فعالاً يضع الموقف الأميركي في حالة من الالتباسات ومحدودية الجدوى، وهو العامل الإسرائيلي الذي يأخذ من السياسة الأميركية دعمها الحل المفضل لديها وهو الاقتصادي، ويأخذ عليها كثرة حديثها عن حل الدولتين الذي تعدّه إسرائيل قد وُوري الثرى.

وفق نظرية «الحاجات أمُ التنازلات والتحولات»؛ فإن القيادة السياسية الرسمية تسوّق خيارها الاقتصادي بدافع الضرورة، فماذا تفعل وقد بلغت حافة الكارثة على الصعيد المالي؟ ثم ماذا يفعلون في أمر تفضيل الحل الاقتصادي على السياسي ما دام العرّابون الفعالون يريدون ذلك؟

المحادثات الافتراضية التي جرت مع الأميركيين والموضوعات الاقتصادية التي بحثت سوف تدخل منذ اللحظة في محاكمة شعبية وفصائلية يحدد الحكم فيها مدى الالتزام الأميركي في توفير ما يلزم من الاحتياجات الاقتصادية والمالية؛ إما منه مباشرة وإما من قبل حلفائه المقتدرين، وكذلك مدى التأثير الأميركي على إسرائيل للجم اندفاعاتها المتسارعة نحو مزيد من خلق وقائع على الأرض تجعل من حل الدولتين مجرد غطاء هش لخيار الحل الاقتصادي، وهنالك بُعد آخر في الأمر يتولاه الشركاء الأوروبيون الأكثر تعاطفاً مع الحل السياسي والأقل تأثيراً فيه، وهو اشتراط مواصلة الدعم للسلطة بترتيبات داخلية تنتج نظاماً سياسياً أكثر كفاءة من اللانظام، والعنوان المفضل لأوروبا في هذا الأمر هو الانتخابات العامة المتحفظ عليها فلسطينياً مفتاحاً لحل كل القضايا.

وفي حال تبني الإدارة الأميركية الموقف الأوروبي؛ فذلك سيضع الكرة من جديد في المرمى الفلسطيني، وسوف تتحد السياسات والمبادرات على كيفية التعامل الرسمي الفلسطيني معها.

عبد الرحمن شلقم

قيس سعيّد الثاني مكرر

قال الشاعر التونسي المصري الكبير «تونس أيا خضراء، يا حارقه الأكباد، غزلانك البيضاء تصعب على الصياد». رحل الشاعر الكبير، لكن تونس الخضراء وغزلانها بكل ألوانها، لا تزال تحوم في بساط ريح آخر، نُسجت خيوطه الطويلة هذه المرة من صوف غزلان لا تعوم على الشطوط، وإنما تلهث في فجاج عراك السياسة وسهول الأزمات الاقتصادية والاجتماعية وحتى النفسية. الغاضب اليائس تخنقه نوبة وتقدم له الحل البسيط الرهيب. لتر من البنزين وقداحة ليشعل جسده ويتحول إلى رماد لا يتوقف عن الاشتعال في صدور الناس وحواسهم. من المرزوقي الأول الذي أشعل ثورة الياسمين التونسية بلحمه وعظامه، إلى المرزوقي الثاني الذي صار رئيساً للبلاد بعد الثورة، ولم يتوقف عن تأجيج النار في الكلام. أما ثالث الأثافي، فكان غاضباً آخر تجمعت فيه عواصف الحياة ومعها تراب حطَّ على مرحلة حارة في حياته، حيث قضى سنوات في السجن في عهد بن علي بسبب توجهه السياسي الإسلامي. بعد الثورة التحق بالعمل بمقر حزب النهضة موظفاً في بهو الاستقبال، لكنه فُصل وخنقه حبل الحياة. لتر من البنزين وعود كبريت وأشعل النار في جسده بوسط بهو الاستقبال بمقر حزب النهضة بينهم العريض رئيس وزراء سابق قفز من أعلى المبنى، وكذلك الهاروني رئيس مجلس شورى حزب النهضة الذي أصيب بحروق. هل تونس بيرم التونسي الخضراء صارت لا تحرق الأكباد، وإنما الأجساد؟ الرئيس الفصيح قيس سعيّد بعد إعلان ثورته في شهر يوليو (تموز) الماضي، أو لنقل «الفارط» بلغة إخوتنا في تونس، لم يتوقف عن إطلاق بياناته التي تهزّ الكيان التونسي كله، وينقسم الطيف السياسي بشكل حاد لا يغيب عنه إيقاع الصدام. انتظر الناس شهوراً لكي يعرفوا بدقة ماذا يريد الرئيس؛ تعيين رئيس للحكومة استغرق وقتاً ليس بالقصير. تحديد مآلات دستور 2014، كان السؤال الذي شغل الناس واختصموا فيه. مصير البرلمان المجمد أو المعلق كما يصفه الرئيس، كان حلقة جدل ساخنة. مطالبة داخلية وخارجية بضرورة تفعيل الحياة النيابية وإصرار عدد من الدول والمؤسسات الدولية التي تقدم مساعدات وقروض إلى تونس، وضعت ذلك شرطاً لتقديم المساعدة المالية من أجل إنقاذ البلاد من ضائقتها المالية الخانقة. يوم الاثنين الماضي 13 ديسمبر (كانون الأول)، خرج الرئيس قيس سعيّد وعرض مرتكزاته السياسية التي تحدد مستقبل الحياة السياسية بالبلاد. سبع نقاط أساسية يرى الرئيس أنها كفيلة بلضم العقد الوطني «المنفرط»، وهي:

1 - يبقى مجلس النواب معلقاً أو مجمداً إلى تاريخ تنظيم انتخابات جديدة.

2 - تنظيم استشارة شعبية - استفتاء - بداية من 1 يناير (كانون الثاني) 2022 عبر منصات إلكترونية ولقاءات في المعتمديات تنتهي يوم 20 مارس (آذار).

3 - تكوين لجنة تقوم بالتأليف بين مختلف الاقتراحات والإجابات.

4 - يتم عرض مشاريع الإصلاحات الدستورية وغيرها على الاستفتاء يوم 25 يوليو، تاريخ الاحتفال بذكرى إعلان الجمهورية.

5 - تنظيم انتخابات تشريعية وفق القانون الانتخابي الجديد يوم 17 ديسمبر 2022.

6 - وضع يخص الصلح الجبائي بالقيام بمشاريع تعود للدولة والأهالي، بحيث تعود أموال الشعب لصاحبها.

7 - محاكمة كل الذين أجرموا في حق الدولة التونسية وحق الشعب، وعلى القضاء أن يقوم بوظيفته في إطار الحياد التام.

بعد بيانه الأول في شهر يوليو المنفرط، صدع الرئيس ببيانه الثاني الذي انتظره التونسيون طويلاً. نقاط الرئيس، هل ستكون أعمدة الحكمة السبعة وتفتح الباب الكبير لتعبره الدولة التونسية القيسية نحو الاستقرار وانطلاق الجميع بكل مشاربهم وتكويناتهم، لتعود غزلان تونس تعوم على الشطوط ولا تخاف صيد المي وحرق الجسام، أم ستكون الألغام الشعبوية القاعدية التي تضمنتها الخريطة السباعية أعواد كبريت سيلقيها أكثر من غاضب على ألواح تلك الأعمدة وسائل البنزين تنزّه آهات الحائرين؟

الرئيس قيس سعيّد الثاني مكرر في ديسمبر بعد يوليو، لم يخفِ منذ البداية نزعته القاعدية الشعبوية، وضيقه من التجربة البرلمانية الحزبية، وأعلن ذلك بكل صراحة في برنامجه الانتخابي الرئاسي؛ مما حشد له تأييداً شعبياً كاسحاً لم يتوقعه حتى هو ذاته.

تونس تقف اليوم أمام أكثر من باب ولكل واحد منها مفتاح في جيب القادم المجهول الذي يعسعس في أفق مشحون بكيمياء الأمل والغضب الصامت

سنة كاملة تفصل تونس عن الوصول إلى محطة يفترض أنها ستعيد الاستقرار إلى البلاد المضطربة المنهكة. لكن الشهور حبلى بالمجهول الذي يعسعس في أفق مشحون بكيمياء الأمل، والغضب الصامت الذي يتحرك في دائرة وقف التنفيذ. المسافات بين الفرقاء طويلة، ورتقها يحتاج إلى حبال من العقل والفعل مضادة للبنزين وأعواد الثقاب. بالتأكيد، إن قيس الثاني يدرك مدى هشاشة الأرض التي يخوض فوقها معاركه، فتونس وطن يعج بالمفكرين، بل بالفلاسفة الكبار بقدر ما فيه من المكونات المدنية، وعلى رأسها اتحاد الشغل الذي خاض منذ قيام الدولة معارك ساخنة مع المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة وجنرال الأمن الأكبر الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، ومع اتحاد الشغل نقابات لها تأثير فاعل في الشارع التونسي. الرئيس قيس سعيّد لا يقف بمفرده في الصف الأمامي سياسياً بالبلاد، فهناك من بين الأحزاب من يؤيده في كل حرف من نقاطه السبع، فقد صرح محمد القوماني، أحد القادة البارزين بحزب النهضة الإسلامي، بأن ما أعلنه الرئيس مؤخراً، هو تكريس لانقلابه وستعمل الحركة على إفشاله بالتعاون مع كل القوى السياسية الوطنية، وستدعو الجماهير إلى الخروج للشارع رفضاً لاختطاف الإرادة الشعبية. وطلب القوماني من الرئيس التراجع عن مشروعه وندد بما سماه محاولة الانفراد بالحكم. في المقابل، صرح وليد العباسي القيادي في حزب التيار الشعبي، بأن حزبه يؤيد ما جاء في النقاط السبع التي أعلنها الرئيس، وخاصة ما تضمنته عن المشاركة الشعبية الواسعة، بحيث يمكن للجميع أن يشارك في الانتخابات والاستفتاء، وأضاف العباسي، أن هناك أحزاباً تلقت دعماً خارجياً، وهناك من خالف القانون وأكد أن هناك تأييداً كبيراً لما أعلنه الرئيس.

تونس تقف اليوم أمام أكثر من باب، ولكل واحد منها مفتاح في جيب القادم المجهول.

محمد الرميحي

الخليج ليس نفطاً

كان هذا عنوان كتابي الذي صدر قبل نصف قرن تقريباً. كان مناجاة للمستقبل وتمنيات لجيل كامل أن يستفاد من المرحلة النفطية من خلال الاستثمار في البشر. بعد خمسة عقود تحقق كثير من الحلم، ليس كاملاً ولكن في طريقه إلى الاكتمال. نتائج القمة الثانية والأربعين التي عقدت في الرياض الثلاثاء الماضي شاهد حي على أن الطريق أصبح ممهداً، ولكنه أيضاً ليس من دون عقبات.

أبدأ بمصابيح الإضاءة على الطريق والتي أضيئت مؤخراً، وهي عدد من الاتفاقيات الاقتصادية التي وقعها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مع عدد من دول الخليج في جولته الأخيرة، جلها استثمار في مشروعات تنموية، وأيضاً جلها بين نشطاء القطاع الخاص أو المشترك في تلك الدول، هذا يعني إشراك الناس وتوسيع السوق في آنٍ واحد. في ميزانيات دول مجلس التعاون بشكل عام المكون غير النفطي فيها لافت، وخاصة من نسبة المكون النفطي قبل سنوات، مما يعني أن هناك نشاطات اقتصادية داعمة خارج النفط، وهي نشاطات حديثة من بينها الصناعة التحويلية والخدمات، وأيضاً السياحة الثقافية، والأخيرة لها معنى يفوق الاقتصادي ليصل إلى الحضاري والإنساني معاً. ما ينفق من ميزانيات على المكون الاجتماعي في ميزانيات دول الخليج لافت، هنا يجب أن نتوقف، فما زالت بعض دول الخليج تحتاج إلى زيارة ملحة لقطاع التعليم والتدريب من أجل تجويده وترقيته، وهو النظام الذي يتوجب أن يركز بدقة على إصلاحه من الجذور، أي من السنوات الأولى للتعليم.

مهدت جولة الأمير محمد بن سلمان قبيل القمة إلى أمل جديد ليس فقط في جانبها الاقتصادي وهو مهم، ولكن الأهم لقطاع واسع من أبناء الخليج، لجانبها الاستراتيجي، فكل تلك الإنجازات الاقتصادية والتنموية قد تكون مهددة من شدة الاضطراب في الجوار وعلى الأخص التغول من النظام الإيراني وطموحه غير المبرر في التوسع، وهو ملف حتى الساعة لا يبدو أن له نهاية عقلانية لا على المستوى الإقليمي ولا على المستوى الدولي، لذلك فإن التهيؤ والتحوط لأي تغيرات من حسن الفطن، وهي تغيرات تنبئ بتدهور قد يقود إلى صدام، فالجيرة السياسية للخليج غير مريحة وصعبة التنبؤ بما سوف تؤول إليه الأحداث، وقد حققت جولة ولي العهد السعودي هذا التحوط من خلال توحيد الرؤى تجاه التهديدات الشاخصة، وهي الأكثر خطورة على الدول الأصغر، لذلك من المهم بناء صف متماسك يقلل من الاختلاف في القضايا الصغيرة التي يراها بعض أبناء الخليج ثانوية، والتركيز على القضايا المشتركة ذات المصالح الحيوية والاستعداد للدفاع عن الخليج واستقراراه.. ذلك لن يتحقق إذا اعتقد أي مكون أنه سيكون بعيداً عن العاصفة إن هبت!

وفي قراءة للبيان الختامي للقمة الثانية والأربعين (بيان الرياض) تتضح الأولويات؛ وهي أمن المنطقة ذو الأولوية المطلقة، والذي أشار البيان إلى أنه أمن لا يتجزأ، كما طالب المجتمعون بأن يكون لدول المجلس مشاركة في نقاش الملف النووي الإيراني الدائر بين الدول الكبرى والذي قد يدخل منه التهديد للأمن. كما عرج البيان على الملف الاقتصادي لضرورة استكمال مقومات الوحدة الاقتصادية، وهو ملف تمت فيه خطوات مشهودة، كما أن البعد الاجتماعي كان له حيز في البيان، وخاصة من حيث تمكين المرأة ومشاركتها الفعالة في التنمية، والاهتمام بالشباب من حيث التأهيل والتدريب. أيضاً لم يغفل البيان عن الإشارة إلى الإرهاب والمخدرات، وتلازمهما على أنهما حرب على دول الخليج قاطبة ومدخل للنيل من المجتمع الخليجي المفتوح.

هناك نشاطات اقتصادية داعمة خارج النفط وهي نشاطات من بينها الصناعة التحويلية والخدمات والسياحة الثقافية التي لها معنى يفوق الاقتصادي ليصل إلى الحضاري والإنساني معاً

كما لم يغفل عن الالتفات إلى أهمية الأمن الغذائي والمائي للإشارة هنا إلى مصر والسودان، كما وضع الأمن السيبراني والتحول الرقمي على صدر الأولويات، حيث إنه بوابة التقدم في العصر الذي أصبح عصراً رقمياً بامتياز.

بيان الرياض نقلة نوعية، وقد التفت إلى المتغيرات الإقليمية، وخاصة العربية؛ من اليمن إلى السودان إلى سوريا ولبنان وليبيا.

ويبدو أن الأمر قد استقر على أن تكون الرياض، بصرف النظر عن الدولة التي ترأس الاجتماع، هي المقر الدائم لعقد القمم الخليجية، وهو تطور نوعي آخر يترك الشكل الاحتفالي الذي ساد لفترة إلى الشكل العملي، وربما أحييت فكرة القمة التشاورية التي كانت تعقد في وقت ما بين القمتين الرسميتين، حيث تسارع الأحداث واحتمال أن تظهر مفاجآت على المستوى الدولي أو الإقليمي لا تخفى على المتابع الفطن، حيث تجمع غيومها في الأفق.

إذا كان التحوط تجاه التحديات الخارجية له أهمية قصوى، فإن التحديات الداخلية ليست أقل منه، ولعل الإشارة السابقة إلى التعليم والتدريب سويتها وجودتها هي القاعدة لمواجهة التحدي الداخلي والخارجي معاً، ولكن يصاحب ذلك تكوين رأي عام مستنير هو التحدي الثاني والمهم، بوجود وسائل التواصل الاجتماعي المفتوحة التي أصبحت تستغل من البعض عن قصد أو عن جهل ونقص في الوعي أو يستفاد منها من القوى السياسية المعادية للتشويه وقلب الحقائق، وفي بعضها تتحول إلى ساحة تراشق حتى بين الخليجيين أنفسهم وفي الوطن الواحد، وجلها أخبار مصنعة وأغلبها كاذب، وأي مراقب لما ينشر في تلك الوسائل (من الناحية السياسية والاجتماعية) يجد أن هناك كماً من الأخبار الكاذبة التي تخلق وعياً كاذباً وتشوه أولاً العلاقات بين دول الخليج، وثانياً تضعف الصف الوطني وتخترق صفوفه بالكثير من صور الاختلاق. ولعل معرفة أن جزءاً كبيراً من الاختراق الذي ترجوه القوى الإقليمية الطامحة هو خلخلة الصف الوطني وبذر نار الفتنة والوصول إلى الهشاشة الاجتماعية كي يقوم هو بنفسه بالتهام قواه وتفتيت نفسه، كما يحدث أمامنا في كل الدول التي استطاع الاختراق الإقليمي تحت ذرائع مختلفة أن يفرق الصف الوطني فتسقط الدولة.

ليس سهلاً معالجة هذا الخلل في الوعي، فقد تقدمت وسائل التضليل باستخدام التقنية الحديثة حتى أصبح من الممكن أن تشكك الإنسان في نفسه، وليس غيره فقط، تلك الثغرة تحتاج إلى بحث وتقصٍ ومراجعة من المهتمين في مجلس التعاون، من أجل تقليل شرور تلك الثغرة، وذلك بإقامة منصة أو منصات تتابع الأخبار الكاذبة وتقدم البدائل والأخبار الصحيحة، وقبل ذلك اعتماد الشفافية في مجالات العمل العام وإعلان ذلك للجمهور.

آخر الكلام:

العقد الخامس من المسيرة الخليجية ينبئ أن ما بعد قمة الرياض ليس كما قبلها؛ فقد أصبح الحفاظ والدفاع عن نجاحات التنمية هدفاً للجميع.

يموّله «صندوق الاستثمارات العامة» لتطوير 5,7 مليون متر مربع إلى وجهة عالمية غرب المملكة

ولي العهد السعودي يطلق مخطط «وسط جدة» باستثمار 20 مليار دولار

جدة: «الشرق الأوسط»

أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة ورئيس مجلس إدارة شركة «وسط جدة للتطوير»؛ المُخطط العام والملامح الرئيسية لمشروع «وسط جدة»، بإجمالي استثمارات يصل إلى 75 مليار ريال (20 مليار دولار)، خُصصت لتطوير 5,7 ملايين متر مربع، بتمويل من صندوق الاستثمارات العامة والمستثمرين من داخل السعودية وخارجها.

ويأتي إطلاق المخطط العام لمشروع وسط جدة في إطار اهتمام ولي العهد بتنمية جميع مناطق ومدن المملكة، وتناغماً مع مستهدفات (رؤية المملكة 2030)، حيث يهدف المشروع لصناعة وجهة عالمية في قلب جدة بإطلالة مباشرة على البحر الأحمر، تسهم في تعزيز المكانة الاقتصادية لمدينة جدة.

ويستهدف مشروع «وسط جدة» («نيو جدة داون تاون» سابقاً) تحقيق قيمة مضافة لاقتصاد المملكة بـ47 مليار ريال (12,5 مليون دولار) بحلول عام 2030، حيث سيضم المشروع أربعة معالم رئيسية عالمية هي: «دار أوبرا، ومتحف، واستاد رياضي، والأحواض المحيطية والمزارع المرجانية»، بالإضافة إلى 10 مشاريع ترفيهية وسياحية نوعية.

وستسهم الأعمال التشغيلية للمشروع في فتح المجال أمام القطاع الخاص المحلي للمشاركة في تطوير وتشغيل قطاعات اقتصادية واعدة «سياحية، ورياضية، وثقافية، وترفيهية» بمعايير عالمية، إلى جانب قطاعات أخرى تشمل بناء وتطوير مناطق سكنية عصرية تضم 17 ألف وحدة سكنية مع مشاريع فندقية متنوعة توفّر أكثر من 2700 غرفة.

ولي العهد السعودي يطلق مشروع «وسط جدة» الذي سيحوّلها إلى وجهة عالمية (الشرق الأوسط)

ووفق ما أُعلن أمس، سيضم المشروع مَرسى بمواصفات عالمية ومنتجعات شاطئية خلابة، إلى جانب مجموعة كبيرة من الفنادق والمطاعم والمقاهي المحلية والعالمية الفاخرة، والخيارات المتنوعة للتسوق، كما يستهدف المشروع تقديم حلول متكاملة لقطاع الأعمال.

وتم اعتماد تصاميم عصرية بمعايير عالمية للمشروع مع الحرص على تطبيق عناصر ومكونات النسيج العمراني والمستوحاة من فنون العمارة الحجازية الأصيلة مع مراعاة تطبيق أحدث التقنيات العالمية، بحيث تصبح «وجهة ذكية» تعتمد على التقنيات المبتكرة، بالإضافة إلى اعتماد استخدام أفضل تقنيات الاستدامة ومنها الطاقة المتجددة، ما سيسهم في دعم الاستدامة البيئية بما يتناغم مع أهداف مبادرة السعودية الخضراء، حيث شارك في تصميم المخطط العام أكثر من 500 مهندس واستشاري، يمثلون خمساً من أفضل دور الخبرة في العالم.

وينتظر أن يسهم المشروع في تحقيق مستهدفات (رؤية 2030) الرامية لبناء اقتصاد مزدهر ومجتمع نابض بالحياة مع توفير أفضل نمط حياة للسكان والزوار، حيث يتمتع مشروع «وسط جدة» بمقومات طبيعية متعددة، من ضمنها الواجهة البحرية بشريط مائي طوله 9,5 كيلومتر، ويحتوي على مَرسى بمواصفات عالمية مهيأ لاستقبال اليخوت من داخل وخارج المملكة، وشاطئ رملي بطول 2,1 كيلومتر، كما ستشكل المساحات الخضراء والأماكن المفتوحة والخدمات العامة 40% من مساحة المشروع.

ويعد المشروع أحد الاستثمارات المحلية النوعية لصندوق الاستثمارات العامة، والتي تسهم في تنويع مصادر الدخل، ودفع مسيرة الاقتصاد الوطني، واستحداث المزيد من فرص العمل لأبناء وبنات الوطن.

يُذكر أنه جرى تأسيس الشركة المطورة للمشروع «شركة وسط جدة للتطوير» من صندوق الاستثمارات العامة سنة 2019، واعتماد تشكيل مجلس إدارتها برئاسة ولي العهد، والتي ستنفذ المشروع على ثلاث مراحل تكتمل الأولى منها بنهاية العام 2027 ليبدأ معها مشروع «وسط جدة» في استقبال سكان جدة وزوارها من داخل السعودية وخارجها، وتعمل الشركة حالياً مع جميع الجهات ذات العلاقة، لضمان تنفيذ جميع المراحل وفق الخطة الزمنية المعتمدة.

يقع على «الكورنيش» المطل على سواحل البحر الأحمر... ويقام على أراضٍ حكومية ومحطة تحلية مياه سابقة

«وسط جدة»... أحد أبرز المشاريع التنموية في «رؤية المملكة 2030»

جدة: إبراهيم القرشي

يأتي إطلاق ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان للمخطط العام والملامح الرئيسية لمشروع «وسط جدة»، أمس، ليكون من أبرز المشاريع التنموية في «رؤية المملكة 2030»، الهادفة إلى إعادة تطوير الواجهة البحرية بكورنيش جدة وتحويلها إلى منطقة حيوية ووجهة سياحية وسكنية وتجارية من خلال تهيئة بيئة جاذبة تسهم في تطوير المحافظة ودعم الطموحات لأن تصبح ضمن أفضل 100 مدينة على مستوى العالم.

موقع المشروع

ويقع المشروع المرتقب على كورنيش جدة بالقرب من حي الأندلس ونافورة الملك فهد على امتداد البحر الأحمر – غرب المدينة - حيث يرشح أن تكون على مواقع شغلتها سابقاً منشآت حكومية ومحطة لتحلية المياه تم إغلاقها في السنتين الماضيتين على أثر توديع آخر مدخنتين لها على الكورنيش بعد 50 عاماً، لتتوقف معها سحب الأدخنة التي كانت تنفثانها في الأجواء منذ 1990، لتحل محطة جدة للتناضح العكسي بديلة عنهما في الإنتاج الذي تحقق لاحقاً من خلال عمل محطات التحلية في رابغ والشعيبة بتقنيات بديلة ذات جدوى اقتصادية تحقق الاستدامة ببيئة مثالية.

وشهدت جدة عملية تطويرية في المجالات كافة، ستسهم في رفع الطاقة الاستيعابية للمدينة مع تدافع أكثر من 30 مليون حاج ومعتمر وفق رؤية المملكة 2030، بما يمكّن الحجاج والمعتمرين ومعهم الزوار من مختلف دول العالم للاستجمام في المدينة الساحلية، إذ يوفر المشروع مواقع حيوية ذات خيارات متنوعة نوعية بمعايير عالمية مع تطبيق أحدث التقنيات العالمية، لتصبح «وجهة ذكية» تعتمد على التقنيات المبتكرة، بالإضافة إلى اعتماد استخدام أفضل تقنيات الاستدامة ومنها الطاقة المتجددة.

جذب للزائرين

وسيعمل المشروع على تطوير وتشييد مناطق رئيسية في كورنيش جدة التي من شأنها جذب السائحين والزوار من مختلف دول العالم، وكذلك استمتاع المقيمين في جدة بالمنطقة التي ستضم متاحف ومراكز للأنشطة الثقافية والاجتماعية، وحدائق ومتنزهات ترفيهية ورياضية ومنطقة شواطئ ونشاطات بحرية ومرسى لليخوت والقوارب ومنطقة مركزية لأنشطة الأعمال والابتكار، ومنطقة للضيافة والفنادق، ومنتجعات شاطئية خلابة.

ويأتي المشروع تماشياً مع رؤية المملكة 2030 لتطوير مواقع سياحية، وفقاً لأعلى المعايير العالمية وتوفير فرص استثمارية تسهم في تنمية القطاع الخاص، والجذب السياحي، وتعزيز تنمية قطاع السياحة والضيافة والترفيه.

ويهدف المشروع إلى تطوير مدينة جدة وتنميتها دعماً لطموحاتها بأن تصبح ضمن أفضل 100 مدينة على مستوى العالم، حيث سيسهم المشروع في تطوير منطقة حيوية مناسبة للترويح عن النفس والترفيه والتسوق، ما سيجعلها وجهة فريدة لمختلف فئات المجتمع من السكان والزائرين.

مشروع «وسط جدة» سيدفع المدينة لحركة تنموية تعزز حضورها بين أفضل 100 مدينة عالمية (الشرق الأوسط)

نشأة جدة

وتعود نشأة مدينة جدة إلى ما يقارب 3 آلاف سنة على أيدي مجموعة من الصيادين، كانوا يستقرون فيها بعد الانتهاء من رحلات الصيد، ثم جاءت قبيلة قضاعة إلى جدة قبل أكثر من 2500 سنة فأقامت فيها وعُرفت بها، حيث يقال إنها سُميت باسم أحد أبناء هذه القبيلة وهو (جدة) بن جرم بن ريان بن حلوان بن عمران بن إسحاق بن قضاعة، ويعود نسبهم إلى الجد التاسع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ويقال أيضاً إن أصل التسمية لهذه المدينة هو جدة (تُلفظ جدة) معناها بالعربي وربما يكون منطقياً بما فيه الكفاية شاطئ البحر، لكن المدرسة الفكرية تفضل تسميتها جدة (الجدة وهي والدة الأم)، وهذا ربما يؤكد أن حواء (أم البشر) دفنت في المدينة.

وتقع مدينة جدة على الساحل الغربي للمملكة عند منتصف البحر الأحمر، وتعد جدة عروس البحر الأحمر وأكبر المدن المطلة عليه، وتعد من أهم مدن المملكة العربية السعودية، والبوابة التجارية لها، ما أكسبها أهمية كبيرة بالنسبة لحركة التجارة الدولية مع الأسواق الخارجية، وهي من قديم الزمان كانت تمثل المنفذ الخارجي للمملكة، ونتيجة لذلك عاشت نهضة صناعية كبيرة وتطوراً في جميع المجالات التجارية والخدمية، الأمر الذي جعلها من أكثر المدن استقطاباً للأعمال حتى صارت مركزاً مهماً للمال والأعمال.

من ذلك، اكتسبت جدة أهمية سياحية وباتت من أكثر المدن السعودية التي تحتضن مرافق ومنشآت سياحية متطورة كالفنادق والشقق المفروشة والمنتجعات، إضافة إلى المطاعم التي تقدم ألواناً مختلفة من الأطعمة، إضافة إلى المراكز الترفيهية والمتاحف الأثرية والعملية والتاريخية ومتاحف التراث.

المركز التجاري

ومن جانب آخر، تحتوي مدينة جدة على أكثر من 320 مركزاً وسوقاً تجارية، وبذلك تمثل ما يزيد على 21 في المائة من إجمالي الأسواق والمراكز التجارية بالمملكة، كما أن جدة تعرف بالمتحف المفتوح، وذلك لوجود أكبر عدد من المجسمات الجمالية (360 مجسماً) صممها فنانون عالميون في فن النحت.

وتتميز جدة باعتبارها بوابة الحرمين الشريفين وأول محطة للحجيج والمعتمرين القادمين إلى الأراضي المقدسة (مكة المكرمة والمدينة المنورة)، فيدخل إلى جدة سنوياً عبر مطار الملك عبد العزيز الدولي أعداد كبيرة، تصل إلى 5 ملايين نسمة، بهدف العمرة أو الحج أو العمل أو سياحة وترفيه.

اقتصاديون لـ الشرق الأوسط: المشروع يبرز نموذج الإنفاق الرأسمالي المعزز لتطوير القطاعات وتوليد الوظائف

«وسط جدة» سيدفع بنمو الناتج المحلي وتوسيع الأنشطة النوعية

جدة: سعيد الأبيض

أكد مشروع «وسط جدة» الذي أطلقه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، أمس، أن المدن السعودية ذاهبة باتجاه نقلات اقتصادية متسارعة ونوعية مع تنفيذ الحكومة جملة من المشاريع الحيوية التي تدعم كافة القطاعات الواعدة.

ووفقاً لمختصين في الشأن الاقتصادي، سيعمل المشروع العملاق الجديد على رفع القيمة الاقتصادية للمدينة الواقعة غرب السعودية، والتي تحتضن أحد أهم وأكبر الموانئ البحرية والجوية على البحر الأحمر، والتي تعد المنفذ الرئيسي للحرمين الشريفين، لما يشكله المشروع من تنوع في الفرص المتاحة والمساحة المزمع تنفيذ المشروع عليها والتي تزيد على 5,7 مليون متر مربع، كما سيعمل على دفع نمو الناتج المحلي وتوسيع الأنشطة النوعية وتوليد الوظائف.

وزاد تفاؤل الخبراء الاقتصاديين، بهذا المشروع وعوائده على المدينة والميزانية العامة، كونه لا يحمل الدولة أي تبعات مالية مع دخول صندوق الاستثمارات والمستثمرين المحليين والأجانب في تنفيذ المشروع بمواصفات عالمية، إضافة إلى أن إقامة مثل هذه المشاريع تصحح من مسارات المدينة في كافة الجوانب ومنها الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

ووفقاً للتقديرات، سيحقق المشروع ما مقداره 47 مليار ريال (12,5 مليار دولار) قيمة مضافة لاقتصاد السعودية بحلول عام 2030، لما تحتويه المنطقة من معالم اقتصادية متنوعة تشمل دار أوبرا، ومتحفاً، واستاداً رياضياً، والأحواض المحيطية والمزارع المرجانية إضافة إلى 10 مشاريع ترفيهية وسياحية نوعية، ومناطق سكنية عصرية تضم 17 ألف وحدة سكنية مع مشاريع فندقية متنوعة توفر أكثر من 2700 غرفة.

وقال تركي فدعق، المحلل المالي لـ«الشرق الأوسط» إن إطلاق هذه المشاريع له انعكاسات إيجابية متعددة على الاقتصاد السعودي بشكل عام، ومن ذلك عملية الإنفاق على المشاريع؛ إذ لا تتحمل الحكومة أعباء هذه المشاريع وفق ما جرى الإعلان عنه من تحمل صندوق الاستثمارات والمستثمرين من الداخل والخارج تكاليف المشروع، الذي يتوافق مع سياسات في تنفيذ رؤية المملكة 2030، وبالتالي يبرز دور صندوق الاستثمارات في ناحية الإنفاق الرأسمالي الذي يعد بديلاً عن الحكومة وهذا أمر خفض من الأعباء على الميزانية العامة للدولة.

قفزة اقتصادية مرتقبة عند تنفيذ مشروع «وسط جدة» الذي أطلقه ولي العهد السعودي أمس (الشرق الأوسط)

وتابع فدعق، بأن هذه المشاريع ستؤدي إلى توفير أنشطة وفعاليات اقتصادية واجتماعية تنعكس على نمو الناتج المحلي لمختلف القطاعات، بل ستدعم توليد اقتصاديات للثقافة، والسياحة، والرياضة وغيرها من القطاعات، كما أن ذلك يساعد على تحسين وتطوير المظهر الحضري لمدينة جدة ويسهم في فتح مجالات وفرص وظيفية متنوعة.

وتوقع فدعق، أن إطلاق مشروع «وسط جدة» يعالج الاختلالات البيئية التي جرت في وقت سابق، إذ تجري إعادة بناء المناطق بشكل حضاري يتوافق مع المعطيات، وسينعكس ذلك على جدة في توفير أماكن وفرص في أنشطة لم تكن هناك مساحات كافية لإقامتها مع توفير العديد من الخدمات التي كانت غير موجودة لمحدودية المكان الجغرافي على منطقة البحر.

إلى ذلك، قال مرون الشريف، الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط» إن السعودية دأبت على إطلاق جملة من المشاريع الحيوية وذات القيمة الاقتصادية في كافة مدنها، وهذه المشاريع يكون لها ثلاثة مسارات إيجابية تتمثل في تنمية المدينة وتنوع اقتصادها، كذلك إيجاد فرص العمل لسكان تلك المدينة، مع استقطاب المزيد من المستثمرين لتنفيذ هذه المشاريع وفق مواصفات عالمية تتماشى مع المرحلة المقبلة، وهذه العوامل تتوافر في مشروع مدينة جدة الذي يعد من أبرز المشاريع الترفيهية والسياحية.

وأضاف الشريف، أن توسط المشروع في قلب المدينة يعطيه قيمة اقتصادية أخرى في عملية سهولة وقرب المشروع من الجزء الشمالي والجزء الجنوبي، ناهيك عن التنوع الموجود في المشروع والذي يعد عاملاً مهماً في جلب المستثمرين، لافتاً أن جدة تعد بوابة الحرمين الشريفين؛ لذلك يعد هذا المشروع ذا قيمة اقتصادية عالية بالموقع والتنوع وتدفق الزوار من مختلف دول العالم.

النفط (برنت)	أمس: 73,51	السابق: 74,21	$	الذهب	أمس: 1804,35	السابق: 1769,56	$	بتكوين	أمس: 46566	السابق: 48688	$
البن	أمس: 236,85	السابق: 236,10	$	القمح	أمس: 777,00	السابق: 767,25	$	الحديد الخام	أمس: 110,50	السابق: 108,50	$

توقعات التضخم ترجّح 3 زيادات مقبلة

«بنك إنجلترا» يأخذ المبادرة عالمياً في رفع الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

في خطوة فاجأت الكثير من الخبراء والمراقبين، رفع بنك إنجلترا مساء الخميس سعر الفائدة الرئيسي المنخفض للغاية من 0,1 في المائة إلى 0,25 في المائة لمواجهة التضخم البريطاني الذي بلغ أعلى مستوياته في عشر سنوات، وحذر من أنه قد يقر مزيدا من الزيادات.

وفي حين أن الاحتياطي الفيدرالي الأميركي قد حد بالفعل من برنامج إعادة شراء الأصول، فإن بنك إنجلترا هو أول المصارف المركزية في مجموعة السبع التي ترفع أسعار الفائدة.

وهذه المرة الأولى التي يرفع فيها بنك إنجلترا أسعار الفائدة منذ صيف 2018، وقد خفضت إلى 0,1 في المائة في بداية الوباء، وهو أدنى مستوى لها تاريخيا.

وعلى المدى المتوسط «من المحتمل أن يكون تشديد السياسة النقدية ضروريا» كما حذر بنك إنجلترا في بيانه، في حين وصل التضخم في بريطانيا إلى 5,1 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) على أساس سنوي، وهو أعلى بكثير من الهدف المحدد بـ2 في المائة.

وأوضح المصرف: «تتوقع فرق البنك أن يبقى التضخم عند حوالي 5 في المائة خلال الشتاء، على أن يبلغ ذروته بنسبة 6 في المائة في أبريل (نيسان) 2022» خصوصاً بسبب ارتفاع تكاليف الطاقة.

بنك إنجلترا أول مصرف مركزي كبير يقوم برفع أسعار الفائدة منذ بداية الجائحة (إ.ب.أ)

وفي نوفمبر الماضي، أبقى بنك إنجلترا على سعر الفائدة دون تغيير وكان ينتظر مزيدا من المعلومات حول سوق العمل بعد انتهاء المساعدة الحكومية للتوظيف في نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي. واستمر معدل البطالة في بريطانيا في الانخفاض في أكتوبر (تشرين الأول)، ويعتقد بنك إنجلترا أن «الشروط (لرفع سعر الفائدة) قد تحققت».

وكان المستثمرون توقعوا أن يكون بنك إنجلترا حذرا مع انتشار المتحورة أوميكرون في المملكة المتحدة، لكن صندوق النقد الدولي حذر بنك إنجلترا بشكل خاص من التقاعس عن اتخاذ أي إجراء بشأن التضخم في تقرير صدر الثلاثاء.

وتوقع بنك غولدمان ساكس الأميركي أن يرفع بنك إنجلترا أسعار الفائدة ثلاث مرات خلال العام المقبل، أولها في فبراير (شباط) المقبل، وذلك للحد من ارتفاع التضخم. ونقلت بلومبرغ عن مجموعة الخبراء، بقيادة ستيفان بول، قولهم في تقريرهم إن بنك إنجلترا لديه الآن «رغبة في تشديد السياسة» المالية، وأضافوا: «نعتقد الآن أن البنك سيرفع سعر الفائدة بواقع 25 نقطة أساس على الأرجح خلال شهري فبراير ومايو (أيار) المقبلين، حسب الآثار الاقتصادية لمتحور أوميكرون... ونتوقع بعد ذلك أن تتوقف لجنة السياسة المالية في البنك لمدة ستة أشهر قبل أن ترفع سعر الفائدة مجددا في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل».

لكن على جانب آخر، ارتفعت مبيعات التجزئة في بريطانيا خلال نوفمبر الماضي، بعد أن اجتذبت خصومات يوم الجمعة السوداء المستهلكين إلى المتاجر مجددا.

وذكر المكتب الوطني للإحصاء في بريطانيا، يوم الجمعة، أن حجم البضائع التي بيعت من خلال المتاجر وعبر الإنترنت ارتفع بنسبة 1,4 في المائة مقارنة بالشهر السابق عليه، عندما زادت المبيعات بنسبة معدلة بلغت 1,1 في المائة.

وكان خبراء الاقتصاد يتوقعون زيادة المبيعات في نوفمبر بنسبة 0,8 في المائة. وتصل نسبة زيادة مبيعات التجزئة في حالة استثناء مبيعات وقود السيارات إلى 1,1 في المائة. وأشار المكتب الوطني للإحصاء إلى أن باعة التجزئة استفادوا من الخصومات واسعة النطاق التي واكبت فترة الجمعة السوداء.

وأشارت وكالة بلومبرغ إلى أن هذه الأرقام تكشف قوة الإنفاق الاستهلاكي في الفترة التي سبقت ظهور متحور أوميكرون، وربما تعكس أيضاً اتجاه المستهلكين إلى القيام بعمليات شراء استباقية لتجنب احتمال نقص المعروض بحلول فترة أعياد الميلاد... ويأتي ذلك بينما كشفت دراسة منفصلة أجرتها مؤسسة «جي. إف. كيه» للدراسات التسويقية، أن ثقة المستهلك البريطاني تراجعت في الشهر الماضي.

الشيخ محمد بن راشد ينعاه ويشيد بدوره

رحيل رجل الأعمال الإماراتي ماجد الفطيم

دبي: «الشرق الأوسط»

غيب الموت، يوم الجمعة، رجل الأعمال الإماراتي ماجد الفطيم، بعد مسيرة حافلة في قطاع التجارة الخليجي والعربي، عمل خلالها على تأسيس العديد من الأنشطة التجارية في بلاده، إضافة إلى نشر تلك الأنشطة في عدد من الدول العربية.

ونعى الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رجل الأعمال الإماراتي الراحل، وقال: «رحم الله أخونا ماجد الفطيم، رجل الأعمال المبدع، وأحد أهم تجار دبي وكبار رجالاتها، صاحب عطاء للوطن وخير لا ينقطع، آخر قراراته كان توظيف 3000 مواطن، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان آمين».

وقال الشيخ حمدان بن محمد بن راشد، ولي عهد دبي: «ودعنا اليوم (أمس) قامة إماراتية غالية، ورجلاً أمضى حياته في خدمة وطنه وأهله، رَحِم الله ماجد الفطيم وأسكنه فسيح جناته».

وماجد الفطيم يعد أحد أهم رواد الأعمال الذين عاصروا نهضة دولة الإمارات، ونشأ في عائلة تجارية، حيث كان يعمل والده محمد وعمه حمد في تجارة الأخشاب والأقمشة واللؤلؤ، كما أنه مؤسس مجموعة «ماجد الفطيم» المتخصصة في مجال تطوير وإدارة مراكز التسوق، والمدن المتكاملة ومنشآت التجزئة والترفيه على مستوى الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا.

ماجد الفطيم

وتعمل «ماجد الفطيم» في 17 سوقاً حول العالم، ويعمل بها أكثر من 43 ألف موظف، وقد نالت المجموعة درجة استثمارية «بي بي بي» للمؤسسات الخاصة في منطقة الشرق الأوسط، كما تملك وتدير اليوم 29 مركز تسوق و13 فندقاً وأربعة مشاريع مدن متكاملة، كما تدير أكثر من 500 شاشة سينما في صالات «فوكس سينما» التابعة لها.

بكين تعارض قيود واشنطن وتتعهد الرد

صدام جديد بين أميركا والصين حول الشركات

بكين - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وين بين، في إفادة دورية يوم الجمعة، إن بكين تعارض بشدة القيود التي فرضتها واشنطن مؤخراً على الشركات الصينية فيما يتعلق بالتصدير والاستثمار، وإنها ستتخذ الإجراءات اللازمة لحماية مصالح شركاتها.

وفرضت الحكومة الأميركية مساء الخميس قيوداً على عشرات الشركات الصينية، ومن بينها شركة صناعة الطائرات المسيّرة الرائدة «دي جيه آي»، متهمةً إيّاها بالتواطؤ في قمع أقلية الإيغور أو مساعدة الجيش الصيني، مما أدى إلى زيادة التوتر بين أكبر اقتصادين في العالم.

واتهمت وزارة الخزانة الأميركية «دي جيه آي» وسبع شركات تكنولوجيا أخرى بالمساعدة في عمليات «المراقبة والتتبع عبر القياسات الحيوية» للإيغور، وأضافتها إلى قائمة الكيانات التي يُشتبه في صلتها بالجيش الصيني، وهو ما يمنع الأميركيين من تداول أوراقها المالية.

وبشكل منفصل، أضافت وزارة التجارة الأميركية أكاديمية العلوم الطبية العسكرية الصينية و11 معهداً بحثياً إلى قائمة تجارية سوداء، وهو ما يقيّد وصولها إلى الصادرات الأميركية.

كما أضافت الوزارة «إتش إم إن إنترناشونال» (هواوي مارين سابقاً)، و«جيانغسو هينغ تونغ» لأنظمة الكابلات البحرية، وشركات أخرى إلى القائمة بسبب مزاعم أميركية بحصولها أو محاولتها الحصول على تكنولوجيا أميركية للمساعدة في تحديث الجيش الصيني.

ووصفت السفارة الصينية في واشنطن الإجراءات بأنها «حظر غير مبرر» ينتهك قواعد التجارة الحرة، وأضافت أن بكين ستتخذ «كل الإجراءات الضرورية» للحفاظ على مصالح الشركات ومعاهد الأبحاث الصينية.

وقال ليو بينغيو، المتحدث باسم السفارة الصينية في الولايات المتحدة، في رسالة بالبريد الإلكتروني: «تطوير الصين للتكنولوجيا الحيوية كان دائماً لصالح البشرية. مزاعم الجانب الأميركي في هذا الشأن لا أساس لها بالمرة».

وتشير تقديرات لخبراء بالأمم المتحدة وجماعات حقوقية إلى أن أكثر من مليون شخص، هم بالأساس من الإيغور وأبناء أقليات مسلمة أخرى، احتُجزوا في السنوات الأخيرة في شبكة معسكرات ضخمة في شينجيانغ في أقصى غرب الصين. وتنفي الصين وجود انتهاكات لحقوق الإنسان في الإقليم ورفضت «التدخل» الأميركي في شؤونها، وتعهدت بحماية الشركات الصينية من العقوبات الأميركية.

وقالت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو، إن الصين تستخدم التكنولوجيا الحيوية «لبسط السيطرة على شعبها وقمع أبناء الأقليات العرقية والدينية». وأضافت في بيان: «لا يمكن أن نسمح بأن يتم تحويل السلع والتكنولوجيا والبرمجيات الأميركية التي تدعم العلوم الطبية والابتكار التقني الحيوي لاستخدامات تتعارض مع الأمن القومي الأميركي».

وتابعت ريموندو: «ستواصل الولايات المتحدة معارضتها الشديدة لجهود الصين وإيران لتحويل الأدوات التي تسهم في ازدهار البشرية إلى أدوات تهدد الأمن والاستقرار العالميين». وأعلنت واشنطن (الأربعاء) فرض عقوبات على خمسة كيانات صينية متهمة بتهريب مواد أفيونية صناعية مسؤولة عن عدد قياسي من الوفيات الناجمة عن جرعة زائدة في الولايات المتحدة. لكن بكين انتقدت هذه «الإجراءات غير البناءة».

ووافق مجلس الشيوخ الأميركي يوم الخميس أيضاً على مشروع قانون منع سُخرة الإيغور. وأُحيل التشريع إلى البيت الأبيض حيث قال الرئيس جو بايدن إنه سيوقّعه ليصبح قانوناً. وكان مجلس النواب قد وافق على مشروع القانون بالإجماع يوم الثلاثاء. ويحظر مشروع القانون الواردات من إقليم شينجيانغ بسبب مخاوف من السُّخرة، وجاء ضمن حملة مُستمرة من واشنطن ضد معاملة بكين لأقلية الإيغور المسلمة.

وتكثف إدارة الرئيس جو بايدن العقوبات الاقتصادية التي تستهدف مصالح صينية بسبب مزاعم بانتهاكات لحقوق الإنسان وتهديد الأمن القومي الأميركي، ما يسهم في تدهور العلاقات الدبلوماسية مع بكين. وينص القانون الذي أقره مجلس الشيوخ على حظر المنتجات المصنوعة كلياً أو جزئياً في شينجيانغ، ما لم تقدم الشركات لمسؤولي الجمارك أدلة على أن المنتجات لم تُصنع في ظل عمل قسري.

الضبابية تخيّم على أسواق النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط يوم الجمعة، لتتجه صوب خسارة أسبوعية مع زيادة الإصابات بالمتحور أوميكرون الجديد من فيروس «كورونا»، وهو ما عزز المخاوف من فرض قيود جديدة قد تؤثر سلباً على الطلب على الوقود، في حين دعم انخفاض الدولار أسواق السلع الأولية على نطاق واسع.

وبحلول الساعة 1533 بتوقيت غرينتش، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 1,96 دولار أو 2,61 في المائة إلى 73,06 دولار للبرميل. وتراجعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 2,08 دولار أو 2,87 في المائة إلى 70,30 دولار للبرميل.

ويتجه الخامان صوب خسارة بنسبة 3 في المائة هذا الأسبوع. وتضاعف عدد الإصابات بالمتحور أوميكرون في الدنمارك وجنوب أفريقيا والمملكة المتحدة خلال يومين فحسب. وحذرت رئيسة وزراء الدنمارك الخميس من أن الحكومة قد تفرض المزيد من القيود للحد من تفشي أوميكرون. وفي الولايات المتحدة أدى الانتشار السريع للمتحور إلى وقف بعض الشركات خطط إعادة موظفيها إلى مقرات العمل.

وقالت مجموعة أوبك+ التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاءها ومنهم روسيا إنها قد تجتمع قبل الموعد المقرر في الرابع من يناير (كانون الثاني) إذا استدعت تغيرات في توقعات الطلب مراجعة لخطتها لزيادة الإمدادات 400 ألف برميل يومياً في يناير.

ومن جانبها، توقعت مؤسسة غولدمان ساكس للخدمات المالية والاستثمارية ارتفاع متوسط الطلب العالمي على النفط الخام إلى مستويات قياسية في العامين القادمين بدعم من زيادة الطلب لقطاعي الطيران والنقل علاوة على إنشاء بنية تحتية.

وقال داميان كورفالين مدير أبحاث الطاقة لدى غولدمان ساكس للصحافيين: «حدث بالفعل ارتفاع قياسي في الطلب حتى قبل ظهور هذا المتحور الأخير، أضف إلى ذلك زيادة في الطلب لقطاع الطيران ولا يزال الاقتصاد العالمي ينمو». ومضى قائلاً: «سترون كيف سيرتفع متوسط الطلب إلى مستوى قياسي جديد في 2022 ثم في 2023». وأضاف كورفالين أن التعافي واجه عقبة بارتفاع إصابات (كوفيد - 19) في مناطق بالنصف الشمالي من الكرة الأرضية خلال الشتاء، لكن عمليات الإغلاق لا تزال محدودة.

وتتوقع مؤسسة غولدمان ساكس نمواً مطرداً في الطلب العالمي على النفط حتى نهاية العقد الحالي ليصل إلى نحو 106 ملايين برميل يومياً، إذ يرى أن التحول إلى مصادر الطاقة النظيفة سيكون تدريجياً. وقال كورفالين إن السيارات الكهربائية ستخفض الطلب على البنزين قليلاً، غير أن الطريق لا يزال طويلاً جداً أمام الشاحنات والطائرات للتحول إلى وقود خالٍ من الكربون. وأضاف «يُباع قرابة ستة ملايين سيارة كهربائية سنوياً حالياً. لكن هذا لا يقلل الطلب إلا بأقل من 100 ألف برميل يومياً في سوق حجمها 100 مليون برميل في اليوم، لذلك لا يزال هذا قدراً ضئيلاً».

العملة «تتمرغ» في قاع الهبوط عقب خفض الفائدة

«المركزي» التركي يفشل في إنقاذ الليرة بعد إغراقها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تدخل البنك المركزي التركي للمرة الخامسة على التوالي خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي عبر ضخ الدولار، في محاولة لإنقاذ الليرة من الانهيار بعدما سقطت في قاع تاريخي غير مسبوق غداة قرار البنك خفض سعر الفائدة الرئيس بنسبة 1% من 15% إلى 14%.

وقال البنك، في بيان أمس (الجمعة)، إنه تدخل، بشكل مباشر في سوق صرف العملات للمرة الخامسة بسبب «الأسعار غير الصحية».

وجاءت الخطوة بعد أن سجلت الليرة التركية أدنى مستوياتها على الإطلاق ولامست حدود 17 ليرة للدولار. وقال البنك إنه «بسبب تشكيلات الأسعار غير الصحية في أسعار الصرف تم التدخل مباشرةً في السوق عبر بيع الدولار». وسبق للبنك المركزي التركي القيام بتدخل مماثل 4 مرات، في أيام 1 و3 و10 و13 ديسمبر الحالي.

وسجلت العملات الأجنبية ارتفاعاً ساحقاً أمام الليرة التركية، في تعاملات أمس، حيث سجل سعر صرف الدولار 16,97 ليرة تركية، وقفز اليورو إلى مستوى 19,26 ليرة تركية. ولم يحقق تدخل البنك تغيراً يُذكر في الأسعار حيث واصلت الليرة هبوطها مسجلةً 16,98 ليرة للدولار، و19,20 ليرة لليورو عقب القرار.

وأعلن البنك المركزي التركي، أول من أمس، عن خفض جديد لسعر الفائدة، ليصل إجمالي الانخفاض إلى 500 نقطة أساس خلال 4 أشهر، ما دفع الليرة إلى التراجع من مستوى 15,6 ليرة مقابل الدولار عقب القرار مباشرةً.

وعلى مدار الأشهر الثلاثة الأخيرة، خُفضت أسعار الفائدة من مستوى 19 إلى 14% استجابةً لضغوط الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي يعتقد أن خفض الفائدة يقود إلى دعم الليرة وخفض التضخم. لكن هذه السياسة التي تخاصم النظريات الاقتصادية المتعارف عليها، قادت الليرة إلى أدنى مستوياتها في التاريخ، كما تسببت في ارتفاع التضخم إلى مستوى 21,3%.

تعملق الدولار أمام العملة التركية بسبب «السياسات الخاطئة»... فبعد أن كان يعادل 3 ليرات في 2016 يشارف الآن على 17 ليرة (أ.ب)

ولمح البنك المركزي، في بيانه أمس، إلى عدم إجراء خفض جديد لسعر الفائدة خلال الربع الأول من العام المقبل، مشيرةً إلى أنه سيراقب الوضع خلال هذه الفترة. وكان إردوغان قد أكد، أول من أمس، أن حكومته لن تسمح بانهيار الليرة، قائلاً: «لن نسمح بابتلاع ليرتنا التركية... هناك بعض المشكلات في الوقت الحالي وسوف نتغلب عليها في أقرب وقت ممكن... لا ينبغي لأحد أن يشك في ذلك... نحن مصممون على وضع حد لحالة عدم اليقين، التي نشأت بسبب التقلبات في سعر الصرف وزيادة الأسعار الباهظة، في أسرع وقت ممكن».

ويواجه إردوغان انتقادات بسبب ممارسة ضغوط سياسية على البنك المركزي، الذي يُفترض أنه مؤسسة تتمتع باستقلالية كاملة في اتخاذ قرارات السياسة النقدية ووضع السياسات المالية والاقتصادية للبلاد، وذلك بعدما أقال 3 من رؤساء البنك في أقل من 3 سنوات رفضوا مجاراته في خفض الفائدة، لكنه يقول إن البنك المركزي يقرر سياسته بشكل مستقل.

وعيّن إردوغان، أول من أمس، 4 نواب جدد لوزير الخزانة والمالية الجديد نور الدين نباتي، كما سبق وأجرى تعديلات في قيادة البنك المركزي، وأقال إلى حد كبير صانعي السياسة التقليديين. فضلاً عن وزير الخزانة والمالية لطفي إلوان الذي أبدى مقاومة للمضيّ في خفض سعر الفائدة، بعدد أن كان قد عيّنه منذ عام واحد عقب استقالة صهره برات ألبيراق من المنصب بعد أن تسبب، وفق المعارضة التركية وخبراء الاقتصاد في تركيا، في كوارث اقتصادية منذ تعيينه في منصبه صيف العام 2018.

وحسب البنك المركزي، الذي يستهدف خفض معدل تضخم يقبع فوق الـ20%، إلى نسبة 5%، فإن ضغط التضخم مؤقت وضروري لتوسيع النمو الاقتصادي. لكن بالنظر إلى انهيار الليرة، يتوقع الاقتصاديون إلى جانب وكالات التصنيف الائتماني الدولية، أن يرتفع التضخم إلى ما يقرب من 30% العام المقبل بسبب ارتفاع أسعار الواردات إلى حد كبير.

وفي 2016 كان الدولار يساوي ثلاث ليرات، وفي أول العام الحالي وصل إلى 7,43 ليرة للدولار، لكنه الآن يحلق عند مستوى 17 ليرة. ويؤكد محللون أن الهبوط الحاد، الذي تتعرض له الليرة التركية في الوقت الراهن، من أكثر العوامل خطورة على الاقتصاد التركي بصفة عامة، وعلى بعض القطاعات على وجه التحديد، وأن النهج غير التقليدي، الذي يصر عليه إردوغان، قضى على قيمة مدخرات المواطنين وألقى بشرائح من المجتمع التركي تحت خط الفقر الرسمي.

قال إنهم سيفرحون للمملكة في حال استضافتها «كأس 2027»

أمين الاتحاد القطري: نحن والسعودية «واحد»... وآسيا فائزة بتنافسنا

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أكد منصور الأنصاري، أمين عام الاتحاد القطري لكرة القدم والرئيس التنفيذي لملف قطر لاستضافة كأس أمم آسيا 2027، جاهزية بلاده لاستضافة الحدث الآسيوي المرتقب، معتبراً أن ملف الاستضافة الذي تم تقديمه للاتحاد القاري يتضمن أعلى معايير النجاح.

وتتنافس كل من قطر والسعودية وإيران والهند على استضافة نسخة كأس آسيا للمنتخبات 2027، حيث سيتم الإعلان عن الفائز في اجتماع الجمعية العمومية المقبل عام 2022، وسيسبق ذلك استبعاد ملفين من قبل المكتب التنفيذي ولجنة التفتيش، قبل أن تصوّت الجمعية للملفين المتبقيين.

وأوضح الأنصاري بعد ختام الندوة الإعلامية لتسليط الضوء على الملف القطري بالدوحة: المنافسة في مثل تلك المسارات أمر رائع، وعلينا أخذ الجانب الإيجابي لذلك، حيث

منصور الأنصاري (الشرق الأوسط)

يعزز من كفاءة وجودة المنتج الرياضي للجميع بما ينعكس على الواقع المحلي، وبالتالي الكل مستفيد.

وأضاف: شاهدت الملف السعودي للاستضافة، يمكن القول إنه ملف رائع، كل ما أستطيع قوله إن آسيا فائزة بتنافسنا، نحن والسعودية واحد، لكن نحن راغبون في الاستمرار بالترشح.

وخلال الندوة الإعلامية، تم استعراض استعدادات قطر للاستضافة وجاهزية ملاعبها والخدمات الحكومية والصحية والأمنية المساندة ووسائل التنقل وأماكن الإقامة المتعددة.

وتابع الأنصاري: الكفاءات البشرية القطرية رسمت امتيازاً عملياً في القدرة على تنظيم جميع المناسبات الرياضية العالمية بفضل تراكم الخبرات المستمر، الأمر الذي يعزز من مصادر القوة البشرية في الملف، بجانب الإرث الأقوى بالقارة والمتضمن حجم الاستضافات السابقة والمنشآت والدقة في التنظيم والتقدير والثقة التي تحظى بها قطر على المستويات كافة.

واختتم الأنصاري قائلاً: «ستقول الجمعية العمومية كلمتها بشكل ديمقراطي حضاري، نحن اخترنا شعار (نحتفل بآسيا) وسيكون الإرث القطري خبرة للقارة، وأقدمنا على خطوتنا لأننا واثقون جداً من أن قطر ستنظم الحدث الآسيوي بشكل غير مسبوق».

سيضع المدينة في قلب الأحداث الرياضية المستقبلية

ملعب وسط جدة... أيقونة رياضية جديدة في قالب عصري

جدة: «الشرق الأوسط»

ملعب جدة الجديد سيحظى بموقع استراتيجي في قلب منطقة عصرية (الشرق الأوسط)

فضلا عن تحفتها المعمارية البديعة «الجوهرة المشعة»، وملعب «الفيصل» العريق في شكله الجديد، ستحظى مدينة جدة بأيقونة رياضية جديدة تتمثل في بناء استاد رياضي بطابع عصري ليضعها في قلب الأحداث الرياضية المستقبلية ويعزز من حضورها القوي في هذا المجال.

وعلى الأرجح لن يكون ملعب وسط جدة كغيره من الملاعب عطفا على موقعه الاستراتيجي ضمن مشروع «وسط جدة» الذي أطلق ولي العهد الأمير محمد بن سلمان أمس المخطط العام والملامح الرئيسية له، بتكلفة إجمالية تصل إلى 75 مليار ريال لتطوير 5,7 مليون متر مربع ذات إطلالة مباشرة على البحر الأحمر، إذ ستمده المنطقة العصرية والمزدهرة المحيطة به، بكم هائل من البريق والتألق، فيما ستحفز الآلاف من عشاق الرياضة لحضور مناسباته واستضافاته المستقبلية.

يذكر أن ملعب وسط جدة هو رابع الملاعب التي تم الإعلان عن تشييدها مؤخرا، ففي وقت سابق أكد إبراهيم القاسم أمين اتحاد الكرة السعودي أنه سيتم البدء في بناء 3 ملاعب في الرياض والقدية والدمام، وستكون دون مضمار أولمبي، وتم تحديد مواقعها، حيث سيكون الملعب الأول في شمال الرياض.

وبالإضافة لإنشاء 3 ملاعب جديدة، سيتم إنشاء العديد من ملاعب التمارين في مختلف الملاعب.

كما كشف الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في وقت سابق عن ملف استضافة السعودية لكأس آسيا 2027، والذي سيشهد مشاريع إنشاء ملاعب جديدة في الرياض والدمام وتطوير عدد من الملاعب القائمة. ومن المتوقع أيضاً أن يتم رفع الطاقة الاستيعابية لملعب الملك فهد الدولي، لتصل إلى 80 ألف متفرج، وإزالة المضمار وتحويله لمدرجات وتطوير مرافق الاستاد والمنطقة المحيطة به.

كذلك سيتم تطوير ملعب «مرسول بارك» بالرياض ورفع طاقته الاستيعابية لتصل إلى 27 ألف متفرج، مع تطوير استاد الأمير فيصل بن فهد «الملز»، والذي سيشهد عملية تطوير كبيرة تبدأ بإزالة المضمار ورفع الطاقة الاستيعابية إلى 43,900 متفرج.

وتنوي اللجنة المنظمة لاستضافة كأس آسيا إنشاء ملعب دولي في مدينة الدمام يتسع إلى 47 ألف متفرج ضمن ملف الاستضافة، جنباً إلى جنب مع ملعبي الأمير محمد بن فهد والأمير سعود بن جلوي في المنطقة الشرقية، حيث سيشهدان عمليات تطوير لرفع الطاقة الاستيعابية إلى 24 ألف متفرج.

قطر في موقعة نارية أمام مصر لتحديد ثالث الأبطال

تونس والجزائر تصطدمان في ديربي مغاربي مهره «كأس العرب»

الدوحة: علي القطان

تصطدم الجزائر بجارتها تونس، اليوم، في نهائي كأس العرب لكرة القدم على استاد البيت في قطر، في مباراة تثبت بطرفيها تفوّق منتخبات شمال أفريقيا على نظيراتها في غرب آسيا.

وحسمت الجزائر بطلة أفريقيا نصف نهائي دراماتيكياً أمام قطر المضيفة وبطلة آسيا 2 - 1 في مباراة شهدت احتساب الحكم 19 دقيقة بدلاً عن الوقت الضائع، فيما تأهلت تونس على حساب مصر بهدف عكسي في الرمق الأخير.

ويشارك منتخب الجزائر بتشكيلة شبه رديفة يغيب عنها معظم المحترفين في أوروبا أبرزهم رياض محرز لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي، وآدم وناس (نابولي الإيطالي)، وإسماعيل بن ناصر (ميلان الإيطالي)، وسعيد بن رحمة (وستهام الإنجليزي)، إضافةً إلى رامي بن سبعيني من بروسيا مونشنغلادباخ الألماني وغيرهم.

ورغم تلك الغيابات، فضلاً عن منح المدرب جمال بلماضي مهمّة التدريب لمجيد بوقرة، مدرب منتخب المحليين، برز مع «محاربي الصحراء» يوسف بلايلي الذي فسخ نادي قطر القطري عقده (الخميس) بعد يوم من تسجيله هدف الفوز ضد قطر في نصف النهائي، والعائد بقوة ياسين براهيمي.

أما تونس، فيغيب عنها لاعب وسط سانت إتيان الفرنسي وهبي الخزري، وتعتمد على لاعب العربي القطري يوسف المساكني، إلى جانب لاعب نوتنغهام فورست الإنجليزي محمد دراغر، ولاعب مانشستر يونايتد الإنجليزي أيضاً اليافع حنبعل المجبري.

يوسف بلايلي (الشرق الأوسط)

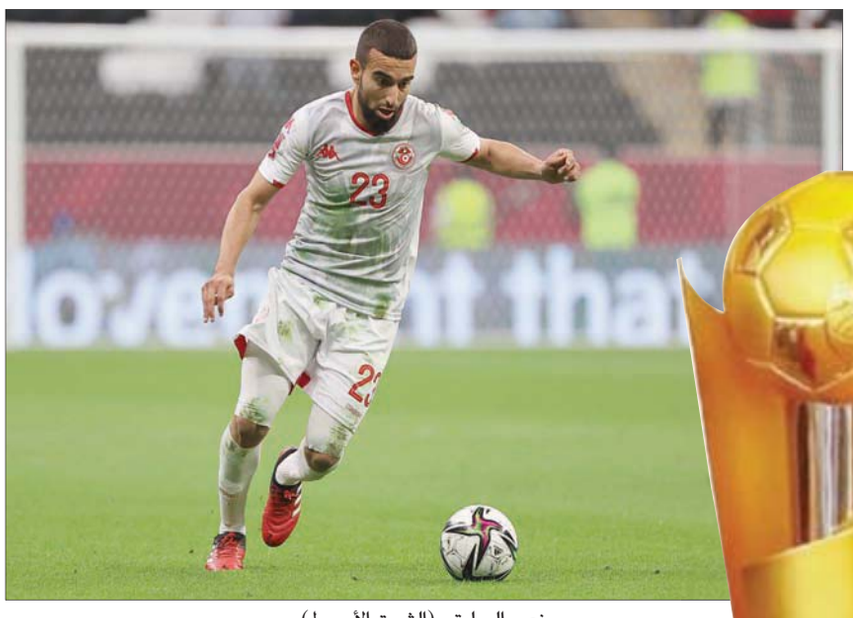

نعيم السليتي (الشرق الأوسط)

كأس العرب بانتظار عريسها الجديد (الشرق الأوسط)

وفي مشاركتين سابقتين، أحرزت تونس لقب النسخة الأولى عام 1963 في لبنان، فيما شاركت الجزائر بتشكيلات جامعية ورديفة عامي 1988 و1998.

وتأهلت الجزائر إلى النهائي من دون أي خسارة، بعد الفوز في دور المجموعات على السودان 4 – صفر، ولبنان 2 – صفر، والتعادل مع مصر 1 - 1 التي حصلت على ركلة جزاء مثيرة للجدل، قبل أن تتخطى المغرب في ربع النهائي بركلات الترجيح 5 - 3، بعد التعادل 2 – 2، وتُقصي قطر أخيراً 2 - 1.

أما تونس، فبعد فوز أول كبير على موريتانيا 5 - 1 في دور المجموعات، تلقت صفعة بالخسارة أمام سوريا بهدفين نظيفين، انتفضت بعدها لتفوز على الإمارات 1 - صفر في آخر جولات الدور الأول، وتُقصي عمان 2 – 1، ومصر 1 – صفر، تواليا في ربع ونصف النهائي.

من جهة أخرى، ستسعى تونس إلى تتويج مسيرتها في البطولة باللقب العربي، وستكون الفرصة متاحة أمام سيف الدين الجزيري لحسم لقب الهدّاف (4 أهداف حتى الآن)، إذ إن أقرب منافسيه هو القطري المعز علي (3 أهداف) وقد يتمكن من مزاحمته في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع أمام مصر.

وستفتقد تونس خدمات مدافعها ياسين مرياح الذي أُصيب بقطع في الرباط الصليبي خلال مباراة مصر، حسبما أكد الاتحاد التونسي في بيان.

لكن في المقابل، قد تكون المباراة الأخيرة للمدرب منذر الكبيّر، إذ أشارت تقارير صحافية تونسية إلى أن الاتحاد التونسي لكرة القدم أتمّ اتفاقه مع المدرب الفرنسي جان لوي غاسيه، لقيادة «نسور قرطاج» عقب نهاية كأس العرب، وأياً كانت نتيجة تونس فيها.

وأشار الاتحاد التونسي إلى أن الكبير اختار التركيز على الجانب البدني خلال الحصة التدريبية الأخيرة، الخميس، «وعدم رفع نسق التحضيرات، حيث كان العمل موجهاً نحو مساعدة اللاعبين على استعادة الانتعاشة البدنية».

وقبيل ذلك، وعلى ملعب «974» في منطقة رأس بوعبود في ضواحي العاصمة القطرية، يلتقي أصحاب الأرض مع المنتخب المصري في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

وتمثل الميدالية البرونزية أهمية كبيرة لقطر التي تسعى إلى إنجاز بعد نتائجها المخيّبة في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال 2022 على أرضها (شاركت كدولة زائرة دون احتساب نتائجها)، والخروج بنتيجة مُرضية في إطار تحضيراتها لكأس العالم التي تقام بعد أقل من عام.

من جهتهم، يأمل «الفراعنة» في حسم المركز الثالث من أجل مصالحة الجماهير، بعد الهدف العكسي الذي أحرزه قائد المنتخب عمرو السولية، قبل خوض منافسات كأس أمم أفريقيا المرتقبة في الكاميرون مع بداية العام المقبل.

ويغيب عن مصر حاملة لقب 1992 نجم ليفربول الإنجليزي محمد صلاح، ولاعب وسط آرسنال الإنجليزي محمد النني، ومهاجم غلطة سراي التركي مصطفى محمد، فيما تخوض قطر البطولة بكامل كتيبتها.

توقاي يصف المواجهة بالخاصة... والمساكني يتطلع لديربي مثير

مدرب الجزائر «لا يرى غير الفوز»... والكبير: سنثأر من هؤلاء

الدوحة: علي القطان

قال مجيد بوقرة مدرب المنتخب الجزائري إنه لا يرى «أي سيناريو آخر إلا الفوز» أمام نظيره التونسي الذي أكد مدربه منذر الكبير رغبته بتحقيق اللقب، في نهائي كأس العرب لكرة القدم اليوم السبت على استاد البيت في العاصمة القطرية الدوحة.

وقال بوقرة الذي يقود منتخب الجزائر في كأس العرب بدلاً من المدرب الأساسي جمال بلماضي، خلال مؤتمر صحافي في الدوحة عشية المباراة النهائية: «كان مساراً طويلاً مع مواجهات عالية المستوى، والحمد لله وصلنا ولكن هذه ليست النهاية، علينا الفوز بالمباراة النهائية».

وأضاف «لن تكون مباراة سهلة، فريقان قويان، ومنتخبان مغاربيان يستحقان التواجد في النهائي، سنركز على الاستراتيجية على غرار المباريات الماضية، ولا أرى أي سيناريو آخر إلا الفوز. في رأسي لا يوجد مصطلح الخسارة الآن».

وإذ أكد الحالة الجيدة لمهاجمه لاعب السد القطري بغداد بونجاح الذي أصيب بشد عضلي خلال مواجهة قطر، تطرق بو قرة إلى مسألة اللاعب يوسف بلايلي الذي أعلن ناديه قطر القطري فسخ عقده «بالتراضي» بعد يوم من تسجيله هدف الفوز لمنتخب بلاده أمام الدولة المضيفة في نصف النهائي.

وقال بوقرة: «لا أرى أي تأثير لهذه المسألة على مردود اللاعب، يوسف متحمس جداً وهو يلعب لبلده، وهذه البطولة ستتيح له التواجد في نادٍ أفضل وفي مكان يستحقه».

بوقره خلال المؤتمر الصحافي أمس (قنا)

من جهته، قال لاعب المنتخب الجزائري محمد أمين توقاي إن مواجهة تونس «ستكون مباراة خاصة، ستكون حافزاً إيجابياً إذ إنها مباراة بين جارين ومع لاعبين أعرفهم ويعرفونني».

وأضاف «الأوراق مكشوفة في هذه المباراة، ومن لديه العزيمة والإصرار سيفوز بها».

ومن جانبه أكد منذر الكبير مدرب منتخب تونس جاهزية فريقه لتحقيق الفوز على المنتخب الجزائري وحصد لقب بطولة كأس العرب رغم صعوبة المهمة، من أجل إسعاد الجماهير التونسية العريضة.

وقال الكبير: «سندخل المباراة بروح المجموعة وننتظر وقفة جميع الجماهير التونسية، بعد أن تمكنا من الوصول للنهائي عن جدارة، فلدينا رغبة كبيرة في تحقيق الفوز وإهدائه للشعب التونسي وللاعب ياسين مرياح بعد إصابته بقطع في الرباط الصليبي».

وبسؤاله حول ما إذا كانت المواجهة ثأرية، قال: «لا نضع في عقولنا أن المقابلة ثأرية، لكننا نعتبرها ثأرية ضد كل من شكك في قيمة المنتخب ومن حاولوا إرباكنا وتصدير الشائعات ضدنا، وسنحاول مع أنفسنا أن نحقق اللقب ونرد على كل المشككين بأننا نستحق التتويج بعد المشوار المميز الذي قدمناه خلال البطولة».

وأضاف «هناك حماس أن نحافظ على أسلوب اللعب، ومثلما فعلنا مع الفريق المصري أتمنى أن ندخل بنفس القوة والتركيز لنحقق الانتصار».

وأوضح منذر الكبير أن غياب ياسين مرياح مؤثر، مشيراً إلى أهميته في تشكيل الفريق، لكنه أكد على ثقته في جميع اللاعبين المتواجدين لتجاوز كل الصعوبات.

وأضاف الكبير «جميع المنتخبات الأربعة في المربع الذهبي تركت انطباعاً جيداً عن الكرة العربية، ونتمنى أن تستمر هذه البطولة كل عامين أو أربعة أعوام وفقاً للتوقيت الجديد القادم لبطولة كأس العالم، فالبطولة أعطت إضافة كبيرة للاعبين والمنتخبات رغم الروزنامة، وأعتقد أنه يمكن اختيار توقيت مناسب لتستمر هذه البطولة».

وقال الكبير: «الوصول للدور النهائي بالنسبة لأي فريق يجعل من كل منتخب كتاباً مفتوحاً وطريقة لعبه معروفة، وبالتالي سيكون هناك حماس كبير وتنافس».

ومن جهته، وصف يوسف المساكني نجم منتخب تونس المباراة بأنها ديربي ونعرف بعضنا البعض والمواجهات بين فرق المغرب العربي دائماً ما يكون فيها ضغوط على اللاعبين ومليئة بالإثارة والندية، ونتمنى أن نكون في أفضل مستوياتنا وأن نحقق الانتصار خلال هذا اللقاء.

وأضاف «لا يمكن توقع من سيفوز، فالحظوظ متساوية بنسبة 50 في المائة، وسواء فازت الجزائر أو تونس لا توجد مشكلة فنحن أشقاء ونحن نعرف بعضنا البعض، ومبارياتنا دائماً يكون فيها الرتم عالياً والضغط كبيراً».

وتابع قائلاً: «إن منتخب تونس حقق أول أهدافه في البطولة بالوصول للمباراة النهائية، ويبقى الهدف الأكبر هو التتويج باللقب».

وقال المساكني إنه يتمنى أن يهدي هو وزملاؤه اللاعبين الفوز باللقب لياسين مرياح بعد تعرضه لقطع في الرباط الصليبي.

وعن المواجهة مع مجيد بوقرة قال المساكني: «لعبت مع مجيد بوقرة ثلاثة أعوام، وكذلك مع يوسف البلايلي، وبوقرة مدرب جيد، وهي مباراة أخوية بين الأشقاء».

واختتم المساكني تصريحاته قائلاً: «لا نخاف من أحد ونعرف إمكانياتنا جيداً ونتمنى أن تكون هذه البطولة إعداداً جيداً لتصفيات كأس العالم 2022 وكأس أفريقيا أيضاً».

الكبير مدرب تونس أبدى ثقته بإمكانيات لاعبيه في مواجهة الجزائر (قنا)

ليفربول يضغط على المتصدر قبل مواجهة توتنهام... وسيتي يُلغي مؤتمره الصحافي لاشتباه إصابة غواردیولا بـ«كورونا»

آرسنال يلتقي ليدز... وأستون فيلا مع بيرنلي اليوم... وتأجيل 4 مباريات

دوبرافكا حارس نيوكاسل في محاولة يائسة للتصدي لتسديدة ألكسندر أرنولد لاعب ليفربول (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

في برنامج كان مقرراً أن تشهد فيه المرحلة الثامنة عشرة للدوري الإنجليزي اليوم 6 مباريات، جاءت موجة تفشي فيروس «كورونا» بين فرق المسابقة لتلغي 4 منها، وسط خشية من تأجيل المزيد خلال الأيام القليلة المقبلة.

ويلعب اليوم آرسنال ضد مضيفه ليدز يونايتد، وأستون فيلا مع بيرنلي، فيما تأجلت مباريات مانشستر يونايتد مع برايتون، وساوثهامبتون أمام برنتفورد، ووستهام ضد نوريتش، وواتفورد مع كريستال بالاس. في حين ما زال برنامج الغد صامداً، حيث يحلّ مانشستر سيتي المتصدر ضيفاً على نيوكاسل قبل الأخير، ويلتقي تشيلسي مع ولفرهامبتون، وإيفرتون مع ليستر سيتي، ويحل ليفربول ضيفاً على توتنهام في أبرز منافسات المرحلة.

وبعد تأجيل مباريات برايتون مع توتنهام (الأحد الماضي) وبرنتفورد مع مانشستر يونايتد وبيرنلي مع واتفورد الثلاثاء والأربعاء تواليا، قررت رابطة الدوري تأجيل ست مباريات جديدة.

وفي وقت طالب فيه توماس فرانك مدرب برنتفورد، بإرجاء المرحلة الثامنة عشرة بأكملها، من أجل إتاحة المجال أمام الأندية للتعامل مع الوضع الصحي الطارئ، عارض الألماني يورغن كلوب المدير الفني لليفربول ذلك مؤكّداً أن توقُّف المسابقة ليس الحل الأمثل لمواجهة الأزمة.

وبدأت بريطانيا تسجل أرقاماً مرتفعة جداً من الإصابات بـ«كورونا» نتيجة متحورة «أوميكرون» الأسرع انتشاراً من متحورة «دلتا»، وقد بلغ عدد الحالات الإيجابية حتى قبل الخميس 78610 أشخاص ثبتت إصابتهم مخبرياً، مع توقع الخبراء أن ترتفع هذه الأرقام بشكل كبير في الأيام القليلة المقبلة.

وقال فرانك: «نعتقد أنه يجب تأجيل المرحلة بأكملها في عطلة نهاية الأسبوع الحالي. ارتفعت حالات الإصابة بكوفيد بشكل جنوني في جميع أندية الدوري الممتاز. الجميع يواجه هذه المشكلة ويحاول التعامل معها. من الضروري تأجيل هذه المرحلة وأيضاً ربع نهائي كأس رابطة الأندية المحترفة المقررة مبارياته الثلاثاء والأربعاء المقبلين، سيعطي ذلك الجميع أقله أسبوعاً أو خمسة أيام للتعقيم والقيام بما هو لازم في مراكز التمارين ليكون كل شيء نظيفاً، وحينها سنحطم السلسلة»، أي سيتوقف تزايد الإصابات. ووصل عدد المصابين بفيروس «كورونا» في صفوف برنتفورد إلى 13 شخصاً بين لاعبين وعاملين في طواقم الفريق، حتى أمس.

من جهته قال كلوب، المنتشي بفوز ليفربول على نيوكاسل 3 - 1، أول من أمس (الخميس)، رغم إصابة 3 لاعبين من فريقه بـ«كورونا»: «إيقاف الدوري الممتاز ربما ليس الشيء الصحيح لكن مع البرنامج الزمني علينا أن نكون أكثر مرونة».

وخسر ليفربول جهود مدافعه الهولندي فيرجيل فان دايك والبرازيلي فابينيو وكورتيس جونز أمام نيوكاسل، وسيغيبون أيضاً عن لقاء توتنهام بسبب حجرهم بعيداً عن بقية اللاعبين بسبب نتائج اختبارات إيجابية لفيروس «كورونا».

وقال كلوب مدرب ليفربول: «أتمنى إقامة مباراة توتنهام في موعدها لكنني غير متفائل. الوضع صعب حقاً، لا أحد يعلم ماذا سيحدث في الغد. لم يسبق أن واجهت غياب ثلاثة لاعبين في يوم المباراة... هل يجب إيقاف الدوري؟ لا أملك إجابة حقيقية لذلك. لو توقفت البطولة لأسبوعين ثم عدنا، لا أعرف حقاً ماذا أفعل. هناك الكثير من الأسئلة التي يجب الإجابة عنها لكني لا أملك الحل».

وعن منافسه توتنهام الذي لم يلعب منذ قرابة أسبوعين بعد تأجيل مباراتيه أمام برايتون وليستر سيتي، قال كلوب: «ليس لديّ أدنى فكرة عن موقف المنافس. سنبني محاضرة المباراة على صور ومشاهد سابقة لهم. ليس لدينا أي معلومات. سيكون الوضع صعباً بالنسبة لهم أيضاً. لم يلعبوا لمدة أسبوعين. يجب أن يتحلى الجميع بالشفافية. على سبيل المثال في مانشستر يونايتد سمعت عن إصابة عدد من اللاعبين. من المهم جداً معرفة المصابين وعددهم. عدم معرفة هذه الأمور يمثل تحدياً غريباً».

وحقق ليفربول أمام نيوكاسل انتصاره الثامن توالياً في مختلف المسابقات، منها 6 في الدوري، حيث تعود خسارته الأخيرة إلى المرحلة 11 أمام وستهام 2 - 3 ليرفع رصيده إلى 40 نقطة في المركز الثاني، مقلصاً الفارق إلى نقطة مع مانشستر سيتي المتصدر والذي كان قد اكتسح ليدز يونايتد بسباعية نظيفة (الثلاثاء)، فيما يتأخر تشيلسي الثالث والذي سقط في فخ التعادل أمام إيفرتون 1 - 1 بفارق 4 نقاط.

وحسم ليفربول فوزه بثلاثية المصري محمد صلاح والبرتغالي ديوغو غوتا وترينت ألكسندر - أرنولد، بعد أن تقدم نيوكاسل بعد 7 دقائق من البداية عبر غونجو شيلفي بتسديدة لم يشاهدها الحارس أليسون بيكر، لكن دون أن يفلح ذلك في تحسين وضع فريقه القابع في المركز قبل الأخير بـ10 نقاط فقط.

وفي تشيلسي يبدو الوضع مقلقاً أيضاً بسبب تواصل إهدار النقاط في الجولات الأخيرة وآخرها التعادل على ملعبه 1 - 1 مع إيفرتون (الخميس)، وقبل مواجهة ولفرهامبتون غداً. ويزيد من قلق تشيلسي تفشي فيروس «كورونا» الذي ضرب أربعة لاعبين جدد هم بن تشلويل وكالوم هودسون - أودوي والألماني تيمو فرنر والبلجيكي روميلو لوكاكو، بعدما كان قد اكتشف إيجابية إصابة لاعب وسطه الكرواتي ماتيو كوفاسيتش، فيما غاب أيضاً الألماني كاي هافيرتز لعدم صدور نتيجة الفحص الذي خضع له. وأجاب توخيل عند سؤاله عن هل يجب إيقاف المسابقة؟ قائلاً: «لا أريد التدخل في السياسة الرياضية، كلنا نشعر بالقلق بشأن (كوفيد – 19). إنه قريب منّا، لدينا أربع حالات إيجابية. تم تأجيل الكثير من المباريات الأخرى ولم تتأجل مباراتنا. لو قرروا أننا سنلعب فهذا ما سنفعله». وأعرب الألماني توماس توخيل، مدرب تشيلسي، عن حيرته من أسباب تراجع أداء فريقه، مشيراً إلى أن الأمر لا يعود فقط إلى غياب الكثير من اللاعبين بسبب الإصابة وفيروس «كورونا».

اشتباه في إصابة غواردیولا بـ«كورونا» (إ.ب.أ)

وبقي تشيلسي في المركز الثالث لكنه أصبح يتأخر بأربع نقاط عن مانشستر سيتي المتصدر بعد 17 مباراة.

وقال توخيل عقب مباراة إيفرتون: «بالنسبة إليّ، ليس من السهل تحليل لماذا نفقد كل هذه النقاط. أشاهد أندية أخرى تمنح الكثير من الفرص للمنافسين أكثر مما نفعل... لم نمنح المنافس أي فرصة وفي النهاية تعادلنا».

وتقدم تشيلسي في الدقيقة 70 بهدف ميسون ماونت وبعد أربع دقائق أدرك غاراد برانثويت، التعادل لإيفرتون. وكان تشيلسي قد تعادل 1 - 1 على أرضه مع مانشستر يونايتد وبيرنلي رغم سيطرته على أغلب فترات المباراتين. وقال المدرب الألماني: «نشعر بخيبة أمل كبيرة، ولا يوجد سبب واحد لسوء النتائج، وهو ما نمرّ به حالياً».

ويأمل تشيلسي تصحيح المسار واستعادة الانتصارات عندما يحل غداً ضيفاً على ولفرهامبتون المنتشي بانتصاره على برايتون 1 - صفر قبل يومين.

وفي ظل الارتباك الحادث، ألغى نادي مانشستر سيتي المؤتمر الصحافي أمس، على هامش مباراته المقررة غداً مع نيوكاسل بعد اشتباه في إصابة مدربه الإسباني جوسيب غواردیولا بفيروس «كورونا».

وذكرت مصادر قريبة من النادي أن نتيجة الفحص الذي خضع له غواردیولا جاءت غير حاسمة ومن ثم ألغى النادي مؤتمره الصحفي، في انتظار نتيجة فحصه.

ويحلّ مانشستر سيتي المتصدر ضيفاً على نيوكاسل بعد انتصاره الكاسح على ليدز بسباعية، على أمل أن يتابع انتصاراته في الدوري بعدما فاز في مبارياته السبع الأخيرة، ضمن سلسلة من 10 مباريات في مختلف المسابقات لم يخسر خلالها سوى مرة واحدة كانت هامشية بعدما ضمن صدارته لمجموعته، أمام لايبزيغ الألماني 1 - 2 في الجولة السادسة الأخيرة من مسابقة دوري أبطال أوروبا.

في المقابل يأمل نيوكاسل النهوض من عثراته بعدما بات مهدداً بقوة بالهبوط، إذ يحتل المركز قبل الأخير بعشر نقاط متقدما على نوريتش المتذيل بفارق الأهداف فقط.

ويفتتح آرسنال المرحلة اليوم بلقاء ليدز، آملاً في تحقيق فوزه الثالث توالياً والبناء على سلسلة انتصاراته التي خوّلته التقدم للمركز الرابع مع 29 نقطة.

هاو مدرب نيوكاسل: كثرة التأجيلات تهدد نزاهة الدوري الإنجليزي

هاو مدرب نيوكاسل (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

أبدى إيدي هاو، المدير الفني لفريق نيوكاسل يونايتد، مخاوفه من تأثير كثرة تأجيلات مباريات الدوري الإنجليزي على نزاهة المنافسات، مشيراً إلى أن الأمر بات خطيراً. وتأجلت خمس من أصل عشر مباريات هذا الأسبوع في الدوري كان قد تم تأجيلها بالفعل، وتلقت رابطة الدوري دعوات أخرى تطالب بتأجيل كافة المباريات في الأيام القليلة المقبلة لكسر حدة العدوى.

وقال هاو أمس: «لا أعتقد أننا نرغب في لعب نصف المباريات وتأجيل النصف الآخر».

وأوضح «بالتأكيد الدوري سيفتقد شيئاً ما حينما يصبح غير منظم من حيث عدد المباريات التي تم خوضها، حينما تبدأ بخسارة اللاعبين بسبب (كورونا)، فإن الأمر يصبح مقلقاً بخصوص عدم عدالة المسابقة ولا أظن أن أحداً يرغب في ذلك».

وتابع هاو: «لا بد من اتخاذ قرار لضمان نزاهة المسابقة، أعتقد أن الأمر بات خطيراً، الناس يرغبون في مشاهدة مسابقة دوري عادلة، ليس مباريات تقام من وقت لآخر وهناك لاعبون غائبون».

وأكد «أنا أرغب بشدة في مواصلة جدول المباريات لكن حماية سلامة اللاعبين والجماهير يجب أن تأتي في المقدمة».

وسيكون هاو صاحب المركز التاسع عشر (قبل الأخير) والذي خسر الخميس أمام ليفربول، على موعد مع مباراة مع البطل مانشستر سيتي غداً، رغم أن الأخير أعلن عن قلقه من إصابة مدربه الإسباني جوسيب غواردیولا بفيروس «كورونا».

وأشار ستيفن جيرارد، المدير الفني لفريق أستون فيلا أمس إلى أن رابطة الدوري ستعقد لقاء للمدربين معاً يوم الاثنين لطرح كافة المخاوف والأسئلة التي لم تتم الإجابة عنها بشأن أزمة «كورونا» الحالية. وكشف جيرارد إلى أن مدربي أندية الدوري الإنجليزي وقائدي الفرق سيكون لديهم فرصة لمناقشة معايير تأجيل المباريات، بعدما طالب بعض المدربين بالوضوح في معايير التأجيلات، وقال: «على خلفية تصريحات الكثير من المدربين، نحن نرغب في الشيء ذاته من أجل مواصلة اللعب، بالطبع هناك الكثير من المخاوف والكثير من الأسئلة التي تنتظر إجابات». وأضاف «هذا هو سبب أن رابطة الدوري الإنجليزي، ستمنح الفرصة لذلك في اجتماع يوم الاثنين، حيث سيجتمع المدربون معاً وأتمنى أن تكون النتيجة هي إيضاح الكثير من الأمور، كما أنها ستكون فرصة للقاء قادة الفرق معاً والتحدث وإجراء نقاش حول أفضل ما يمكن فعله في الوضع الراهن».

برشلونة الجريح يأمل مصالحة جماهيره على حساب التشي ومهمة سهلة للملكي أمام قادش

إشبيلية يتطلع لاجتياز عقبة أتلتيكو للضغط على الريال المتصدر

مدريد: «الشرق الأوسط»

يواجه إشبيلية اختباراً صعباً لطموحه في مقارعة ريال مدريد المتصدر على لقب الدوري الإسباني لكرة القدم، وذلك عندما يستضيف أتلتيكو مدريد حامل اللقب اليوم ضمن منافسات المرحلة الثامنة عشرة.

وكان أتلتيكو خسر «ديربي» العاصمة أمام الريال الأسبوع الماضي صفر - 2، ليتأخر عن جاره اللدود بفارق 13 نقطة، غير أن إشبيلية يقف في موقع أكثر تهديداً للفريق الملكي حيث يتخلف بفارق ثماني نقاط مع مباراة أقل.

ويدخل الطرفان إلى المواجهة وهما يدركان أهمية الفوز في حال أرادا البقاء على مقربة من ريال الذي يتوقع أن يفوز على ضيفه قادش غدا الأحد، رغم الغيابات المؤثرة في صفوفه بسبب كوفيد - 19.

ولا يشكل أداء إشبيلية هذا الموسم مفاجأة، خصوصاً أنه نافس الثلاثي الكبير، أتلتيكو وريال وبرشلونة، بقوة في الموسم الماضي قبل أن يحتل المركز الرابع. إلا أنه يجد نفسه في موقع أفضل للذهاب أبعد هذا الموسم في ظل تراجع برشلونة، وهو لم يخرج عن المراكز الثلاثة الأولى بعد 17 مرحلة.

توج النادي الأندلسي بلقب مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» الموسم الفائت بقيادة المدرب جولن لوبيتيغي، حيث يأمل الأخير قيادة فريقه لإنهاء الدوري بين المراكز الأربعة الأولى للموسم الثالث توالياً، وهو إنجاز غير مسبوق لإشبيلية منذ قرابة النصف قرن.

لكن يبقى السؤال الأبرز: هل باستطاعة إشبيلية الصمود والاستمرار في مقارعة الأندية الكبيرة وصولا إلى إحراز الألقاب على غرار الليغا؟

وبخلاف تألقه محلياً، فشل إشبيلية أوروبياً فخرج من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا بعد احتلاله المركز الثالث لينتقل لخوض الملحق في مسابقته المفضلة «يوروبا ليغ»، بينما كان مرشحاً لتصدر مجموعته التي ضمت ليل الفرنسي وسالزبورغ النمساوي وفولفسبورغ الألماني.

من ناحيته، يأمل أتلتيكو في العودة إلى سكة الانتصارات فبعدما تمكن من اجتياز الدور الأول في المسابقة القارية الأم بشق النفس في المرحلة السادسة الأخيرة بفوزه على بورتو البرتغالي 3 - 1 وخسارة مطارده المباشر ميلان الإيطالي أمام ليفربول الإنجليزي 1 - 2، مني محلياً بخسارتين تواليا، في «دربي» العاصمة وقبلها أمام ريال مايوركا 1 - 2 في المرحلة 16.

ويعول فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني على استعادة توازنه قبل مرحلة من نهاية الذهاب، علماً أنه خسر المواجهة الأخيرة أمام إشبيلية صفر - 1 في أبريل (نيسان) الماضي، بعدما كان التعادل سيد الموقف بينهما في أربع من خمس مباريات سابقة.

وللاستمرار في المنافسة على اللقب، يحتاج إشبيلية إلى الفوز في المواجهات المباشرة مع الفرق الكبيرة التي عانى أمامها تقليدياً، إذ فاز في الموسم الماضي مرة واحدة في ست مباريات ضد الثلاثة الكبار، ليعود ويخسر هذا الموسم أمام ريال مدريد (1 - 2 في المرحلة 15)، بانتظار موقعته أمام أتلتيكو قبل أن يستقبل برشلونة في مباراة مؤجلة من المرحلة الرابعة.

يعتمد إشبيلية على أفضل دفاع في «الليغا»، إذ لم تتلق شباكه سوى 11 هدفاً في 16 مباراة، فيما تحوم الشكوك حول نجاعته التهديفية: سجل 13 هدفاً أقل من ريال مدريد (39 مقابل 26)، فيما لم يسجل أفضل هداف في صفوفه رافا مير سوى خمسة أهداف هذا الموسم ليحتل المركز العاشر في ترتيب الهدافين.

واعتبر المغربي يوسف النصيري من أبرز اكتشافات الموسم الماضي، إلا أنه غاب عن الملاعب هذا الموسم بسبب الإصابة. واحتاج إشبيلية لوقت إضافي من أجل الفوز على أندراكس من الدرجة الرابعة في كأس ملك إسبانيا الأربعاء.

ويتطلع ريال مدريد المتصدر إلى مواصلة عروضه القوية حيث لم يخسر منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن سيكون عليه مواجهة قادش في «سانتياغو برنابيو» من دون البرازيلي مارسيلو والكرواتي لوكا مودريتش وماركو أسينسيو والويلزي غاريث بيل والبرازيلي رودريغو والحارس الأوكراني أندريي لومين جراء إصابتهم بكوفيد - 19.

وبرغم هذه الغيابات، يسعى النادي الملكي بإشراف مدربه القديم - الجديد الإيطالي كارلو أنشيلوتي لتحقيق انتصاره الحادي عشر توالياً في مختلف المسابقات، ضمن سلسلة من 13 مباراة لم يذق خلالها طعم الخسارة (12 فوزاً مقابل تعادل)، علماً أن خسارته الأخيرة تعود إلى المرحلة الثامنة أمام إسبانيول 1 - 2.

في المقابل، يأمل برشلونة الجريح وصاحب المركز الثامن مع 24 نقطة، إطلاق معركته لإنهاء الموسم بين المراكز الأربعة الأولى عندما يواجه التشي اليوم.

إشبيلية يقدم مستويات جيدة بقيادة المدرب لوبيتيغي الطامح في المنافسة على اللقب (إ.ب.أ)

إريكسن يفسخ عقده مع إنتر على أمل العودة لأياكس مجدداً

روما: «الشرق الأوسط»

توصل إنترناسيونالي الإيطالي وصانع ألعابه الدولي الدنماركي كريستيان إريكسن، إلى اتفاق لإنهاء العقد بينهما، أمس، بعد 6 أشهر من تعرض اللاعب لسكتة قلبية خلال النسخة الأخيرة من كأس أوروبا، ووضع جهاز منظم للضربات في صدره.

وخضع إريكسون (29 عاماً) لزراعة جهاز تنظيم ضربات القلب، وهو جهاز لمنع خطر الموت المفاجئ، لكن هذا الجهاز لا يسمح له بخوض كرة القدم على المستوى الاحترافي في الدوري الإيطالي، بخلاف بطولات أخرى. وقال الإنتر في بيانه، «يفتح النادي وعشاقه أبوابهم دائماً لإريكسن، ويتمنون له كل التوفيق في المستقبل. لقد لعب كريستيان دوراً بارزاً في مسيرة الفريق للفوز بلقب الدوري الإيطالي الموسم الماضي. ساهم في هذا الجهد الجماعي برؤيته وتمريراته وأهدافه، بما في ذلك بعض الأهداف الحاسمة».

وهز لاعب الوسط الدنماركي شباك فريق كرتوني ليمنح إنتر اللقب فعلياً، كما سجل من ركلة حرة أمام أودينيزي في ملعب «سان سيرو» في اليوم الأخير للموسم الماضي. وأضاف النادي: «هذه هي الذكرى الأخيرة... السعيدة والحزينة لكريستيان على أرض الملعب بقميص إنتر. لأن الحياة في بعض الأحيان تأخذ منعطفاً غريباً وتقودك إلى طريق لم تكن تتخيله. توصلنا إلى اتفاق بشأن إنهاء عقده بالتراضي. وعائلة الإنتر كلها ستظل تحتضن اللاعب وتتمنى له الأفضل في المستقبل».

مشاكل القلب حرمت إريكسن من الاستمرار مع الإنتر (أ.ف.ب)

وارتبط إريكسن مع متصدر الدوري وحامل اللقب بموجب عقد حتى عام 2024، لكنه لم يتمكن من ارتداء قميصه منذ تعرضه لسكتة قلبية في 12 يونيو (حزيران) في كوبنهاغن خلال مباراة الدنمارك الأولى في النهائيات القارية ضد فنلندا في كوبنهاغن. واحتاج لاعب توتنهام الإنجليزي السابق إلى إعادة إنعاش على أرض الملعب قبل أن يستكمل تعافيه في المستشفى، حيث تم تثبيت جهاز تنظيم دقات القلب داخل جسمه.

وحامت الكثير من التساؤلات بشأن مستقبل إريكسن وإمكانية عودته إلى الملاعب، لا سيما في إيطاليا، حيث يعد الجهاز الذي زرع في صدر الدنماركي بمثابة عائق كبير لممارسة كرة القدم على صعيد احترافي، ويبدو أن الأمر حسم نهائياً ما يعني أن عليه البحث عن فريق جديد خارج إيطاليا في حال عودته إلى الملاعب، تحديداً في دوري يسمح بجهاز تنظيم ضربات القلب. وكان فرانشيسكو براكونارو عضو اللجنة الفنية والعلمية في الاتحاد الإيطالي لكرة القدم، قد أشار منذ بداية الموسم الجديد في أغسطس (آب) الماضي إلى أنه لن يسمح لإريكسن باللعب قبل إزالة جهاز تنظيم ضربات القلب. وذكرت وسائل إعلام إيطالية عن إمكانية عودة محتملة لإريكسن إلى أياكس أمستردام الهولندي، حيث بدأ لاعب الوسط الدولي مشواره الاحترافي (2010 - 2013)، علماً بأن أياكس يضم في صفوفه لاعباً يحمل جهازاً للقلب هو الدولي دالي بليند، أو حتى مع فريق أودنسه الدنماركي الذي شهد بداياته، وحيث عاد إريكسن للتمرن معه بداية ديسمبر (كانون الأول).

اعتبرت الفنانة المصرية الشابة رنا رئيس نفسها «محظوظة» لعملها مع كبار نجوم الدراما المصرية خلال الفترة الماضية، على غرار يحيى الفخراني، وماجد الكدواني، وياسر جلال وغيرهم، وأكدت في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها لا تهتم بفكرة الانتشار خلال الفترة الحالية بقدر اهتمامها بإتقان الأدوار، وأشارت إلى أنها تعتبر الفنانة المصرية منى زكي قدوتها الفنية، لافتة إلى أنها تتمنى العمل مع عدد من النجوم المصريين، في مقدمتهم كريم عبد العزيز وأحمد حلمي خلال الفترة المقبلة.

وأطلت رنا رئيس على الجمهور أخيراً عبر مسلسل «موضوع عائلي» مع الفنان ماجد الكدواني ومحمد شاهين والمعروض حالياً عبر منصة «شاهد»، وحقق المسلسل نسب مشاهدة جيدة، وتفاعلاً لافتاً من قبل الجمهور وفق صناع العمل... وإلى نص الحوار:

قالت لـ الشرق الأوسط إن منى زكي قدوتها الفنية

رنا رئيس: أهتم بالإتقان ولا أسعى للانتشار

حوار فني

القاهرة: منة عصام

● هل تعتبرين نفسك «محظوظة» بسبب مشاركاتك البارزة في عدد من المسلسلات المصرية والتي كان آخرها «موضوع عائلي»؟

- بالتأكيد، فمشاركتي في مسلسل «موضوع عائلي» كانت بمثابة حلم تم تحقيقه، فلطالما رغبت في العمل مع الفنان الكبير ماجد الكدواني، الذي تعد كل أعماله الفنية مميزة ومهمة، بجانب المخرج أحمد الجندي، الذي تمنيت العمل معه منذ فترة، بالإضافة إلى قصة المسلسل نفسه، فشخصية «سارة» التي جسدتها مرت بظروف صعبة، حيث أقامت مع أسرة صديقتها، وتكتشف بالصدفة أن الشخص الذي يقيم معهم في المنزل هو أبوها، الذي لم تكن تعرف عنه شيئاً أبداً، فالقصة مختلفة تماماً وجذبتني لتجسيدها.

● بعض الفنانين الشباب يرون أن عرض أعمالهم عبر المنصات ربما يحد من فرص انتشارهم فنياً ما رأيك؟

- لا على الإطلاق، فأنا ممتنة لعرض «موضوع عائلي» عبر منصة «شاهد» الإلكترونية، وفي هذه المرحلة من مشواري أحتاج إلى المشاركة في أعمال جيدة وتقديم أدوار متقنة أكثر من اهتمامي بفكرة تحقيق الانتشار، وهذا العمل يعد الثالث لي في تجربة العرض الرقمي بعد جزئي مسلسل «الحرامي» الذي عملت فيه بالمشاركة مع أحمد داش ورانيا يوسف، وأحمد الله أن «موضوع عائلي» قد حاز على نسب مشاهدة عالية عبر المنصة وتصدرنا قائمة الـ«Top 10»، كما أنني أعتبر أن العرض عبر المنصات هو نوع من جس النبض لمدى تقبل الجمهور للعمل نفسه، وبالتالي يعطي مؤشرات جيدة حوله.

● هل يمكن اعتبار مشاركتك في مسلسل «ضل راجل» نقطة انطلاقك الحقيقية؟

- هذا العمل حصل بالفعل على إشادات عديدة ومهمة، ومساحة دوري كانت أكبر من كل مرة، ولكن قبل أي شيء لا بد أن أدين بالفضل للمخرج أحمد صالح الذي اكتشف موهبتي، وتقريباً كل عمل وكل دور لي أثر في الجمهور كان بسبب ترشيحه لي منذ مشاركتي في الجزء الثاني من مسلسل «نصيبي وقسمتك» مروراً بـ«ليالينا 80» وأخيراً «ضل راجل»، وأستطيع وصف موسم رمضان الماضي بأنه نقطة انطلاق كبيرة وحقيقية بالنسبة لي، إذ أسهم في تغيير مساري الفني للأفضل والأعلى، فضلاً عن أنه الموسم الذي حقق حلمي بالوقوف أمام الدكتور يحيى الفخراني في مسلسل «نجيب زاهي زركش»، وأحمد الله أن شابة مثلي أتيحت لها فرص مهمة كالتي قدمتها في أعمالي الدرامية، لذلك لا أستطيع وصف عمل بعينه أنه كان نقطة انطلاقي الحقيقية، لأنهم جميعاً جاءوا بالتتابع ولو ذكرت أحدهم سأظلم الآخر.

● وما سبب اقتصار مشاركاتك الفنية في الدراما التلفزيونية فقط؟

- للأسف كل ما يعرض علي في السينما لم يجذبني أبداً ولم يعجبني إطلاقاً، ولذلك فضلت التركيز في الدراما التلفزيونية إلى أن يعرض دور سينمائي مناسب، وحقيقة المسألة ليست لها علاقة ببحثي أكثر عن الانتشار في الوقت الحالي عبر التلفزيون، فأنا أحب السينما أكثر من التلفزيون، وقد اكتفيت بدوري ضيفة شرف في السينما مع النجمة منى زكي والنجم أحمد زاهر.

● هل فكرة البطولة الأولى من ضمن أحلامك؟

- لا توجد بطولة أولى وثانية في الفن، لأن كل المشاركين في العمل أبطال مساهمون في نجاحه، ولذلك ففكرة البطولة الأولى ليست من أحلامي حالياً بقدر رغبتي في التمثيل مع فنانين بعينهم باعتبارهم الحلم الكبير بالنسبة لي، وأرى أن أي عمل هو جماعي في الحقيقة، وأنا أحلم بتقديم أدوار كثيرة، وأعتبر منى زكي قدوتي الحقيقية، وأتمنى العمل مع كريم عبد العزيز وأحمد حلمي وغيرهما.

الفنانة المصرية رنا رئيس

تحدث عن أمنياته بتنفيذ فيلمه عن حرب أكتوبر

لطفي لبيب لـ الشرق الأوسط: لن أترك الفن حتى يغيبني الموت

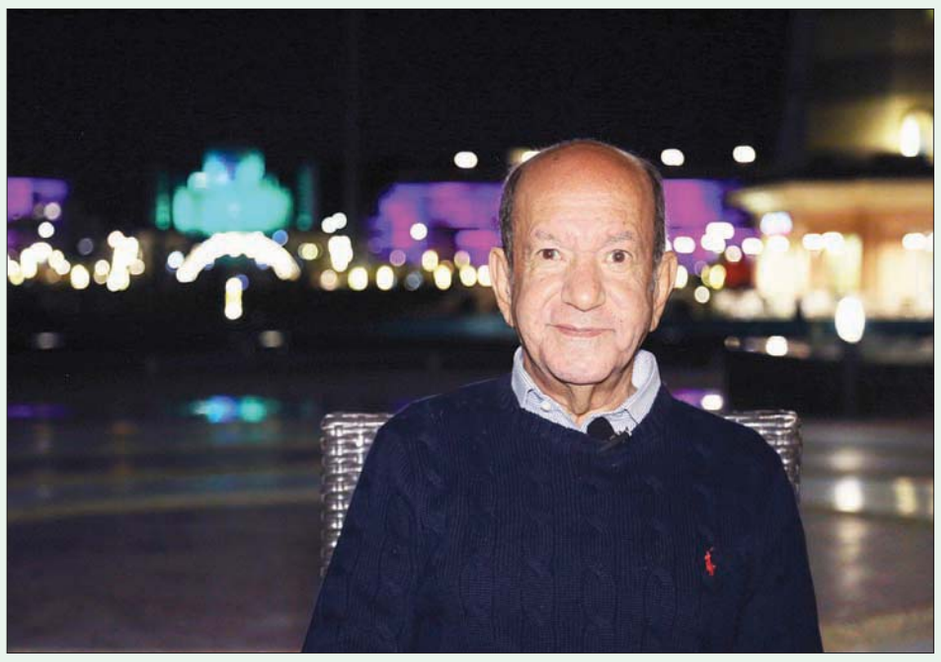
الفنان المصري لطفي لبيب

القاهرة: داليا ماهر

عبّر الفنان المصري لطفي لبيب، عن حزنه الشديد بسبب شائعات اعتزاله التي تزايدت في الآونة الأخيرة، وقال «حبي للتمثيل ليس له حدود؛ فقد أمضيت عمري في هذا المجال؛ ولن أترك الفن إلى أن أذهب إلى قبري».

وتحدث لبيب في حوار إلى «الشرق الأوسط»، عن أن «اعتزال الفن ليس وارداً على الإطلاق، خصوصاً مع مشاركته أخيراً في أكثر من عمل كضيف شرف»، ولفت إلى أنه يفتخر بتاريخه الفني، وما قدمه على مدار حياته، خاصة مشواره السينمائي، الذي قدم فيه 140 فيلماً، وشارك في عشرات الأعمال الفنية.

ويرى لبيب، أنه «ما زال أمامه الكثير، وإلى الآن لم يقدم شيئاً ويرغب في المزيد»، مستكملاً «فكرت في الاعتزال في فترة ما، ولكن عدلت عن قراري؛ فقد اشتقت لجمهوري وقيل لي إنه اشتاق إليّ؛ فبعد إصابتي بجلطة دماغية أثّرت بشكل كبير على الجانب الأيسر، وودت الرجوع مجدداً لحياتي الفنية».

وعبّر الفنان المصري عن سعادته لكونه «ضلعاً رئيساً» فيما يعرف بأفلام الشباب، حيث برع في تقديم دور الأب والعم والجار والصديق وصاحب العمل، وغيرها من توليفة الأدوار التي جعلته قاسماً مشتركاً في نجاح هذه الأعمال.

وتابع «الأدوار التي قدمتها مع عدد كبير من النجوم الشباب أفتخر بها وبالعمل معهم، وأفرح بنجاحهم جميعاً لأنهم أبنائي»، وضرب مثلاً بمحمد هنيدي وأشرف عبد الباقي وكريم عبد العزيز، وقال «كانوا من أوائل الناس التي حرصت على زيارتي في فترة مرضي، وفي مقدمتهم الدكتور يحيى الفخراني، ومَنْ لم يفعل ذلك قدرت انشغاله».

وتطرق لبيب إلى تكريمه في كثير من الفعاليات والمهرجانات الفنية، كان آخرها بالمركز الكاثوليكي للسينما، وتكريمه من قبل وزيرة الثقافة المصرية إيناس عبد الدايم بأكاديمية الفنون. وذكر لبيب، أن مهرجاني القاهرة والجونة لم يكرماه رغم مشواره الكبير، وأنه لن يعتب عليهما.

وبالحديث عن عمله في السينما، قال «لم أقصد التواجد في الأعمال السينمائية بشكل ملحوظ، لكنه قدر ربنا ومن حسن حظي، فهي ذاكرة الفن، لا سيما أن الوسط الفني في مصر ليس له ذاكرة وخاصة الدراما؛ فنحن نجد أكثر من مائة شخص يدخلون منازلنا عبر الشاشة الصغيرة ويتبدلون كل فترة بعكس السينما».

وتابع «ليس عندي أي مشكلة أن أكون ضيف شرف، فبمجرد خروجي من المنزل أشعر بسعادة بالغة، وأستعيد أيامي الجميلة في الكرفان والعمل والتصوير؛ لأن هذه الأجواء لن أراها إلا في اللوكيشن»، معبراً عن سعادته بمشاركته في حكاية و«يبقى الأثر» التي عرضت أخيراً مع الفنانة نجلاء بدر، التي وصفها بأنها «إنسانة جميلة وممثلة مبدعة بكل المقاييس، وهي حالياً تأخذ حقها الفني».

وفيما يتعلق بـ«السوشيال ميديا»، نفى لبيب أن يكون له صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، وقال «مدير أعمالي المسؤول عن نقل جميع أخباري للناس، فهو لم يتركني قط طوال فترة مرضي وأعتبره مثل ابني البكر».

ورغم أن الفنان المصري تحدث عن حبه الكبير للسينما، فإنه رأى أن المسرح يحتل مكانة كبيرة في قلبه وقدم به «أنجح مسرحيات» من بينها (الرهان والملك، ليلة من ألف ليلة، الملك لير)، واستدرك «المسرح هو بيتي ولن أتركه فبمجرد ذهابي إليه كأني ذهبت لمنزلي، ولكنه يحتاج إلى حركة وأنا غير قادر على ذلك».

وعن ذكرياته ومشاركته في حرب السادس من أكتوبر، قال لبيب «هذه حرب مشاة وليست طيران مثلما يعتقد الناس، فالبحرية والطيران أسلحة معاونة وأنا شاهد عيان وأقرّ بذلك لأنني كنت الموجة الأولى في العبور».

وانتهى لبيب بالحديث عن أكتوبر سينمائياً، وقال، إنه كتب فيلماً عن أحداثها، وطبعه في كتاب طبع منه 3 طبعات، ويعمل حالياً على كتابة الرابعة. ولفت إلى أن السيناريو جاهز ويتمنى أن يخرج إلى النور، ولن يستطيع أحد تقديمه إنتاجياً سوى الدولة.

يصفه ممثلون بالمخرج الهادئ

إيلي السمعان لـ الشرق الأوسط: بكينا جميعنا في كواليس «شتي يا بيروت»

بيروت: فيفيان حداد

يعد إيلي السمعان من المخرجين اللبنانيين الشباب الذين لمعوا بأعمال درامية تميزت بتغليفة وصورة وحركة لافتة. يصفه من تعاون معه من ممثلين ونجوم محليين وعرب بـ«المخرج الهادئ». فهو يمكنه أن يتحكم بموقع التصوير، بصوت منخفض ومن دون شوشرة.

المخرج «الرايق» كما يلقب هو صاحب النبض الشبابي الذي ترك أثره على «أصحاب تلاتة» و«العودة» و«زوجتي وأنا»، ويشهد له اليوم بإتقانه لمسلسل «شتي يا دني». المسلسل من بطولة نخبة من النجوم اللبنانيين والعرب، بينهم عابد فهد وديما بياعة وزينة مكي وعمر ميقاتي وعبدو شاهين والسا زغيب وجيري غزال وغيرهم. أما كتابة المسلسل فتعود لبلال شحادات الذي قدم حبكة درامية واقعية بأحداثها وتفاصيلها.

ويقول إيلي السمعان في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «يتميز نص بلال شحادات باستفزازه للمخرج الذي يدير العمل. فعندما قرأت قصة «شتي يا بيروت» شعرت وكأنه يتحداني في كيفية تنفيذه. فرحت أرسم في مخيلتي الخط والأسلوب اللذين علي اتباعهما، كي أترجم النص. فهو محبوك بأسلوب واقعي مميز، بحيث إن جميع مشاهده من نوع الـ«ماستر سين» كما نسميها في عالم الإخراج. فأحداثه مشوقة ومتلاحقة بشكل يتطلب من مخرجه أن يحك دماغه جيدا قبل الإقدام على أي خطوة».

حضر إيلي السمعان لهذا العمل لفترة عام كامل، وهو يعد أول تجربة درامية مختلطة يخوضها. «كنا نجتمع باستمرار، المنتجة لمى الصباح وبلال شحادات وأنا نقرأ النص ونشرحه. رسمنا الشخصيات ودخلنا أعماقها، فحفظت القصة عن ظهر قلب، حتى بت ملما بكل شاردة وواردة».

دقيق إيلي السمعان في تنفيذه أي عمل درامي، ولعل تميزه بتحريك كاميرته وإيقاعها الحيوي هو ما يدلل على الكمال الذي يرغب في أن يعنون شغله. «أخاف كثيرا على عملي ويصيبني نوع من الانزعاج إذا ما لاحظت شائبة، فيهرب النوم من عيني. هذا الإتقان يريحني ولذلك أحضر كثيراً قبل المباشرة بالعمل».

يفتخر إيلي السمعان في اختياره من قبل شركة الصباح للإنتاج لإدارة عمل بهذا المستوى. ويرى أن هذا النوع من العروض يشكل لصاحبه مكافأة تشعره بالسعادة. «يقول المثل تعبت ولاقيت» «وهكذا أعتبر هذا العرض الذي يترجم جهدي في مشواري».

ما يهم إيلي السمعان في إدارته لأي عمل، أن يثق بطله بكاميرته. «إنها مسؤولية كبيرة أتحملها، ولذلك من غير المقبول أن تأتي نتائجها أقل مما أتطلع إليه».

يرى المخرج اللبناني أن عملية المونتاج، هي إخراج من نوع آخر. «إنها مرحلة تتطلب الدقة كثيراً، لأنه لا يصح أن يأتي مشهد قبل آخر. أشرف على الأمر بنفسي، ففي هذه المرحلة يتعرف المخرج عن كثب إلى ما أنتجه، ويعيش القصة بكل تفاصيلها. أنا شخصيا بكيت عدة مرات أثناء الإنتاج، واكتشفت إبداع كل نجم من نجوم العمل».

من خلال تعاونه مع نجوم أمثال عابد فهد وديما بياعة وعمر ميقاتي والسا زغيب وعبدو شاهين وغيرهم يشعر السمعان بالفخر. «كانت تجربة درامية خاصة، ولذلك أعتبرها نقطة فاصلة في مشواري. وأعترف أنه بعد اليوم هناك إيلي السمعان ما قبل «شتي يا بيروت» وآخر بعده».

يقول المخرج اللبناني «في «شتي يا بيروت» لا نفتعل أحداثا درامية، إنما هو ينقل كل الأحزان والواقع الأليم الذي نعيشه. فالقصة ترتكز على شخصيات حقيقية يمكننا أن نصادفها في يومياتنا. إنها تشبهنا وتلامسنا عن قرب ولذلك نتأثر بها».

يعد إيلي السمعان بأجواء حماسية ومشوقة في القسمين الأخيرين من «شتي يا بيروت». «إنكم لم تشاهدوا الأجمل بعد، فالحلقات المقبلة تحمل مفاجآت كثيرة، وفيها كمية كبيرة من الإثارة». كل ممثل في هذا العمل يعتبره إيلي السمعان نجماً بحد ذاته. «بدءاً من عابد فهد مروراً بعبدو شاهين وعمر ميقاتي وزينة مكي والسا زغيب وجيري غزال وغيرهم، جميعهم أبدعوا. لم يبالغوا في أدائهم وساروا بين النقاط حتى جاء العمل متكاملا. لقد كنا في الكواليس نبكي، وأحياناً بعد مشهد ما يسود موقع التصوير الصمت لاندماجنا بأداء جميع هؤلاء. وعندما كنت ألتفت يميناً أو يساراً وأرى غالبية فريق العمل متأثراً، كنت على يقين بأن هذا العمل سيحبه المشاهد ويعجب به».

يخرج إيلي السمعان الكليبات الغنائية وكان أحدثها «تيرارا» لبشار جواد. فهل بعد نجاحه في الدراما سيبقي على تنفيذ الكليبات المصورة؟ يرد: «طبعا سأكمل في هذا المجال. فالمخرج بالنسبة لي هو محيط من الإبداع والكليبات هي واحدة منه. ومع بشار جواد نحن أكثر من مخرج ومغن لأني مدير أعماله ونؤلف معا ثنائيا فنيا بحيث ندرس سويا كل خطوة نرغب في القيام بها. لن أتوقف عن تصوير الكليبات لأنه عمل أحبه أيضاً. وأتمنى في المستقبل القريب أن أتحول أيضاً إلى المسرح الغنائي الشبيه بعروض «برودواي» المشهورة. فهو واحد من أحلامي الكثيرة التي أرغب في تحقيقها».

عمل السمعان في مسرح الأطفال وكذلك شارك كممثل في أعمال عدة كـ«بيوت راس بيروت» و«فاميليا» و«نضال». «ولكني انتهيت من هذه المرحلة وأركز اليوم على الإخراج». وهل على المخرج أن يكون ممثلا كي يبرع أكثر في عمله؟ يرد: «لا ليس من الضروري أبدا ولكن التمثيل يزوده بخبرة يستطيع أن يضيفها إلى عمله».

من يتابع «شتي يا بيروت» يشعر وكأن كل حلقة منه هي بمثابة فيلم بحد ذاتها. «كان هذا هدفنا الرئيسي والمنتجة لمى صادق الصباح كانت مصرة على ذلك». وعن تجربته مع نجوم دراما معروفين يقول: «إنهم يملكون تاريخا طويلا ورائدا في عالم الدراما. لم يكن الأمر سهلا علي في البداية، وتملكني الشعور بالرهبة متسائلا كيف سأتعامل مع هذا النجم أو ذاك وأطلب منه إعادة مشهد أخطأ في تقديره. ولكن جميعهم أعطوني ثقتهم وكانوا محترفين ومتعاونين إلى أقصى حد».

ويتحدث المخرج اللبناني بإسهاب عن الطفل حسن مرعي مجسد شخصية أيوب في العمل ويقول: «لقد شكل بهجة الفريق وغير في نظرتي إلى هذا النوع من الأشخاص المصابين بـ«دون سيندروم». يملك حسن كمية حنان رهيبة يغمرك فيها تلقائيا فيصبح حاجة بالنسبة لمن يتعرف إليه ويعيش معه. وأعتبر هذه التجربة مع حسن حفرت في ذهني ولن أنساها طيلة عمري. كانت صادقة وغنية إنسانيا ومهنيا، حتى في عملية التعاطي معه ليؤدي مشاهده، كنا نعطيه مساحة من الحرية كي يتلقف الدور على سجيته فيأتي طبيعيا».

إيلي السمعان مع النجم عابد فهد في «شتي يا بيروت»

الطفل حسن مرعي غيّر نظرة السمعان للمصابين بـ«دون سيندروم»

«أندرغراوند» تثير الحماس بالموسيقى الإلكترونية

«مهرجان ميدل بيست» يتخطى 180 ألف زائر في أول أيامه

«ميدل بيست» انطلق بمشاركة أكثر من 200 نجم عالمي وعروض دولية

إقبال جماهيري واسع على المهرجان (تصوير: صالح الغنام)

أدى عدد من نجوم الموسيقى الإلكترونية العالميين وصلات غنائية

الرياض: محمد هلال

تخطى عدد الحضور في أضخم حدث موسيقي في منطقة الشرق الأوسط (ميدل بيست) والمقام في الرياض، حاجز الـ180 ألف زائر وسط انسيابية عالية في محيط موقع الفعالية وتنظيم كبير داخلها.

المهرجان الذي حمل عنوان «ساوند ستورم»، انطلق بمشاركة أكثر من 200 نجم عالمي، وعروض دولية بمشاركة مؤدين محليين وإقليميين، ضمن فعاليات موسم الرياض، ويستمر لمدة 4 أيام.

وتفاعل الجمهور بشكل كبير مع الوصلات الغنائية والتي قدمها أهم نجوم غناء الفن العربي وفي مقدمتهم الفنانة اللبنانية إليسا، وبرنس الغناء العربي ماجد المهندس، والسندباد راشد الماجد، والفنان المصري محمد حماقي، كما أدى عدد من نجوم الموسيقى الإلكترونية العالميين وصلات غنائية كانت محط إعجاب وتفاعل الحضور.

واستقبل المهرجان محبي الموسيقى الإلكترونية من خلال مسارحه المختلفة «بيغ بيست، وداون بيست، ودانس بيست، وأندرغراوند بيست» وذلك في منطقة بنبان شمال الرياض والتي تتميز بطابع صناعي، حيث بُنيت بالكامل من حاويات الشحن لتُضفي أجواء احتفالية زادت من حماس الجمهور.

وتشكل زيارة مهرجان «ميدل بيست» فرصة للاستمتاع بتجربة فريدة من نوعها لا تقتصر على الموسيقى، بل على قائمة واسعة ومتنوعة من العروض الفنية، ومعارض فن محلية، وعروض ترفيهية على الهواء، ومركبات الطعام (فود ترك) ومطاعم متميزة، وعكس تنظيم الفعالية الوزن التي باتت تشكله العاصمة الرياض على خريطة الفن العالمية.

وسيواصل «ميدل بيست» استقبال الجمهور والزوار حتى الأحد، حيث تتوقع اللجنة المنظمة مضاعفة أرقام الحضور خصوصاً مع تزامن الحدث مع إجازة نهاية الأسبوع.

إقبال على شراء مقتنيات المصمم الراحل في سلسلة مزادات بدار «سوذبيز»

كم ستدفع مقابل قفازات كارل لاغرفيلد؟

باريس: تينا أيزاك غويزي*

كان كارل لاغرفيلد المصمم الكاريزمي، الذي توفي في 2019 من بين الشخصيات البارزة في الثقافة الحديثة، كما كان نجماً بازغاً في عالم الأزياء، وكان ليسعد بما يجري في دار «سوذبيز» في موناكو وباريس هذا الشهر.

قال بيير موثيه، نائب رئيس دار سوذبيز في فرنسا: «شعر كارل أن الأشياء موجودة لخدمة الناس، ولا ينبغي لهم الوقوع في براثن أسرها».

«لم يرد قط الانحباس داخل تابوت كالفراعنة. وقال لي قبل عشرين سنة: «لا أريد التحول إلى حافظ لمجموعتي الخاصة».

سيارات «رولز رويس» من ممتلكات كارل لاغرفيلد أثناء عرضها للبيع في المزاد (أ.ف.ب)

حقائب ملابس كارل لاغرفيلد (أ.ب)

قفازات كارل لاغرفيلد في المزاد (إ.ب.أ)

غير أن سلسلة من 3 مزادات شملت 1200 قطعة من تلك المجموعة، جُمعت من مساكن لاغرفيلد الخمسة في باريس وما حولها وفي موناكو، أثبتت أن معجبيه ومحبيه لا يساورهم نفس القلق.

قال موثيه، مسؤول المبيعات ورئيس المزاد: «ذوق كارل وعينه التصويرية ألهما عاطفة ومشاعر إيجابية لكثير من الناس، ما جعلهم يريدون امتلاك جزء من عالمه الشخصي»، مشبهاً المبيعات بـ«صورة فخمة ولكنها بسيطة لعالم لاغرفيلد في نهاية حياته».

في وقت سابق من الشهر الجاري، سجل 1400 مقدم عرض، أسماءهم للبيع الأول: مع 582 قطعة تشمل الرسومات والتذكارات والأغراض الشخصية، بالإضافة إلى أثاث آرت ديكو، والأعمال المعاصرة لفنانين مثل تاكاشي موراكامي، وجوانا فاسكونسيلوس، وجيف كونز، بالإضافة إلى سيارة رولز رويس فانتوم الفارهة.

قُدرت قيمة المناقصة في الأصل بين مليونين وثلاثة ملايين يورو (2,3 مليون دولار - 3,4 مليون دولار)، وأُغلق المزاد عند 12 مليون يورو (13,3 مليون دولار). وعند مرحلة ما، وصلت مجموعة من خمسة أزواج من قفازات جلد الشانيل الخالية من الأصابع إلى سعر قدره 48260 يورو (54680 دولاراً).

قال موثيه: «إنها ملحقات رمزية في واقع الأمر، وهي جزء من صورة شبيهة بالتصاوير الكلاسيكية قد انتقلت إلى الأجيال القادمة».

سجل 1400 مقدم عرض، أسماءهم للبيع الأول: مع 582 قطعة تشمل الرسومات والتذكارات والأغراض الشخصية

من مقتنيات كارل لاغرفيلد في مزاد «سوذبيز»

ثم تابع قائلاً: «كان ارتداؤها بالنسبة للاغرفيلد ثقافة من اللياقة الموروثة من القرن الثامن عشر، حيث لا تفرض عمرك على الآخرين. كما أنها وسيلة لإبقاء أصابعك حرة حتى تتمكن من الرسم. وفي الوقت نفسه، عرف كل شخص على الكوكب أن القفازات جزء من شخصيته، فضلاً عن النظارات الشمسية، والسترات الخفيفة».

كان من المفترض أن يبدأ الفصل التالي من سلسلة المزاد في باريس بعرض عام يليه حفل كوكتيل خاص بالمدعوين فقط تتلوه حفلة لاحقة في مقر دار سوذبيز المطل على شارع فوبورغ سان أونوريه. لكن بسبب المخاوف بشأن متغير «أوميكرون» تم تقليل عدد المدعوين وإقامتها في وقت سابق من اليوم.

ومع ذلك، كانت هنالك موسيقى. وأقيمت حفلة لطيفة، برغم قلة حضورها، وعزف الموسيقار توماس روسيل مقطوعة موسيقية بعنوان «الحديقة المجمدة»، وهي مقطوعة صوتية أصلية نُظمت خصيصاً لعرض شانيل خريف 2011 في غراند باليه. وقدم الفنانون العرض الراقص لسيدي العربي الشرقاوي، و«مقدمة ظهيرة فاون» لكلود ديبوسي.

وفي منتصف الحفل، انطلق ميشيل غوبير، الذي عمل لسنوات عديدة على جمع الموسيقى التصويرية لمعارض لاغرفيلد شانيل، مع «دي جيه» من أجل الحضور المستمر للزوار الذين يتدفقون لمشاهدة أكثر من 200 قطعة موزعة على ثلاثة طوابق، بما في ذلك الأثاث المعاصر من أملاك لاغرفيلد، بالإضافة إلى الغرابة ذات الصلة ببعض الملابس المعروضة في بعض الأحيان (على سبيل المثال، كومة من ياقات قميص إيمغيس المعروضة تحت كرة زجاجية على قاعدة مع إضاءة كهربائية).

افتتحت العطاءات في 14 ديسمبر (كانون الأول). وارتدى بعض الحضور الفراء والكعب العالي أو الملابس الرسمية، لكن معظمهم ارتدوا الجينز. ورغم أن العديد من المقاعد المتباعدة في الغرفة ظلت فارغة، فإن مبيعات باريس، في غضون ساعة ونصف الساعة، جلبت بالفعل مليونين من الدولارات على 37 قطعة فقط. وكانت القطعة الأكثر شعبية هي مرآة «سوليه نوار» لمارتن زيكيلي، وهي واحدة من قطع كثيرة اشترتها شركة «لاغرفيلد» من «غاليري كريو» في باريس، التي باعت بمبلغ 375500 يورو (423620 دولاراً)، وهو رقم قياسي للفنان، و25 ضعف السعر المقدر.

وبعد دقائق، حققت صورة ورقية مقطوعة من ملف لاغرفيلد مبلغ 32760 يورو (36958 دولار)، وهو أقل بقليل من الثريا الضخمة، التي تحمل 44 ذراعاً طراز لويس الخامس عشر من الكريستال والبرونز المذهب، التي ترجع إلى عام 1800 تقريباً.

ومن ناحية أخرى، كانت سترة ديور هوم من شتاء عام 2008 من الصوف الأسود المزخرف بالزجاج المكسور من مادة PVC البلاستيكية، قد حملت تقديراً عالياً بلغ 1000 يورو، وبيعت بمبلغ 35280 يورو (39801 دولار). وحقيبة يد شانيل من جلد الحمل الأسود الموشى بنقوش جلد التمساح مع بطاقة هوية مصورة لمعرض «فيك» للفنون المعاصرة عام 2011، وعلامة المدرج من معرض شانيل باريس بومباي للفنون بيعت بسعر 94500 يورو (106610 دولارات)، وهو رقم قياسي لحقيبة من حقائب شانيل في المزاد، كما قالت صوفي دوفريسن، مديرة الاتصالات في دار «سوذبيز» باريس.

قال موثيه: «إن عالم كارل فخم، ولكنه مليء بالأشياء اليومية. يتفهم الناس ذلك ويلتقطون القطع كما لو كان نجماً لموسيقى الروك».

ثم أضاف قائلاً: «كان كارل آخر الوحوش المقدسة في جيله. ولا يوجد نظير له».

انتهى مزاد باريس في 16 ديسمبر بمبيعات بلغت 6,2 مليون يورو (ما يزيد قليلا على 7 ملايين دولار). أما البيع الثالث والأخير سوف يجري في مدينة كولونيا الألمانية في مارس (آذار) المقبل. وسوف تذهب العائدات إلى أملاك لاغرفيلد، التي تُدار من موناكو. ورغم وجود شائعات بأن قطته، شوبيت، كانت واحدة من المستفيدين الرئيسيين، فإن الأسماء الفعلية تبقى سرية.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«المسار السياحي» يُعيد اكتشاف معالم «الدرب الأحمر» التاريخية بالقاهرة

القاهرة: عصام فضل

مجموعة من زوار منطقة الدرب الأحمر (الشرق الأوسط)

في مشهد فولكلوري تتداخل تفاصيله مع عبق التراث، تنطلق يومياً مجموعة سيارات مكشوفة «جولف كار» أو ما يطلق عليها شعبياً «الطفطف» من أمام حديقة الأزهر الشهيرة، في رحلة مختلفة عبر شوارع القاهرة التاريخية للوصول إلى وجهتها في حي الدرب الأحمر التاريخي، لتبدأ جولات مشروع «المسار السياحي» لزيارة أهم المعالم الأثرية من مساجد وأسبلة وبنايات تراثية بالحي الذي يتمتع بخصوصية تراثية فريدة تجتذب المصريين والعرب والأجانب.

مشروع «المسار السياحي» تنفذه مؤسسة «أغاخان للخدمات الثقافية» بتمويل من الاتحاد الأوروبي، ويهدف إلى نشر الوعي الأثري، وتسليط الضوء على المعالم الأثرية غير المعروفة بحي الدرب الأحمر التاريخي، وكذلك التأسيس لنوع مختلف من الزيارات السياحية والأثرية يتضمن عناصر إبهار الزوار، وتتسع العربة المكشوفة لـ12 فرداً إضافة إلى المرشد السياحي، وتنقسم الجولات إلى نوعين؛ جولات المسار الطويل، وتستغرق الجولة 3 ساعات، والمسار القصير يكون ما بين ساعة إلى ساعة ونصف الساعة، يعود بعدها الزوار إلى نقطة البداية بحديقة الأزهر. وتنطلق الجولات يومياً من أمام حديقة الأزهر التي تطل على مدينة القاهرة التاريخية من مكان مرتفع، عقب عرض فيلم وثائقي مدته 20 دقيقة عن المسار السياحي وتاريخ المنطقة ومعالمها الأثرية، وتتحرك المركبات في مسار محدد إلى شارع باب الوزير، ومنه إلى شارع درب اللبانة، وصولاً إلى شارع الدرب الأحمر، لتبدأ مرحلة زيارة أهم المعالم الأثرية بالمنطقة.

وتم تحديد المعالم الأثرية التي يتم زيارتها وفق بروتوكول مع وزارة السياحة والآثار، وحسب ناجي حنفي، مدير عام تفتيش المنطقة الجنوبية بالقاهرة التاريخية، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «الأماكن الأثرية التي يتم زيارتها خلال الجولات تم تحديدها بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار المصرية، ويقوم المشرفون على المسار السياحي بمؤسسة (أغاخان) بإبلاغنا بالجولات، حيث نقوم بمتابعتهم يومياً، والتنسيق لتسهيل التجول بالمنطقة»، مشيراً إلى أن «هذه الجولات تساهم في نشر الوعي الأثري بين المواطنين، والتعريف والترويج للمعالم الأثرية بمنطقة الدرب الأحمر».

ومن أبرز المعالم الأثرية التي يتم زيارتها خلال الجولات، منطقة باب زويلة، وقصبة رضوان، وبيت الرزاز، والجامع الأزرق، ومجموعة خاير بك، والسور الأيوبي الشرقي بداخل حديقة الأزهر، والمثلث الأثري، ومسجد أحمد المهمندار، وجامع أبو حريبة، ومسجد الصالح طلائع، وزاوية فرج بن برقوق، ومسجد أم السلطان شعبان، وكذلك زيارة عدد من ورش الحرف اليدوية التراثية بالمنطقة لمشاهدة منتجاتها والتعرف على تاريخ هذه المهن وأهميتها الحرفية والأثرية.

وتضمن المشروع تدريب أكثر من 600 من أهالي المنطقة على مهارات وثقافة التعامل مع السائحين والزوار، وتقول مارينا عزت، المشرفة على مشروع المسار السياحي بمؤسسة أغاخان للخدمات الثقافية لـ«الشرق الأوسط»، إن «تدريب أهالي المنطقة شمل أصحاب المتاجر والورش وعمال المطاعم والمقاهي وأطفال المدارس وسائقي (التوك توك) على مهارات وثقافة التعامل مع السائحين والزوار، وأيضاً تدريب نحو 70 مرشداً سياحياً ممن يصاحبون الزوار في الجولات، حيث يقوم هؤلاء المرشدون بدور آخر تلقائياً وهو الترويج للمنطقة ومعالمها الأثرية في الشركات السياحية التي يعملون بها لتضعها ضمن برامجها للسياحة الثقافية للوفود التي تستقبلها، وتجتذب الجولات مصريين وأجانب وعرباً، وتبلغ نسبة الأجانب نحو 25 في المائة من المشاركين».

وتشير عزت إلى أن «ثقافة أهالي المنطقة تغيرت كثيراً في التعامل مع السائحين والزوار عقب التدريب، ولمسنا ذلك بين عمال أصحاب المتاجر وورش الحرف التراثية وعمال المطاعم والمقاهي، حيث يستقبلوننا بطريقة مختلفة خلال الجولات، ويخصصون لنا ركناً خاصاً بنا في المقهى أو المطعم، ويحرصون على السلوكيات الحضارية وعبارات الترحيب المشجعة للسائح».

وشاركت مؤسسة «أغاخان للخدمات الثقافية» في ترميم وصيانة عدد من المعالم الأثرية والبنايات التراثية بحي الدرب الأحمر بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار، منها الجامع الأزرق، ومسجد أصلم السلحدار، ومدرسة أم السلطان شعبان، وقصر الأمير إلين آق، ومجموعة خاير بك، وقبة طرباي الشريفي، وجامع الطنبغا الماريداني الذي افتتح مؤخراً عقب ترميمه، والسور الأيوبي الشرقي بداخل حديقة الأزهر.

جانب من جولات «المسار السياحي» (الشرق الأوسط)

مسرحية تونسية تستلهم أفكار التراث برؤية معاصرة

«منطق الطير»... رحلة فلسفية للبحث عن معانٍ أخرى للحياة

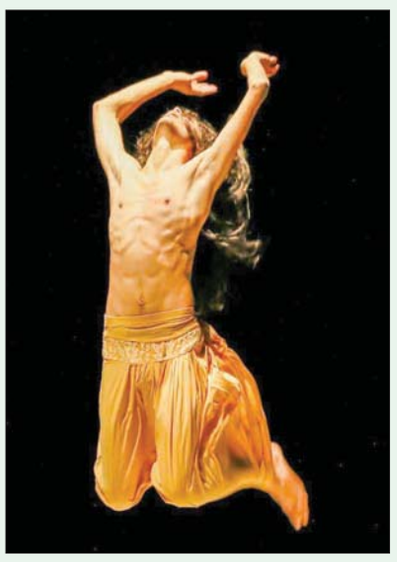

رحلة البحث عن معنى
(صفحة المهرجان على فيسبوك)

محاولة للتخفيف من أعباء الأرض
(صفحة المهرجان على فيسبوك)

القاهرة: رشا أحمد

بينما يميل بعض صناع الفن إلى المألوف والسهل بحثاً عن رد فعل مضمون لدى المتلقي، لا يرضى البعض الآخر إلا بالصعب الذي يرون فيه تحدياً يشحذ طاقاتهم وفرصة لإظهار تميزهم عن نظرائهم، وبالطبع، فإن الخيارات الصعبة هنا سلاح ذو حدين، فهي إما تحملك على متن بساط سحري إلى معانقة المجد وتذوق شهد النجاح وإما تخسف بك إلى أرض سحيقة من الفشل والإخفاق.

تكاد هذه الفكرة تكون أول ما يخطر ببالك فور إطفاء النور على خشبة المسرح القومي للمسرح بالقاهرة وانتهاء هذا العمل المكثف، سريع الإيقاع، الذي يحمل ذلك العنوان الحميم «منطق الطير» والذي يمثل تونس في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، والذي تستمر فعالياته حتى التاسع عشر من ديسمبر (كانون الأول) الجاري.

اختار صناع العمل الاشتغال على نص شعري موغل في القدم يصنف ضمن أشهر الأعمال الفلسفية والروحية في التراث الفارسي القديم وهو ديوان «منطق الطير» للشاعر والفيلسوف فريد الدين العطار، والمكون من نحو خمسة آلاف بيت يتناول في جزء منها قصة عجيبة للطيور ترمز إلى العديد من المعاني والأفكار.

في النص الأصلي، نصادف اجتماعاً خيالياً أقرب لروح الفانتازيا لعدد هائل من الطيور التي تقرر أنها بحاجة ماسة للقيام برحلة خاصة للقاء طائر خاص هو «طائر السيمرغ» الذي يرمز إلى الفضائل الراقية والمعاني الصافية، ترى ما الذي جعل تلك الطيور السعيدة الهانئة تتخذ هذا القرار الغريب المفاجئ؟ إنها ببساطة الرغبة الحارة في البحث عن معانٍ أكثر جمالاً وبهجة للحياة والوجود.

يتمردون على نمطية حياتهم البسيطة، بحثاً عن أفق أكثر اتساعاً وحكمة. تقرر الطيور ضرورة اختيار قائد لهم، فيقع اختيارهم على «الهدهد» نظراً لما يتمتع به من جمال وحكمة ومكانة، تبدأ الرحلة عبر سماوات بعيدة وأودية جرداء فينال التعب من الطيور، يصاب كثيرون بالإعياء، ويتراجع آخرون، لكن الهدهد برصانته وبلاغته يشد من أزرهم ويحذرهم من التخاذل أو التراجع.

وفي النهاية، تصل الطيور إلى محطتها المنشودة لتكتشف أن الطائر الخرافي المزعوم ما هو إلا انعكاس لكل منهم بدرجة أو بأخرى! هذه الفكرة الفلسفية المعقدة، يطرحها مخرج العمل نوفل عزارة وفق رؤية حداثية شديدة الطموح تحافظ على جوهر النص الأصلي، لكنها في الوقت نفسه تشير ببراعة إلى أن رحلة البحث عن قيمة لوجودنا ومعانٍ أخرى لحياتنا لا تتطلب الانتقال عبر الزمان والمكان، إذ يكفي أن نمعن النظر بداخلنا لنكتشف من نكون فنغير ما شئنا أن نغير أو نرضى به.

اعتمد عزارة عدة مفردات بعينها كي يوصل فكرته منها جعل العربية الفصحى المبسطة لغة الحوار، والتحرك في فضاء مسرحي ضيق للغاية يلفه الظلام، في حين تغمر الإضاءة كل ممثل على حدة، أما ملابس الممثلين فقد جاءت بسيطة للغاية تناسب رحلة الإنسان في فطرته الأولى. ولعبت الموسيقى دوراً أساسياً في محاولة تجسيد أجواء الطيور على يد الممثلين الذين وجههم المخرج إلى كمية هائلة من الأداء الحركي الراقص والترانيم الصوتية المعادلة لحالات الإشراق الروحي أو الخذلان.

ولكن ما الذي دفع صناع العمل إلى اختيار هذا النص وأثار حماسهم لتجسيد العمل بالأساس؟ طرحنا السؤال على أحد أبرز ممثلي العرض الفنان محمد ورغجي، فأجاب قائلاً: «النص التراثي الذي اشتغلنا عليه له شهرة واسعة، وبقدر ما تكون هناك إشكاليات في تقديمه برؤية حداثية وتقنية معاصرة، تكون المتعة أفضل. ويضيف ورغي في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»: «وجودنا بمهرجان دولي عريق مثل مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي يعني لنا الكثير، فنحن هنا بين العديد من المدارس العريقة في الإخراج والتمثيل، ونتمنى أن يحصد عملنا ما يستحقه من جوائز وتكريمات على غرار ما حدث معه في مهرجانات سابقة منها مثل (أيام قرطاج)».

«مسرح المدينة» ومبادرة «حسن الجوار» يحتفلان بمدينة الأمل

أمسيات موسيقية وغنائية تمسح الكآبة عن بيروت

بيروت: فيفيان حداد

تعد «رأس بيروت» واحدة من المناطق المهمة والمشهورة في العاصمة اللبنانية، فهي تحتضن المسارح وصالات السينما، وأكثر من صرح جامعي وبينها الجامعتان الأميركية و«هايكازيان»، إضافة إلى منارة بيروت، أما شارع الحمراء المتفرع منها فهو يعد نبض بيروت بمقاهيه ومطاعمه ومكتباته وبوتيكاته المنوعة.

وهج هذه المنطقة خف في فترة الجائحة والأزمة الاقتصادية التي أصابت البلاد مؤخراً. فرغت الشوارع وتوقفت عروض المسرحيات وغيرها من النشاطات الثقافية والاجتماعية أسوة بمناطق أخرى. من هنا ولدت فكرة الاحتفال بهذه المنطقة، وإعادة الحياة إلى شوارعها تحت عنوان «تتروحن رأس بيروت». قررت مبادرة «حسن الجوار» في «الجامعة الأميركية» وبالتعاون مع «مسرح المدينة» أن تمسح الكآبة، وتحتفل ببيروت مدينة الأمل الذي لا ينطفئ تحت عنوان «الجار للجار».

وتأتي هذه الاحتفالية التي انطلقت في 11 الجاري وتستمر حتى 29 منه، عشية أعياد الميلاد ورأس السنة. وتتضمن أمسيات موسيقية وغنائية وعروضاً مسرحية وأخرى من نوع الـ«بارد» في شوارع المنطقة.

«لقد درست في هذه المنطقة، وبعد تخرجي في الجامعة الأميركية، عملت في مبنى ملاصق لمسرح المدينة. من هنا ولدت هذه العلاقة الوطيدة بيني وبين (رأس بيروت)، سيما وأني تزوجت وأقمت في عين المريسة المتفرعة منها». هكذا تصف منى حلاق، صاحبة مبادرة «حسن الجوار» في الجامعة الأميركية، ما تكنه من مشاعر جياشة لهذه المنطقة. وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «هي منطقة استضافت اللبنانيين من مختلف البلدات والمدن. فتحت أبوابها للسياح الأجانب، وللاجئين السوريين والفلسطينيين. البعض يخيل إليه أنها محل إقامة الأغنياء والأرستقراطيين فقط، ولكن الصحيح أن عدداً كبيراً من سكانها يعانون اليوم اقتصادياً، وهم متروكون ولا يسأل أحد عنهم».

من خلال معرفتها الكبيرة بأحياء رأس بيروت، وإثر انتشار الجائحة التي أرست بنتائجها السلبية على عدد كبير من أهالي هذه المنطقة، اتخذت منى حلاق قرارها بإقامة مبادرة «الجار للجار». وهي المبادرة نفسها التي تسهم اليوم في دعم مسرح المدينة وإعادة الحياة إلى شوارع رأس بيروت.

وتقول: «لقد أنشأنا صندوق

عرض موسيقي يعيد الحياة إلى شارع الحمراء

شاشة ضخمة ثبتت أمام مسرح المدينة تتيح للمارة مشاهدة عروضه

مسرحية «مش من زمان» يعود ريعها لمساعدة مسرح المدينة

> تشير الأشقر إلى أن سعر البطاقات لهذه المسرحية مغاير لباقي بطاقات الأعمال المعروضة: «أسعار بطاقات الدخول إلى (مش من زمان) تتراوح بين مليون ومليون وخمسمائة ألف ليرة. فيما أسعار بطاقات الحفلات الأخرى تبلغ 50 ألف ليرة. وقد خصصنا ريعها لدعم مسرح المدينة لأننا نعاني من ديون كثيرة»

كورال الفيحاء يختتم العروض الفنية لمبادرة «الجار للجار»

مساعدات لأهالي المنطقة المحتاجين، جرى تمويله من أساتذة الجامعة الأميركية وموظفيها. ولدت هذه المبادرة في أبريل (نيسان) من عام 2020، يومها اكتشفت أن هناك أشخاصاً يعانون من حالة مادية متردية جداً، فعزمت على إقامة هذه المبادرة».

أهداف مبادرة «الجار للجار» التي تطل على حاجات الناس وتسهل لهم حياتهم، تطول اليوم مسرح المدينة لصاحبته نضال الأشقر. فمن خلالها ستتم مساعدة هذا الصرح الفني الذي ورغم مصاعب كثيرة واجهها في السنوات الأخيرة، لم يشأ الاستسلام لليأس. «هذه السنة شعرت مثل كثيرين غيري بأجواء كئيبة تسود العاصمة، وكذلك تسود منطقتي الحمراء ورأس بيروت. وهو ما حفزني للتفكير بإقامة احتفالية تعيد إلى (ست الدنيا) نبض الشباب وحب الحياة والأمل. ولأن علاقتي بمسرح المدينة قديمة تعود إلى أيام دراستي الجامعية، انطلقت ونضال الأشقر لتنظيم هذه الاحتفالية»، تشير منى حلاق التي تؤكد أن الناس متعطشة لعودة الحياة الطبيعية إلى إيقاعها اليومي. وتتابع: «لقد قمنا بتنظيم وتمويل هذه المبادرة ودعونا الفنانين، وكذلك أجرينا بعض التصليحات في صالة المسرح. كما استأجرنا آلة بيانو وأمنا المبالغ لكلفة مادة المازوت كي لا تواجهنا مشكلات مع انقطاع التيار الكهربائي».

بظرف أيام قليلة، ولد برنامج الحفل الذي يتضمن أمسيات فنية مختلفة. ففي 20 الجاري تحيي فرقة «رند» أمسية غنائية. يشارك فيها كل من المغنين يوسف وليلي وجمال أبو حمد والعازفين هيثم أزرافيل وإيلي يمونة على الأكورديون والرق. فيما تقدم السوبرانو غادة غانم حفلة غنائية بعنوان «معكرونة وغنية» في 21 الجاري. فتعجن وتخبز وتطبخ مباشرة على خشبة المسرح وتقدم في الوقت نفسه مجموعة من أغانيها. ويعود ريع هذا الحفل لدعم صناعة المونة في بلدة صغبين. وفي 27 ديسمبر (كانون الأول) الجاري ستعلو نضال الأشقر خشبة المسرح لتقدم مسرحية «مش من زمان» من كتابتها وإخراجها. ويشاركها فيها خالد العبد الله غناء وعزفاً على العود. وستكون هذه الحفلة خاصة لدعم مسرح المدينة بحضور وزير الثقافة في لبنان محمد وسام المرتضى. وتصل أسعار بطاقات الدخول لهذا العمل إلى مليون وخمسمائة ألف ليرة من أجل جمع مبالغ تسهم في مساندته واستمراريته.

وتروي نضال الأشقر لـ«الشرق الأوسط» عن مضمون هذه المسرحية: «أحكي فيها قصة حياتي. وقد سبق وقدمناها في عام 2016 في مناسبة مرور 20 عاماً على تأسيس مسرح المدينة. وكتبت قصة المسرحية وأخرجتها بنفسي وبأسلوب يخرج عن المألوف وفي سباق مع الوقت. واخترت شخصياً أغنيات قديمة لتتخللها، فيما لحن وكتب خالد العبد الله الجديدة منها».

وتشير الأشقر إلى أن سعر البطاقات لهذه المسرحية مغاير لباقي بطاقات الأعمال المعروضة. «أسعار بطاقات الدخول إلى (مش من زمان) تتراوح بين مليون ومليون وخمسمائة ألف ليرة. فيما أسعار بطاقات الحفلات الأخرى تبلغ 50 ألف ليرة. وقد خصصنا ريعها لدعم مسرح المدينة لأننا نعاني من ديون كثيرة، تراكمت علينا في السنوات الثلاث الأخيرة. حتى إن ريع الحفلات الأخرى سيعود للفنانين أنفسهم المشاركين في البرنامج».

أما في 28 من الشهر الحالي، فسيكون رواد مسرح المدينة على موعد مع الموسيقي زياد سحاب ولمياء غندور، فيتشاركان في تقديم حفل بعنوان «طحلب ودود» وتتخللها مقاطع موسيقية سبق وصدرت في أسطوانات لسحاب، ومقطوعات أخرى تقدم للمرة الأولى. أما النصوص المغناة فهي للشعراء صلاح جاهين وأحمد فؤاد نجم ومحمد خير. وتختتم الاحتفالية مع أمسية لـ«كورال الفيحاء» في 29 الجاري بقيادة المايسترو بركيف تسلاكيان.

عربي وعجم

● علي بن حسن جعفر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى السودان، استقبل أول من أمس، سفيرة النرويج في الخرطوم، تيريز لوكين غيزيل. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك، والتنسيق لدفع الجهود الدولية لتحقيق الاستقرار والسلام في السودان. وجدد السفير موقف المملكة الثابت تجاه السودان وشعبه، مؤكداً أن المملكة مستمرة في دعم السودان على الأصعدة جميعها بما يحقق الاستقرار وطموح شعبه وآمالهم.

علي بن حسن جعفر

● الشيخ محمد بن يوسف آل ثاني، قدم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى جمهورية كرواتيا، إلى رئيس جمهورية كرواتيا زوران ميلانوفيتش، أول من أمس. ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد، إلى رئيس الجمهورية وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب كرواتيا دوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمل الرئيس ميلانوفيتش السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والتنمية والازدهار.

الشيخ محمد بن يوسف آل ثاني

● خابير حاميتي، سفير جمهورية كوسوفو لدى دولة الإمارات، سلم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، لوكيل وزارة مساعد لشؤون المراسم بوزارة الخارجية والتعاون الدولي، علياء المحرزي، التي تمنت للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين دولة الإمارات وبلاده. ومن جانبه، أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة بفضل السياسة الحكيمة للشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة.

خابير حاميتي

● علاء رشدي، سفير مصر بإيطاليا، شهد أول من أمس، احتفالية نظمتها الأكاديمية المصرية للفنون بروما، برئاسة الدكتورة هبة يوسف، بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ويوم المغترب العربي، شملت الاحتفالية افتتاح معرض لفنون الخط العربي ضم لأول مرة في تاريخ الأكاديمية أعمالاً لفنانين من تسع دول عربية، هي مصر والسعودية والإمارات ولبنان وفلسطين واليمن والعراق والمغرب وعُمان، كما تم تكريم 4 أطباء عرب من المقيمين بإيطاليا الذين قدموا إسهامات متميزة في مواجهة جائحة «كوفيد - 19».

● وائل لطفي، سفير جمهورية مصر العربية لدى ناميبيا، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده لرئيس جمهورية ناميبيا هاجي جاينجوب، ونقل السفير تحيات الرئيس عبد الفتاح السيسي، إلى الرئيس الناميبي وتهنئته بمناسبة أعياد الميلاد والعام الميلادي الجديد. وأكد السفير على أهمية تعزيز التعاون بين مصر وناميبيا في مختلف المجالات، لا سيما في المجالات التي تمثل أولوية خاصة لناميبيا في برامجها التنموية مثل الصحة والزراعة والتعليم، كما تم خلال اللقاء بحث مجالات التعاون الأخرى بين البلدين.

● عبد الله بن ناصر البصيري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، وزير الاتصال الجزائري محمد بوسليماني، في مكتبه، حيث تم خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

عبد الله بن ناصر البصيري

● براشانت بيساي، سفير الهند لدى العراق، التقى أول من أمس، الأمين العام لوزارة الدفاع العراقي جبار ثجيل مطلك الحيدري. وناقش الطرفان موضوع تدريب القوات الأمنية في المؤسسات التدريبية الهندية. وأكد الأمين العام للوزارة أن الهدف هو تطوير العلاقات مع الهند في مجالات التدريب والتسليح والتصنيع، خصوصاً أن للعراق علاقات تاريخية مع الهند، من جانبه قدم السفير دعوة للأمين العام لحضور معرض الدفاع الذي سيقام في الهند، للاطلاع على تطور الصناعة العسكرية للهند.

براشانت بيساي

● مانويل موراليس لاما، سفير جمهورية الدومينيكان لدى مصر، استقبله أول من أمس، الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية. وتناول اللقاء أوجه التعاون المشترك بين جمهورية الدومينيكان وجامعة الدول العربية، في إطار الاهتمام الكبير الذي توليه جمهورية الدومينيكان لتوسيع أفق التعاون مع جامعة الدول العربية في الخارج. واتفق الطرفان على تقييم المشاريع المختلفة ذات الاهتمام المشترك من خلال القنوات الرسمية في جامعة الدول العربية.

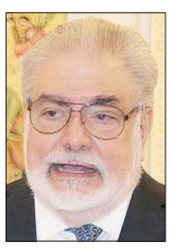

مانويل موراليس لاما

كلمات متقاطعة

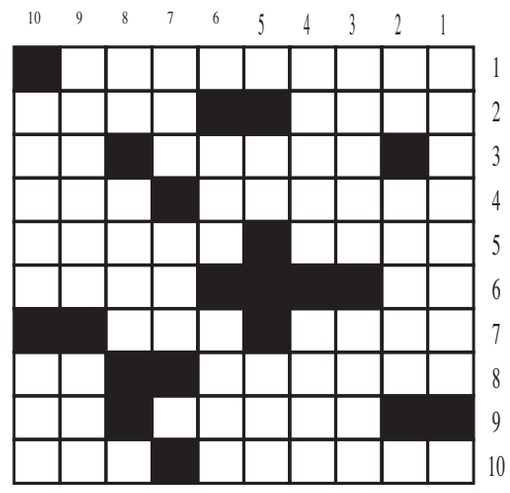

أفقيا

1- دولة أوروبية.
2- يسقي - سباق.
3- لقياس السرعة - خاصتي.
4- فاقد الابوين - شك.
5- جمع عيل - نهر افريقي "معكوسة".
6- عقل - رغد العيش "معكوسة".
7- مقاطعة بريطانية - مطر خفيف "معكوسة".
8- من الازهار - متشابهان.
9- أداة معدنية - حرف جر.
10- الواشي - بشر.

عموديا

1- ممثلة مصرية.
2- خصب - دولة عربية.
3- منطقة جغرافية تقع في شرق آسيا - في الفم.
4- مدينة ساحلية امريكية - مياه مباركة.
5- من الاطراف "معكوسة" - والدتي "معكوسة".
6- رجاء - مرسى السفن "معكوسة".
7- طريق شائك - اقتراب "معكوسة".
8- دق الجرس - ذائع الصيت.
9- عالم فلك ايطالي - للاستثناء.
10- دولة في جبال الهامالايا - ضد جن.

الحل السابق

سودوكو

			1			7		
	9		7			8		
2				6	8	1		3
7		2	9					
				7				9
					2			8
		9					5	7
3				1				
	8		4					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تماماً هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	3	6	1	4	7	2	5	8
5	2	4	8	9	6	1	3	7
7	8	1	5	2	3	6	9	4
8	1	7	9	5	4	3	2	6
4	5	3	7	6	2	8	1	9
6	9	2	3	8	1	4	7	5
1	4	8	2	7	9	5	6	3
2	6	9	4	3	5	7	8	1
3	7	5	6	1	8	9	4	2

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Saturday - 18 December 2021 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15726
السبت 14 جمادى الأولى 1443 - 18 ديسمبر (كانون الأول) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15726

سمير عطاالله

صباح الخير يا أفغانستان

كانت الكتابة عن أفغانستان، ولا تزال، تتطلب الكثير من الحذر لأن من الصعب فهم هذا المجتمع الجبلي القديم الذي توالت عليه جميع أنواع الأنظمة من الملكية إلى الماركسية إلى تورا بورا والملا عمر. لعلها الآن فرصة أمام العالم الاسمي والعالم أجمع، ضم أفغانستان إلى الأسرة الدولية من دون حروب وكوارث ونزاعات، تنهزم فيها الدول الكبرى ولا تحقق كابل انتصاراً واحداً أو إنجازاً واحداً على درب الدول القابلة للانتظام في مسار التطور.

منذ انسحاب الولايات المتحدة الأخير، ظهرت حقيقتان: الأولى أن نظام كابل ليس الأكثر تطرفاً أو تشدداً، بل يبدو الأكثر اعتدالاً من خصومهاً. الثانية أن أفغانستان في ضائقة مريعة وخطر مجاعة قاتلة. وهذه فرصة أمام المجتمع الدولي، تتقدمه أميركا وروسيا، لأن يقدم لكابل كل المساعدات الممكنة، من دون مقابل استعماري أو مشبوه.

بهذه الطريقة تدرك أفغانستان أيضاً أن الحياة البشرية السوية ليست في الاعتصام في الجبال والعزلة في الثلوج والتدرب من هناك على قصف معالم التمدن والازدهار في نيويورك. ثمة حياة أفضل وانتصارات أفضل مثل محو الأمية وبناء المدارس المتعددة والجامعات والمصانع، والسماح للمرأة بالعمل ضمن التقاليد المحافظة كما في باكستان أو بنغلاديش.

ليس كل ذلك سهلاً. لكن حتى الآن تبدو كابل الجديدة أكثر ليونة وانفتاحاً. ويشجعها على ذلك ليس التأثير الغربي أو الروسي، بل الغلو القائم تحت عنوان «داعش». وكان ولا يزال يأمل في خطف السلطة وإقامة النموذج الذي فشلت في إقامته في العراق وسوريا، باعتبارهما أرضاً أكثر خصوبة.

الفرصة الآن أمام تجنب المحن السابقة أو قيام صومال آخر. لا يعرف العالم الخارجي اليوم الكثير عن تحولات الداخل الأفغاني. الحقيقة الوحيدة التي يعرفها أن النفوذ الخارجي هو الأقل حدّة منذ سقوط كابل في الفوضى بعد الملك ظاهر شاه. يومها خرجت من الاستقرار ولم تعد. ولن تكون العودة هينة. لكن العالم سوف يكون أفضل عندما تتوصل كابل إلى خيار أفضل من نجيب الله والملا عمر. وانتصارهما الأكبر ليس في عزلة الجبال الصخرية القاحلة، وإنما في المدن.

الممثلة الأميركية كوتا إيبرهارت حضرت حفل العرض الأول لفيلم «مأساة ماكبث» في لوس أنجليس بولاية كاليفورنيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

حادثتان واقعيتان حصلتا، وهما أشبه ما تكونان بـ(نكتتين) عنيفتين:

الأولى أحدثت صدمة كبيرة في المغرب بسبب انتشار فيديو يظهر تلميذاً في الخامسة عشرة من عمره ينهال بالضرب على أستاذه الذي حاول الهرب من دون جدوى، مما دعا الكثير من الأساتذة للدعوة إلى إضراب عام.

واتضح أن ذلك التلميذ دربه والده عند معلم (للكاراتيه والجودو)، وطبق ما تعلمه باحترافية على أستاذه، والمضحك أكثر أن الأساتذة طالبوا أيضاً بإغلاق هذه الأماكن، والمضحك أكثر وأكثر أن معاقبة الأساتذة لتلاميذهم بعد تلك الحادثة، قد أصبحت نادرة جداً، فهل للخوف دور في هذا الموضوع أم لا يا ترى؟!

أما الثانية فهي لسيدة مكسيكية، ظهرت عبر مقطع فيديو متداول على مواقع التواصل، وهي تطرح زوجها أرضاً منهالة عليه صفعاً وركلاً (ومن فين يوجعك)؟! نتيجة إفراطه في الشراب، ما أدى إلى فقدانه السيطرة على عقله، ورفض العودة معها إلى المنزل، وتركته ولم تحاول إقناعه، وكأنها تقول له: (في ستين داهية).

***

نجا صياد أميركي من موت محقق بعدما ابتلعه حوت أحدب لفترة ثم لفظه، وأوضح مايكل ياكان (56 عاماً) أنه كان يسبح على عمق 45 قدماً، قبل أن يشعر فجأة بجسم هائل يقترب منه، ومن ثم أصبح كل شيء قاتماً أمامه.

وأكد أنه استمر في التنفس لأنه يحمل جهاز التنفس، ومن ثم لفظه الحوت بعد نحو 30 ثانية، ليقوم بعدها مرافقه بسحبه إلى القارب.

وهو ذكرني بالنبي (يونس)، الذي جاء ذكره في القرآن الكريم: «فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ» - الآية.

يا سبحان الله وكأن التاريخ يعيد نفسه - مع الفارق بالطبع.

***

أثارت قصة مواطن مصري عن زواج (المحلل) جدلاً كبيراً في مصر، بعد تصريحات المواطن محمد ملاح، عن زواجه 33 مرة كـ(محلل شرعي) من أجل إعادة الزوجات اللواتي تطلقن ثلاث مرات إلى أزواجهن، واصفاً أنه يقوم بذلك (كعمل خيري لوجه الله بدون أي مقابل)، وقال مفتي الجمهورية موضحاً: إنه إذا سُئل المحلل أو الزوج الثاني، الذي طلق زوجته، عن السبب، وأجاب أن نيته كانت لتحليل زواجها بالأول، فإنه في هذه الحالة يصح الأمر - انتهى.

وقلت همساً بيني وبين نفسي: (عجبي)!! ولا أدري هل أحسد المحلل، أم أدعو عليه؟! الحقيقة أني محتار، فعين بالشحمة وعين باللحمة.

مقتل 27 شخصاً في حريق بمبنى في أوساكا اليابانية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

لقي 27 شخصاً حتفهم في حريق اندلع الجمعة في طابق من مبنى تجاري في وسط أوساكا، كبرى مدن غرب اليابان، كما ذكر إطفائيون محليون لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقال ناطق باسم رجال الإطفاء لوكالة الصحافة الفرنسية إن «27 شخصاً في حالة توقف القلب والجهاز التنفسي»، وهو تعبير يستخدم في اليابان للإشارة إلى الوفيات التي لم يؤكدها طبيب رسمياً بعد. وتم إجلاء 28 شخصاً مصابين بجروح.

وأضاف أن «الحريق رصد عند الساعة 10:18 (01:18 بتوقيت غرينتش) في الطابق الرابع من هذا المبنى الذي يضم ثمانية طوابق»، مشيراً إلى أن الإطفائيين تمكنوا من السيطرة عليه وإخماده بعد نصف ساعة تقريباً. وكان هناك حوالي سبعين عربة إطفاء في الموقع.

وذكرت وسائل إعلام محلية بعد ظهر الجمعة أنه تم تأكيد وفاة خمسة أشخاص.

وأظهرت المحطات التلفزيونية عشرات من رجال الإطفاء أثناء عملهم داخل وأمام هذا المبنى الضيق الذي بدا الجزء الداخلي المتفحم من طابقه الرابع الذي يضم عيادة تقدم لخدمات الطب النفسي والعام، عبر النوافذ المتكسرة والسوداء. ولم يحدد سبب الحادث بعد وهو قيد التحقيق، كما أوضحت شرطة أوساكا لوكالة الصحافة الفرنسية.

في غضون ذلك، نقلت محطة التلفزيون العامة «إن إتش كيه» عن مصدر في الشرطة أن هناك «احتمالا أن يكون الحريق متعمدا مع قول بعض وسائل الإعلام إن رجلا رش سائلا لإشعال الحريق في الموقع.

وقالت شاهدة على المأساة لمحطة «إن إتش كيه» إنها رأت امرأة محاصرة في الطابق الرابع.

وأضافت «تدلت من إحدى النوافذ وبدأت تصرخ (رجاء ساعدوني) (...) بدت ضعيفة جدا. ربما استنشقت كمية كبيرة من الدخان».

قالت شاهدة أخرى على الحريق للمحطة «كان هناك الكثير من الدخان الأسود (...) وكانت هناك أيضاً رائحة نافذة جدا».

وأوساكا، مركز اقتصادي رئيسي، هي ثاني أكبر مدينة في اليابان بعد منطقة طوكيو الكبرى. ووقع الحريق في منطقة مزدحمة بالقرب من محطة القطارات كيتاشينشي، لكن الجزء الأكبر من المبنى لم يتضرر.

وتعتبر الحرائق المميتة نادرة الحدوث في اليابان التي لديها معايير بناء صارمة، كما أن الجرائم العنيفة نادرة أيضاً.

قبل عام، اتهم رجل بارتكاب جريمة قتل بعد تسببه بحريق متعمد في يوليو (تموز) 2019 في استوديو للرسوم المتحركة في غرب كيوتو خلف 36 قتيلا، وهي أخطر جريمة في اليابان منذ عقود.

رجال الإطفاء والشرطة أمام المبنى المحترق في أوساكا ثاني أكبر مدن اليابان (أ.ب)

اكتشاف دودة ذات 1306 أرجل في باطن الأرض بأستراليا

بيرث (أستراليا): «الشرق الأوسط»

في حفرة عميقة بباطن الأرض في منطقة تعدين بأستراليا، اكتشف علماء دودة عملاقة تملك أكبر عدد من الأرجل بين كل الحيوانات المعروفة، وبالتحديد 1306 أرجل.

الدودة شاحبة اللون التي تشبه الخيط من ذوات الألف رجل وطولها يصل إلى 95 ملليمتراً وعرضها نحو 0,95 ملليمتر، ولها رأس مخروطي الشكل وفم على شكل منقار وقرون استشعار كبيرة يعتقد العلماء أنها قد تكون واحدة من مصادر المدخلات الحسية لأنها دون أعين.

وقال عالم الحشرات في جامعة فرجينيا للتقنية بول ماريك، الباحث الرئيسي في الدراسة التي نُشرت في مجلة «ساينتيفيك ريبورتس»: «في السابق لم يكن من المعروف وجود دودة ألفية تملك ألف رجل على الرغم من أن اسم الدودة الألفية يعني حرفيا ذوات الألف رجل».

وأوضحت وكالة «رويترز» أنه أُطلق على الدودة اسم إيميليبيس بيرسيفوني، ويعني «ألف قدم حقيقية»، أما بيرسيفوني فهو نسبة إلى ملكة العالم السفلي في الأساطير الإغريقية القديمة.

وعُثر على عدد منها على عمق 60 متراً تحت الأرض. وكانت للإناث أرجل أكثر من الذكور.

وحتى الآن، كانت الحشرة المعروف بامتلاك أكبر عدد من الأرجل هي دودة ألفية عثر عليها في كاليفورنيا وتملك 750 رجلاً. وعادة ما يكون للدودة الألفية ما بين 100 و200 رجل.

وقال الباحث المشارك في الدراسة برونو بوزاتو، عالم الأحياء في بينيلونجيا للاستشارات البيئية في بيرث بأستراليا: «في رأيي، إنه حيوان مذهل... أعجوبة من أعاجيب الخلق».

وأضاف: «إنها أطول دودة عُثر عليها حتى الآن بين الديدان الألفية، وهي أول الحيوانات التي تستوطن الأرض. وتمكن هذا النوع على وجه الخصوص من التكيف مع العيش على عمق عشرات الأمتار في التربة... في بيئة قاحلة وقاسية».

وتعيش الفصيلة الجديدة في ظلام دامس في موئل يزخر بالحديد والصخور البركانية. ونظراً لعدم امتلاكها أعيناً، تستخدم حواس أخرى مثل اللمس والشم للتعرف على البيئة المحيطة بها. وهي تنتمي إلى فصيلة من الديدان آكلة الفطريات، لذلك يعتقد الباحثون أن هذا هو غذاؤها الرئيسي.

وعثر الباحثون على الدودة إيميليبيس بيرسيفوني في ولاية أستراليا الغربية في منطقة ينقب فيها عمال المناجم عن الذهب ومعادن أخرى منها الليثيوم والفاناديوم.

وظهرت الديدان الألفية لأول مرة منذ أكثر من 400 مليون سنة، وهي من مفصليات الأرجل بطيئة الحركة المرتبطة بالحشرات والقشريات.

ويُعرف منها حالياً 13 ألف نوع تعيش في جميع أنواع البيئات وتتغذى على النباتات والفطريات المتحللة. وتلعب دوراً مهماً في النظام البيئي من خلال تحطيم المادة التي تتغذى عليها وتحرير الأجزاء المكونة لها مثل الكربون والنيتروجين والسكريات البسيطة.

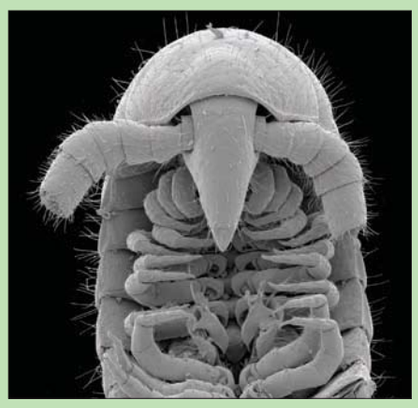

لقطة ميكروسكوبية لأقدام الدودة المكتشفة في أستراليا ولقطة أخرى لفم الحشرة الألفية وهي دون أعين (رويترز)

مصادرة هاتف الممثل بالدوين ضمن التحقيق في مقتل مديرة التصوير

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

حصل الشرطيون المكلفون التحقيق في قضية مقتل مديرة التصوير في فيلم «راست»، على الإذن بمصادرة الهاتف الجوّال لبطل العمل ومنتجه الممثل أليك بالدوين الذي انطلقت الرصاصة القاتلة من مسدس كان يتمرن على استخدامه في أحد المشاهد. وأضافت وكالة الصحافة الفرنسية أن بالدوين كان يتمرن على أحد مشاهد الفيلم مع مديرة التصوير في فيلم الوسترن، هالينا هاتشينز، عندما وقعت المأساة في 21 أكتوبر (تشرين الأول) الفائت في مزرعة في سانتا في ولاية نيو مكسيكو.

وأكد بالدوين أنه لم يضغط على زناد المسدس قبل أن ينطلق العيار الناري، بل كل ما فعله هو قدح المطرقة. وقال في مقابلة متلفزة إنّه لا يعرف طريقة وصول الذخيرة الحية إلى موقع التصوير ووجودها «داخل المسدس» نفسه الذي قيل له إنه غير مؤذٍ. وأوضحت مذكرة مصادرة الهاتف أن بالدوين تبادل بالبريد الإلكتروني رسائل مع المشرفة على الأسلحة في موقع التصوير بشأن نوع المسدس الذي ينبغي استخدامه في التصوير. وعرضت عليه المشرفة على الأسلحة مجموعة نماذج، لكنّه «طلب مسدساً أكبر».

وتواصل الشرطة التحقيق في الحادث، ولم تبادر حتى الآن إلى توقيف أي شخص، لكن من غير المستبعد أن يوجه القضاء تهماً في حال توصل التحقيق إلى تحديد المسؤوليات، على ما أفاد مكتب المدعي العام في سانتا في.

وشدد بالدوين في المقابلة التي أجرتها معه محطة «إيه بي سي» الأميركية على أنه لا يشعر بالذنب ولا حتى بأنه «مسؤول» عن مقتل هالينا هاتشينز.

أقدم طائر امتلك القدرة على «إخراج لسانه»

القاهرة: حازم بدر

نتعلم بسرعة كأطفال أن نخرج ألسنتنا، لكن معظم الزواحف والطيور ليست لديها ألسنة كبيرة وعضلية مثل البشر، باستثناء البط والببغاوات، التي تمتلك لساناً طويلاً لتحريك الطعام في فمها، وإدخال الطعام في فمها، والمساعدة على ابتلاع الطعام، كما تمتلك الطيور الطنانة ونقار الخشب لساناً عظمياً طويلاً أطول من جماجمها، حيث تستخدمه في اصطياد الحشرات.

وعثر الباحثون من معهد علم الحفريات الفقارية وعلم الإنسان القديم (IVPP) التابع للأكاديمية الصينية للعلوم وجامعة تكساس الأميركية، على أقدم مثال على قدرة الطائر على إخراج لسانه، وتوظيفه لأداء نفس الوظيفة التي يقوم بها عند الطيور الطنانة ونقار الخشب حالياً، وكان ذلك في حفرية جمجمة أحد أنواع الطيور المنقرضة من شمال شرقي الصين، والتي عاشت جنباً إلى جنب مع الديناصورات قبل 120 مليون سنة، وتم الإبلاغ عن تشريح هذه الحفرية في العدد الأخير من دورية «علم التشريح».

ويقول الباحثون في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للأكاديمية الصينية للعلوم أول من أمس، إنه «تم الحفاظ على الجمجمة جيداً، وكشف تشريحها أن لها أنفاً قصيراً وأسناناً صغيرة، مع عظام طويلة للغاية ومنحنية للسان (تسمى الجهاز اللامي)». وأطلق العلماء على الطائر اسم (Brevirostruavis macrohyoideus)، والذي يعني «طائر ذو أنف قصير ولسان كبير».

وافترض العلماء أن «الطائر ربما أخرج لسانه لاصطياد الحشرات بنفس الطريقة التي تستخدم بها طيور نقار الخشب الحي ألسنتها لإخراج الحشرات من الثقوب الموجودة في اللحاء والخشب وأغصان الأشجار، وبدلاً من ذلك، ربما كان الطائر يتغذى على حبوب اللقاح أو السوائل الشبيهة بالرحيق من النباتات في الغابة التي يعيش فيها».

وهذا الطائر قصير الأنف واللسان الكبير هو جزء من مجموعة منقرضة من الطيور تسمى «إنانتيورنيثينيس»، أو الطيور «المعاكسة»، وكانت أنجح مجموعة من الطيور خلال العصر الطباشيري (ما بين 66 و145 مليون سنة). ويقول الدكتور وانج مين، المؤلف المشارك للدراسة إننا «نرى الكثير من التباين في حجم وشكل جماجم الطيور، وربما يعكس ذلك التنوع الكبير للأطعمة التي تناولوها وكيف اصطادوا طعامهم، والآن، مع هذه الحفرية، نرى أن التنوع ليس قاصراً على الجماجم، لكنه يشمل ألسنة الطيور أيضاً».

تصور لشكل الطائر ذي اللسان الطويل

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 90 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية

إبداع جديد

مانجا العربية للشباب

سافر لأبعد من الخيال

حمل التطبيق المجاني

GET IT ON Google Play

Download on the App Store

#المانجا_صارت_عربية